يا عمال العالم اتحدوا !

الخميس ١٤ آذار ١٩٩٦ الصفحة ١٦

اعادة انتخاب وهيب نصر الدين وفشل محمود سيف

● عكا - مكتب «الاتحاد» - اسفرت الانتخابات التي جرت، امس الاول الثلاثاء، للمجلسين المحليين في يانوح - جت وكسرى - كفر سميع، عن اعادة انتخاب السيد وهيب نصر الدين، رئيسا للمجلس المحلي في كسرى - كفر سميع، . وفشل رئيس مجلس يانوح - جت المحلي الشيخ محمود سيف، امام منافسه السيد سليم شما.

وحاز وهيب نصر الدين على نسبة (٥٥٪) من الاصوات، فيما حصل منافسه عماد عبدالله، على (٤٥٪)، وحاز السيد سليم شما على نسبة (٥١.٣٪) من الاصوات، فيما حاز منافسه محمود سيف على (٤٨.٧٪).

وبلغ عدد الاصوات في يانوح - جت، (٢٠٩٣) صوتا، شارك منهم في التصويت (٢٠٥٢)، وكانت الاصوات الصحيحة (٢٠٢٩) حصل منها سليم شما على (١٠٤٠) صوتا ومنافسه على (٩٨٩) صوتا.

وبلغ عدد الاصوات في كسرى - كفر سميع (٢٣٢٦) صوتا، شارك منهم (٢١٠٠) في التصويت. حصل منها وهيب على ١١٥٥ صوتا ومنافسه على (٩٤٥) صوتا.

ويبلغ عدد المقاعد في كل مجلس محلي (٩)، فاز الائتلاف في كل منهما بخمسة مقاعد.

وجرت الانتخابات في جو هادئ ودمقراطي لفت الانتباه ولم تسجل اي حادثة للاكراه ... الاقتراع وبعدها.

● وهيب نصر الدين

القاء قنبلة على سيارة رئيس مجلس دير الاسد المحلي

* لحسن الحظ لم تنفجر * يبدو انها القيت على خلفية مكافحة المجلس للمخدرات في القرية *

* عكا - مكتب «الاتحاد» - فوجئ رئيس مجلس دير الاسد المحلي، السيد ابراهيم اسدي، صباح امس الاربعاء، بوجود قنبلة تحت سيارته.

وابلغ اسدي الشرطة. وحضر خبير متفجرات مع دورية للشرطة. ودلت التحقيقات الاولية للشرطة ان القنبلة القيت باتجاه السيارة لكنها لم تنفجر.

وقال السيد اسدي، انه لا يشك باحد، مشيرا الى ان الشرطة تحقق في الموضوع.

من جهة اخرى اشار الاسدي الى الحملة المكثفة التي يقوم بها المجلس المحلي لمكافحة المخدرات في القرية وان نسبة تفشي المخدرات فيها من اعلى النسب في البلاد.

واضاف اسدي الى ان محطة للحرس المدني ستفتتح في القرية يوم غد الجمعة برعاية وزير الشرطة، ويبدو ان المحطة ستمنع تجار المخدرات من العمل بحرية وستضايقهم.

● ابراهيم اسدي

الاعلان عن شمال البلاد منطقة مصابة بالحمى القلاعية

* ابادة قطيع ابقار في كيبوتس "الروم"

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن مدير الخدمات البيطرية في وزارة الزراعة، بروفيسور ارنون شمشوني، امس الاربعاء، عن شمال البلاد منطقة مصابة بالحمى القلاعية. وذلك بعد ان تفشى المرض في عدة قطعان ماشية في «ديشون» وبركا وكيبوتس «الروم» في الجولان السوري المحتل.

وقال بروفيسور شوشاني، ان معنى اعلان منطقة مصابة بالمرض، منع ادخال او نقل الضأن والابقار والخنازير الى المنطقة ومنها الى مناطق اخرى، لمنع تفشي المرض. وطلب من اصحاب الحظائر اقامة برك تطهير لتغطيس الحيوانات.

وتخشى وزارة الزراعة من تفشي المرض وانتقاله الى مصانع الالبان والمحالب. وفي هذه الحالة ستكون الاخطار كبيرة تتجسد بسبل المعالجة والنقص في الحليب. وأكدت الوزارة انه لا يوجد اي خطر على الانسان.

وفي محاولة ... المرض امرت وزارة الزراعة بابادة قطيع من ... الابقار، تابع لكيبوتس ...

ستة اعضاء في مجلس كابول المحلي يرفضون المصادقة على مشروع المجاري

● كابول - لمراسلنا - رفض اعضاء المعارضة في مجلس كابول المحلي (٦ اعضاء من اصل ١١ عضوا) المصادقة على هبات وقروض لاتمام مشاريع حيوية واهمها الخط الرئيسي لمشروع المجاري.

كذلك عارض اعضاء المعارضة ان يأخذ المجلس هبة بقيمة ثلاثمئة الف شيكل، وتشكيل لجنة محلية للتنظيم والبناء التي ستكون في المستقبل ممثلة في لجنة التنظيم والبناء المزمع اقامتها في طمرة لخدمة سكان القرى الاربع، عبلين وطمرة وكابول و...

وفي حديث ... عضو كتلة التحالف ... السيد عادل ... الاقتصادي في ... صعب للغاية والعجز ... ١٠ ملايين شيكل ... لا تسمح بأخذ قرض ...

واضاف ... كل شهر حوالي ... لقروض سابقة ... اخذ قرض اضافي.

قتيلان وجريح في حادث طرق مروع

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - لقي شابان امس الاربعاء، مصرعهما واصيب شاب ثالث بجروح، في حادث طرق مروع وقع بالقرب من مفرق «جلعاد»، بين سيارة خاصة وشاحنة.

ودلت تحقيقات الشرطة الاولية ان سائق السيارة الخاصة، انحرف فجأة عن مساره واصطدم وجها لوجه بالشاحنة.

واغلق الشارع امام حركة السير لفترة، لتمكين طواقم الاسعاف من اخلاء القتلى واسعاف الجريح.

«نداء الوفاق» توصي امام التحالف التقدمي بالتحالف مع الجبهة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلنت حركة «نداء الوفاق» على لسان رئيسها سعيد زبارقة، انها ستوصي امام التحالف التقدمي بعقد تحالف مع الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وذلك بناء على قرار اللجنة المركزية للحركة.

ويضم التحالف التقدمي بالاضافة الى حركة «نداء الوفاق» الحركة التقدمية وحركة المستقلين.

واكدزبارقة انه لم يكن هناك اي تحالف مع الحركة العربية للتغيير بزعامة د. احمد الطيبي، كما روجت له وسائل الاعلام، وقال انه جرت محادثات بين التحالف والحركة العربية للتغيير بهدف التوصل الى اتفاق لاقامة تحالف اوسع وهذه المحادثات توقفت.

واضاف زبارقة ان التحالف يجري محادثات مع «الجبهة»، وهي مستمرة وتتميز بطابع الجدية والمسؤولية الوطنية اكثر من غيرها.

مواطن من كابول يتلقى رسالة تهديد

* الرسالة موقعة من «الشعب اليهودي المقدس»! *

* كابول - لمراسلنا - تلقى السيد علي سعدي من قرية كابول رسالة من «مجهول» اشتملت على عبارات عنصرية ضد العرب وموقعة من «الشعب اليهودي المقدس»!

وكان سعدي وهو موظف في البنك العربي، فرع طمرة، قد تلقى الرسالة يوم الاثنين الماضي، جاء فيها - وانتم الشعب العربي معلنون! واخوتكم الفلسطينيون ابناء زانيات، سوف نفجركم يا قتلة يا خنازير.. يا حيوانات».و «الموت للعرب»!.

وقدم سعدي، امس الاول، شكوى الى شرطة شفاعمرو. التي حذرته بان لا يستلم اية رسالة غير معنونة.

وذكر سعدي ان الرسالة عليها ختم من احد فروع البريد في حيفا وانها مؤرخة بتاريخ ٤/٣/٩٦.

حركة النساء الدمقراطيات تدعو بيرس لاستئناف عملية السلام

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعثت حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل، امس الاربعاء، برسالة الى رئيس الحكومة شمعون بيرس، قبل توجهه للمشاركة في قمة «شرم الشيخ»، طالبته فيها ببذل كل جهد للحفاظ على عملية السلام واستئنافها.

وجاء في الرسالة: «هناك خطورة بالغة في انتهاج سياسة العقاب الجماعي للشعب الفلسطيني التي تطال الابرياء وادت الى زهق ارواح الاطفال ودهورة الاوضاع الى حافة الجوع والاذلال واغلاق وهدم البيوت. وكل ذلك لن يمنع العمليات الانتحارية، انما يعمق العداء والكراهية ويعيدنا الى واقع الاحتلال».

وحذرت الحركة في رسالتها من سياسة الانتقام والاصغاء الى المطالبين بان الحل يكمن في توجيه «الضربة القاضية وانتهينا». واكدت ان الحل الوحيد يكمن في استئناف وتسريع عملية السلام والبدء في مفاوضات الحل النهائي لعزل معارضي السلام والقضاء على الارهاب.

ملحق

الجمعة ١٥ آذار ١٩٩٦

دول الخليج هل اصبحت عدوة نفسها؟!

فلسطين تحت الحصار تصرخ:
الارهاب لا يكافح بالارهاب!

هذا من الأصل

جمعة ويوم

● قلنا كل ما عندنا ضد عمليات الارهاب ومدبريها المجرمين..

وقلنا كل ما عندنا لاولئك الذين ردوا على الارهاب بالارهاب، ونقصد حكومتنا الموقرة والمعارضة اليمينية المهسترة..

تكلمنا كثيرا، من خلال العواطف والمشاعر وكذلك من خلال العقل والتحليل السياسي والموضوعي والتفسير الانساني والنفساني.. الخ..

لم نترك موضوعا الا وطرقناه، حول الارهاب ونتائجه واسبابه، من العمليتين الارهابيتين الاوليين ثم الثانية والثالثة وردود الفعل عليها والتحريض على العرب الخ.. الخ..

ولم ننبهر في المؤتمر الدولي لمكافحة الارهاب، وحاولنا ان نتعامل معه بحجمه الطبيعي. وناقشنا فكرته والابحاث التي سبقته وتخللته وستعقبه.

ولا تؤاخذونا ان نسينا تفصيلا هنا وتفصيلا هناك. فالموضوع ليس سهلا. انه متشعب ومركب. وهناك من يلعب به ويتلاعب. وملايين الكلمات التي كتبت وتكتب وستكتب فيه، لا تكفي. بعضها مغمسة بالدم واخرى بالدموع. وبعضها تقرأ في مآتم الحصار والجوع.

ولكن، بعد هذه المقدمة، لا بد من ان نعود الى البداية، بل لنكن اكثر دقة فنقول: نعود الى احدى البدايات. الى اولئك السادة الذين وقفوا وراء العمليات الارهابية او الذين يفكرون في استمرار هذا الاسلوب الاجرامي من «النضال» او «الجهاد».

فقد حان الوقت لان نجري تلخيصا اوليا لنتيجة العمليات الاخيرة. فمن يدري، ربما تحركت فيهم وخزة ضمير او صحوة ايمان او قدحة عقل، او حتى شيئا من الشعور الانساني. فهذا شرعي، لدى ابشع المجرمين.

❑ ❑ ❑

النتائج هي على النحو التالي:

– مقتل ٦١ انسانا واصابة اكثر من مئتي انسان اخر بجراح، هم اناس ابرياء. كانوا يمارسون حياتهم المدنية العادية. طالب توجه الى جامعته. ربة بيت اتجهت نحو السوق. رجل مسن كان في طريقه الى الطبيب. طفل لم يتعلم بعد النطق. فتاة صبية ذهبت للتنزه. شاب في مقتبل العمر، لم ير بعد من حياته شيئا. وحتى الجنود منهم، كانوا في الطريق الى مهمات مرتبطة بالاوضاع الجديدة التي نضع فيها اللبنات الاولى لعملية السلام.

وبالمناسبة، هناك امر ليس مهما كثيرا عند من يتعامل مع الحياة بانسانية، لكنه مهم جدا بالنسبة لهؤلاء السادة: بين القتلى ثلاثة فلسطينيين، وبين الجرحى عدد اخر من الفلسطينيين. وان لم يكن يهمكم دينهم، فاعلموا: يوجد بينهم ايضا ضحايا مسلمون.

– الشعب الفلسطيني اصبح داخل حصار رهيب: منع تجول. اعتقالات. اعتداءات. اهانات. اعادة احتلال. بطالة. فقر. جوع. امراض. موت على الحواجز العسكرية. اغلاق بيوت. هدم بيوت. نقص في الاغذية وفي الادوية. شلل اقتصادي. مدارس مغلقة. مساجد مغلقة (يا مؤمنون!). تعطيل المسيرة السلمية. عرقلة بناء البنية التحتية للدولة الفلسطينية المستقلة. وقف مشاريع التنمية الاقتصادية والغذائية ومشاريع التطعيم للاطفال ومشاريع تطوير الخدمات الطبية والصحية. ضرب مشاريع انقاذ الزراعة وتطوير الصناعة والسياحة.

في هذا ليس فقط تجميد الوضع القائم وليس فقط رجوعا الى الوراء، انه اشبه بالطعن بالسكين، من الخلف، في رئتي الشعب الفلسطيني:

– اعداء السلام في اسرائيل، الذين يرفضون الاعتراف بنا شعبا ويرفضون الاعتراف لنا بحقوق وطنية، يرقصون فرحا. اليمين الاسرائيلي الذي كان يتخبط، يعاني من انخفاض ثقة الناس به لدرجة انه اعلن استعداده لمواصلة التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية، وجد نفسه فجأة في مركز قوة. تلك العمليات اعادت له الثقة بالنفس. استطلاعات الرأي ارتفعت لصالحه حتى تغلب على بيرس. فراح يزايد على الاجراءات التعسفية والقمعية التي اتخذها بيرس، ويخطط لمزيد من القمع بحق شعبنا الفلسطيني. فالحصار القائم لا يكفيه. والقمع الحالي لا يرضيه. يريد هدم بيوت فلسطينية اكثر. ويريد اعتقال الوف الفلسطينيين اكثر. يريد تصفية «حماس» و «الجهاد الاسلامي» تماما. يريد قطع ارزاق جميع

● قمة «شرم الشيخ».. قيادات الكثير من الحكومات والمخابرات ستركب على اكتاف منفذي العمليات الارهابية لتحقيق اهداف سياسية واقتصادية.. ما كانوا يحلمون بالقدرة على تحقيقها لولا افعال المنفذين تلك! ●

هذا انبل واشرف انواع الجهاد!

نظير مجلي

الفلسطينيين العاملين خارج بلداتهم، في اسرائيل او في المستوطنات.

– الخارطة السياسية في الشرق الاوسط تتغير، بل تواصل تغيرها، لصالح اهداف انتم ايها السادة تزعمون انكم ضد... خذوا مثلا، التطبيع مع العالم العربي. لقد كانت معظم ال... العربية تنتظر التوصل الى سلام اسرائيلي – سوري واسرائيلي – لبناني، حتى تقبل المشاركة في مؤتمر مشترك مع اسرائيل وتقيم علاقات صريحة ودبلوماسية معها. والبوم، بعد عملياتكم «البطولية»، نجد سوريا ولبنان معزولتين وعملية السلام معهما معطلة والقادة العرب من ١٦ دولة يجتمعون مع اسرائيل ويقيمون علاقات امنية معها.

– .. وان كنتم حريصين على سوريا ولبنان او على ليبيا والسودان وايران، فها هو حلف دولي كبير يقوم ضدها. لا نعرف بعد ما هي الاجراءات والعقوبات التي يخططون لها، فهذا سنعرفه في وجبة التلخيص الثانية. لكن من الواضح ان «حكمتكم» قادتكم ايضا الى المساس بمن يدعمكم ويغذيكم.

– .. والمال، الدولارات.. ، ملايين الدولارات، التي في قرآنكم وانجيلكم وتوراتكم، ستنقطع. فكيف ستقيمون الصلاة من بعدها ؟! ولمن ؟!

– الاسلام زدتم في تشويه صورته النقية. جعلتموه في نظر مليارات الناس دينا لقتل الابرياء. الجهاد، الذي كان مرادفا للنضال الشرعي المشرف من اجل الحق، حولتموه صفة ملازمة لتمزيق جثث الاطفال وتطايرها اشلاء اشلاء. الشعب الفلسطيني، اكثر الشعوب عناء جراء التشرد والاحتلال، الشعب الضحية الذي دفع ثمنا مرعبا مقداره اكثر من مئة الف قتيل ونصف مليون جريح معوق اظهرتموه.. معتديا على النساء والاطفال..

وهذا ليس كل شيء، فنحن ما زلنا بالتلخيص الاولي. ولا نرى القضية منتهية عند هذا الحد. فنحن نعيش في ظل النظام العالمي الجديد، الذي ستستغل فيه عملياتكم الاجرامية للمزيد والمزيد من الممارسات والعقوبات والاجراءات. فقيادات الكثير من الحكومات والمخابرات مليئة بالمجرمين، امثالكم، الذين سيركبون على اكتافكم لتحقيق اهداف سياسية واقتصادية، ما كانوا يحلمون بالقدرة على تحقيقها لولا افعالكم تلك. وسيدفع الثمن، بالطبع، الناس البسطاء والفقراء والمؤمنون الكثيرون من بينهم.

❑ ❑ ❑

انكم لستم مجرمين فحسب، بل انكم والله اغبياء... ولشعبكم، والله انكم اعدى الاعداء.

وفي مواجهة الحياة والنور، انتم اجبن الجبناء.

ولهذا كله، لا يكفي ان نكافح ضد الحصار وضد الاحتلال وضد ارهاب الدول المنظم. لا يكفي ان نكافح ضد المؤامرات الدولية والمؤامرات المحلية وضد الظلم والقهر وضد ارباب الحرب والعنصرية والفاشية.. لا يكفي. فمكافحتكم ليست اقل شأنا واهمية وانسانية. مكافحتكم، مثل مكافحتهم، هي اشرف وانبل انواع الجهاد، وبكل القيم والمبادئ والاخلاق وفي كل الديانات.

● صورة من مظاهرة في الطيبة ضد عمليات الارهاب ●

العرب في اسرائيل والفلسطينيون عموما.. ضحايا للارهاب مرتين واعداء للارهاب مرتين!

● تقرير: آمال شحادة ●

■ بالاضافة الى كوننا جزءا من ضحايا الارهاب، مباشرة، في الشوارع وفي الباصات، نعاني ايضا من انتقام العنصريين اليهود.

■ طالبة جامعية: عندما تظاهرنا ضد العمليات الارهابية تعرضنا لشتائم العنصريين.

■ عمال فصلوا من العمل، واصدقاء يهود تخلوا عن اصدقائهم العرب.

القدس وتل ابيب، تماما كما عانى العمال والمواطنون العرب عموما إثر الاحداث الاجرامية التي وقعت في البلاد. فالجماهير العربية في اسرائيل، تعاني من هذه العمليات مرتين. فهي جزء لا يتجزأ من الدولة. العرب موجودون في كل مكان في اسرائيل مثل المواطنين اليهود يسافرون في باص ١٨ في القدس وغيره من خطوط الباصات. وهم موجودون في شارع ديزنغوف في تل ابيب. في جميع المدن والكيبوتسات والمستوطنات والجامعات. يعملون في نفس الورش. ويتواجدون في نفس المطاعم. ويتعلمون في نفس الجامعات. ويتجولون في نفس الشوارع. ويشترون من نفس المحلات التجارية. ولذلك، وبطبيعة الحال، يتعرض العرب لكل ما يمكن ان يتعرض له المواطنون اليهود من هذه العمليات. في كل عملية تقريبا يموت او يصاب عرب. في العمليات الاخيرة مثلا قتل ثلاثة فلسطينيين هم: وائل قواسمة من الخليل ويونان جورجيان من القدس والجيل سيرياني من بيت جالا. وجرح عرب اخرون من طيرة المثلث وغيرها. وان لم يحدث ان قتل او اصيب عرب في حادث ما، فتكون الصدفة هي السبب.

لكن، رغم ذلك، وبعد ذلك، نرى العرب في اسرائيل يدفعون ثمنا اضافيا للارهاب يتمثل في جو التحريض العدائي والعنصري ضدهم. وهذا بحد ذاته يشكل خطرا عليهم من العنصريين المتطرفين. وهتاف «الموت للعرب» هو اشارة واحدة فقط. وفوق هذا، يتعرضون للفصل من العمل او الطرد من اماكن سكن لدى اليهود. بالاضافة الى كونهم مشبوهين دائما لدى رجالات وسيدات الامن. فهم اول من يتم «اختيارهم» للفحص والتفتيش.

رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي قال: «حتى في هذا لا توجد مساواة. فعندما قام القاتل يغآل عمير بقتل رئيس الحكومة يتسحاق رابين لم يضعوا كل اليهود في قفص الاتهام، وكذلك الامر عندما نفذ السفاح، باروخ غولدشطاين مذبحة الخليل والسفاح عامي بوبر مذبحة ريشون لتسيون».

ان التعميم ضد العرب يترك اثره في الكثير من الاماكن وعلى عدة مستويات وفقط قبل اسبوع، تعرض الشاب العكاري محمد عكاشة الى اعتداء، من صاحب ناد ليلي في «مفراتس» حيفا لانه عربي «تجرأ» على الوصول كعادته الى النادي في فترة العمليات: ضربه حتى فقد وعيه لعدة ساعات واحتاج للعلاج في المستشفى.

باص «١٨» و «٢٣» للعرب واليهود

المنطقة التي وقع فيها الانفجاران في باص رقم «١٨» في القدس، هي مركز لتجمع مواطنين، عربا ويهودا وخصوصا طلاب جامعة القدس الذين يغادرون حرم الجامعة ومكان مبيتهم للاشتراك

كثيرا خلال عملك الاسبوع الماضي.. لذلك لا مكان لك للعمل عندنا.

– حسنا، حضر لي حسابي، فأشرف لي ان لا اعمل عند امثالك.

هذا الحوار الذي لم يدم اكثر من خمس دقائق، بعد اربعة ايام من حادثة انفجار الباص في القدس، دار بين طالبة عربية، تدرس في جامعة القدس وتعمل في ساعات الفراغ في محل لبيع الحلى والتذكارات، وبين صاحب الحانوت، وقد طلبت عدم كشف هويتها حتى لا يمنعها اهلها من البقاء في القدس.

ومثل هذه الطالبة، عانى الكثير من الطلاب الجامعيين في

...من يتكلم: آه.. انت؟ الا تخجلين من الحديث معي؟

...انا الخجل؟

...الا يكفي انكم تعلمتم يهود؟

...انا علي ان اخجل او اشعر بانني متهمة؟

...انكم لتلتم ابرياء؟

...شعرت انت بالخجل عندما قتل غولدشطاين عربا ابرياء؟

...لا بهود.. وهذا شيء اخر.. على اي حال.. انت اخطأت

في دروس تأهيل. والصدفة فقط هي التي منعت وقوع عدد من طلاب جامعة القدس العرب واليهود ضحايا للانفجار. وكما تقول الطالبة، عبور طه: «ضمن المواضيع التي ندرسها نضطر الى السفر للمشاركة في دروس تأهيلية، مجموعة منا تسافر في باص رقم «١٨» واخرى في باص «٢٣» الذي هو الاخر تضرر من الحادث. والباص الثاني، يسير في نفس مسار الاول تقريبا. وهو الوحيد الذي يدخل الى القدس العربية ثم الى شارع يافا، المنطقة التي وقع فيها الحادث. وعموما يكون فيه عدد كبير من العرب».

وتضيف طه: «هذه الاعمال لم تدخلنا في حالة الرعب والخوف من السفر في الباص او التجول بحرية في تلك المنطقة فحسب، بل اثرت علينا طوال ساعات تواجدنا في الحرم الجامعي او المبيت او اي مكان نصله. فقد تعرض بعض الطلاب لهجوم كلامي من طلاب يهود وهناك من راح يفتعل ويختلق المشاكل ضد الطلاب العرب، سواء بادعائهم اننا فرحون بالاعتداءات او اننا نرقص على دم اليهود. وهناك من وجه لنا مباشرة تهمة القتل بقولهم: «انتم العرب تقتلوننا».. وهكذا اصبح وضعنا صعبا لدرجة انه اثر على مجموعة كبيرة من الطلاب في اثناء تقديم الامتحانات او الوظائف. فالوضع الذي عشناه لم يسمح لنا بدراسة المواد والاستعداد للامتحان كما يجب. وهناك من امتنع عن تقديم الامتحان».

عموما، الطلاب العرب الذين يدرسون في جامعات بعيدة عن بيوتهم مثل القدس وتل ابيب، يضطرون الى البحث عن العمل، لتوفير المصاريف والتكاليف الجامعية. وانعكس جو التحريض العنصري ايضا على هؤلاء الطلاب فمنهم من طرد من العمل ومنهم من تحمل الكثير وسكت حتى لا يخسر مكان عمله ويتعرض لمشاكل جديدة. الطالبة عبور طه تعمل مع زميلة اخرى لها في ناد للمعوقين في مركز «كفشان»، الذي يضم مائة معوّق بينهم ٢٤ عربيا. مقر النادي قريب جدا من موقع الانفجارين فهما في نفس الحي. وقد قتل في الانفجار الاخير خمسة مواطنين. «وقد يصعب عليّ وصف الوضع الذي عشناه في هذه الفترة. فأنا وزميلتي نعمل كمرشدتين. في حينه كنا نجهز برنامجا خاصا بمناسبة عيد الفطر. فحضرت المسؤولة وطلبت الغاء التحضيرات وعدم اقامة هذا البرنامج.. وبعد نصف ساعة عادت وطلبت منا ان نجهز لاحتفال عيد «المساخر». هنا ظهر بشكل واضح الغضب والتعامل الفظ معنا بشكل خاص ومع المعوقين عموما. ولكننا لم نناقش او نعارض، نظرا للاوضاع القائمة ولعدم تأزيم الوضع».

وتضيف طه: «وصلنا الى وضع نخاف فيه من التكلم باللغة العربية داخل الباص.. فمعظم نقاشات المسافرين والسائقين تركزت على الانفجارات وكيف ان العرب يقتلون اليهود.. والوضع الاصعب كان وضع الطالبات العربيات اللواتي يرتدين الحجاب. هؤلاء لم يغادرن الغرفة. احداهن خافت من العودة الى بيتها في المواصلات العامة وانتظرت شقيقها حتى حضر ليأخذها بسيارته».

الطلاب العرب في جامعة القدس، عبروا عن استنكارهم لهذه الاعمال من خلال تظاهرة رفع شعارات: «وكنا قد نظمنا لاقامة التظاهر، داخل الحرم الجامعي الا ان الامن رفض ذلك. فاضطررنا الى الوقوف بالقرب من الحرم الجامعي، وهنا برزت ايضا صورة التحريض علينا. فشارك معنا افراد قلائل من اليهود اليساريين وبعضهم رفض التظاهر والوقوف الى جانبنا، وهناك من مر من امامنا، وخصوصا الطلاب المعروفين بآرائهم اليمينية، وقذفوا بالشتائم والكلمات البذيئة او عبروا عن استهجارهم لمثل هذه التظاهرة».

وتشير طه الى تجاهل وسائل الاعلام العبرية لمعظم النشاطات والتظاهرات الاحتجاجية التي اقيمت في الوسط العربي. وتقول: «هناك من راح يناقشنا لماذا نحن العرب لم نعبر عن استنكارنا لمثل هذه الجرائم، وكان من الصعب اقناعهم بالسياسة التي اتبعتها وسائل الاعلام العبرية.. وهذا ايضا ادخلنا في وضع خاص وصعب».

يافا.. تحت الحراسة

.. قد يكون المواطنون العرب في يافا، هم اكثر من تعرض للخطر في اعقاب الانفجار في تل ابيب. فحياتهم اليومية، مرتبطة ارتباطا شبه كلي بالحياة في تل ابيب.. والانفجار الذي وقع في قلب شارع «ديزنغوف» ادخل هؤلاء المواطنين في وضع صعب ومقلق. ومنذ وقوع الحادث، اقامت الشرطة الحراسة على المدارس والمساجد والكنائس والنوادي. وكما قال لنا المحامي خالد كبوب، عضو بلدية تل ابيب - يافا: «منذ وقوع الحادث، والغضب منتشر بين المواطنين اليهود، كان هناك شعور باحتمال وقوع اعتداءات على العرب. وكان هناك تخوف من ان يفعل ذلك متطرفون من بات يام او حولون او غيرهما. والحراسة المشددة لا تزال قائمة حتى اليوم». ويضيف كبوب: «طوال هذه الفترة انتابنا شعور بالخوف وعدم الارتياح. وتعرض البعض لهجوم كلامي من افراد يهود سواء في الباص او في الشارع.. فهذه اول مرة نشعر فيها، نحن العرب في يافا، بمثل هذا الخوف او القلق لدرجة اننا كنا نتجنب الحديث باللغة العربية في اماكن يتواجد فيه يهود».

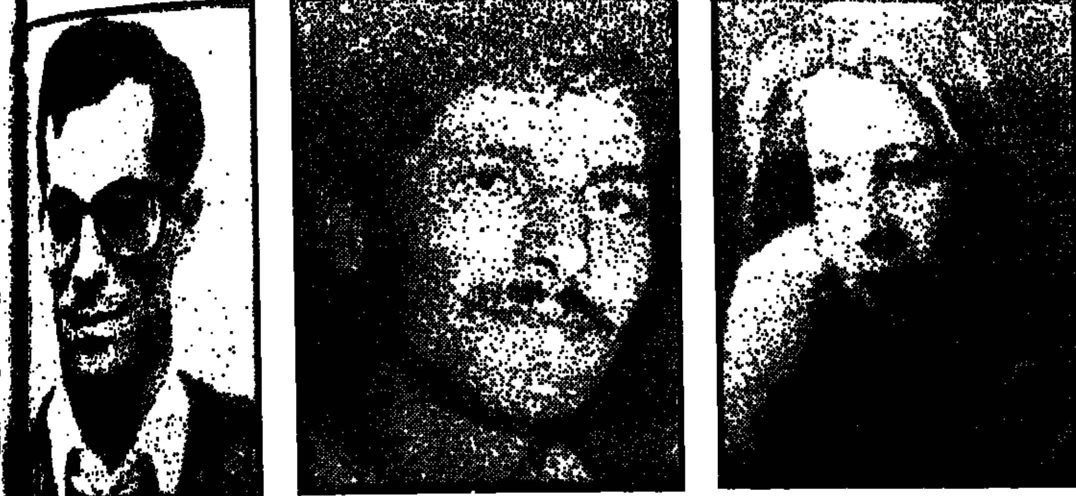
واشار كبوب الى ردود فعل الجماهير العربية في اسرائيل على هذه العمليات وقال: «موقفنا المعارض والرافض لهذه العمليات واضح تماما، بالضبط كما هو موقفنا من قتل الفلسطينيين. فنحن لا نرضى أن يعاني الشعب الفلسطيني، وهو يعاني اليوم من انتهاك لحقوقه ومن القتل والتجويع. راح منه الكثير من الضحايا الابرياء، وبينهم اطفال ونساء. ومثلما نرفض هذه الاجراءات ضد شعبنا نرفض العنف ضد الشعب في اسرائيل. هذا هو موقفنا المبدئي الذي لا نخجل به ابدا بل نعتز به. واسمحي لي هنا ان اعبر عن غضبي من تصريحات عدد من الزعامات العربية في اسرائيل التي بالغت في الرد على هذه العمليات وراحت تعتذر وتنافق وكأننا نحن الذين قتلنا او اننا نحن المتهمون».

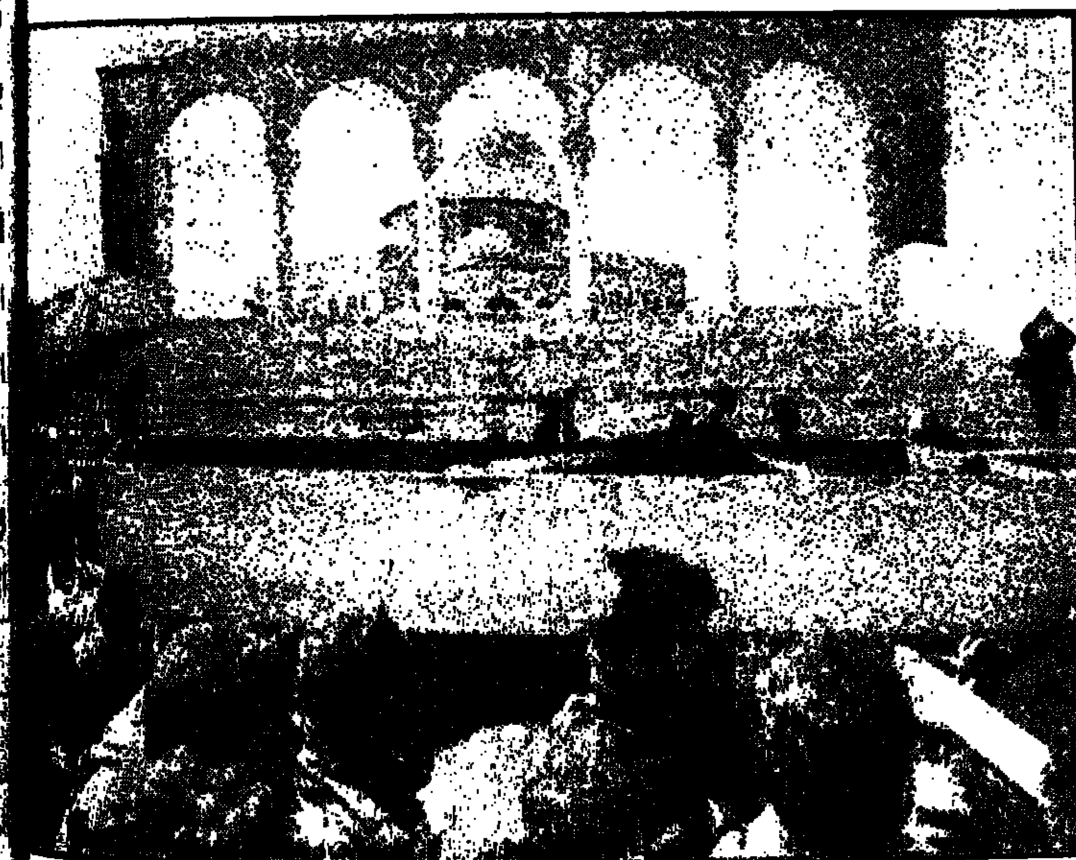
أعداء للارهاب.. مرتين

في تل ابيب يعمل الكثيرون من العرب خصوصا من منطقتي المثلث وجنوب الجليل والمرج. وهم ايضا عانوا جراء هذه الا... لدرجة ان بعضهم اختار البقاء في البيت وعلم اللعاب الى... حتى هدأت الارضاع. وقد قال لنا السيد منذر بصول الذي ... هندسيا مراقبا لمشروع بناء في تل ابيب: «رائحة العنصرية ... من كل مكان. فكل عربي كان يمر بالقرب من تجمع يهودي ... يسمع كلمات بذيئة مثل «عرب مفطسين» و «انتم لتعلم ...» حتى انه اذا وقف احد منا على رصيف لكي يعبر الشارع ... العديد من اليهود يراقبونه ويدققون النظر اذا كان يحمل ... غريبا على جسده». واضاف: «في بيتنا الذي نسكن ... بالضبط، في الشارع الذي وقع فيه الانفجار، كنا نجتمع ... مجموعة من الزملاء، من الاردن والمغرب ومصر ويهود ايضا ... منذ وقوع الحادث، لا يتجرأ احد على زيارة الاخر ولقد ... شخصيا بالاتصال مع بعض الزملاء اليهود، الذين كنا نلتقي ... يوميا، وكنت اترك لهم خبرا على الكاسيت المسجل في ... لكن احدا منهم لم يرد جوابا، فالوضع كما يقال متوتر ... الحذر».

حاولنا ان نعرف ان كانت هناك احصائيات عن عدد ... العمل في الفترة الاخيرة، فأجابونا في مكاتب العمل ان ... يحن بعد لاجراء احصائيات كهذه. لكن هذا لا يعني انه ... فصل فالامر يمكن معرفته بعد مرور عدة اسابيع.

وفي النهاية، هناك حقيقة اساسية واضحة، ان العرب في اسرائيل يعانون من عمليات الارهاب في كل المجالات. كجزء من اسرائيل. وكجزء من شعبهم الفلسطيني. وان كانوا ضحايا للارهاب، فهم ايضا اعداء مرتين للارهابيين.


● الجبيل سيرياني ● ● وائل القواسمي ● ● يونان جورجيان ●


● تشييع جثمان المرحوم وائل القواسمي بعد الصلاة عليه في الاقصى ●

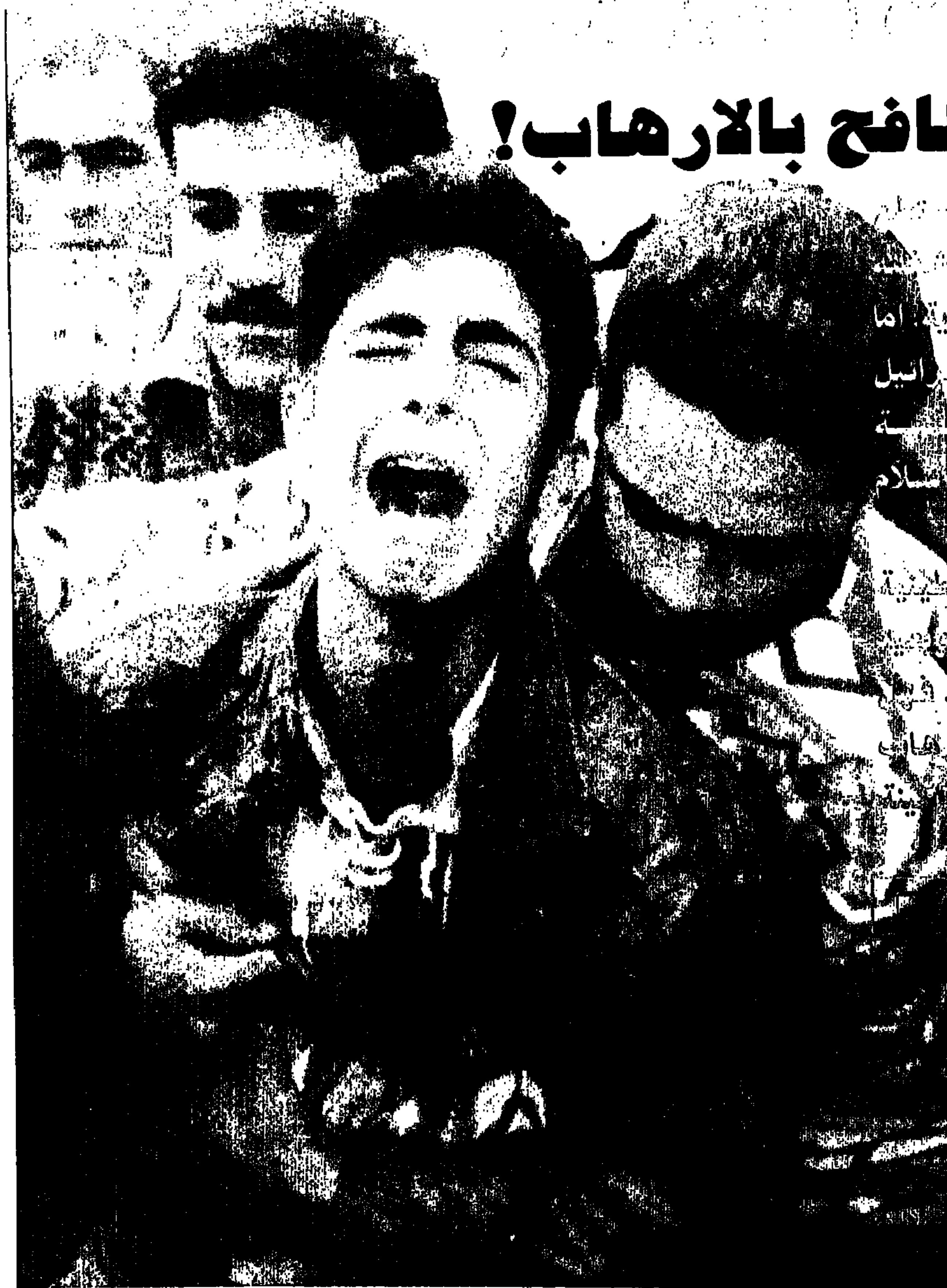
فلسطين ...

الارهاب لا يكافح بالارهاب!

■ الرأي العام الفلسطيني ... متابعة مؤتمر «شرم الشيخ». فقد ... اكثر اوضاع الحصار ونتائجه المأساوية. اما السياسيون فيعلنون الأمر: «اسرائيل تخنق شعبنا. وعلى الدول المعنية بمكافحة الارهاب واستمرار عملية السلام ان ترفع الطوق عنا»!

■ الحصار يحول الارض الفلسطينية الى سجن كبير، وزنازين منفردة. و... الاحتلال الى سابق عهده وموبقاته. ... اكبر من خدمة كهذه للارهاب والارهابيين؟! أليس هذا هو الغداء، ... الارهاب والارهابيين؟!

□ تقارير: عبد الرحيم الريماوي وثائر ابو ب...


● صرخة شعب تحت الحصار. فهل يسمعها احد! ●

● [الاتحاد - في الوقت الذي كان فيه العالم مشغولا بتغطية احداث المؤتمر الدولي لـ «صانعي السلام» او «مكافحة الارهاب» او «ترسيخ الامن» او «تعزيز مسيرة السلام»، فالاسم ليس الامر المهم، وفي الوقت الذي كان معروفا فيه ان هذه المظاهرة الدولية جاءت بعيد تنفيذ العمليات الارهابية لحركتي «حماس» و«الجهاد» في القدس واشكلون وتل ابيب، كان الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة يئن وما زال تحت حصار عسكري - اقتصادي - اجتماعي - صحي فظيع. حصار لا يعرف رحمة ولا يعرف انسانية ولا يعرف المنطق ولا الحكمة.

لقد قيل الكثير عن هذا الحصار: «تجويعي»، «قاتل»، «خانق»، «اعادة احتلال». وجرت خلاله ممارسات رهيبة: منع تجول شامل. اقتحام البيوت وتفتيشها والعبث في محتوياتها، من خلال اثارة اجواء الفزع والرعب. تجميع الذكور في ساحة القرية واعتقال الشبان وتفعيل «ضغط جسماني معتدل» عليهم، اي تعذيبهم. اغلاق بيوت. هدمها.

نتائج الحصار بدأت تظهر بأبشع صورها: نقص في الادوية. نقص في الغذاء. مرضى السرطان لا يستطيعون الوصول الى المستشفيات لتلقي علاج الاشعة ومرضى الكلى مثلهم، لا يتمكنون من تلقي علاج الدياليزا. مرضى يموتون على الحواجز العسكرية، بسبب طول الانتظار. امرأة تلد توأمين وتنزف دما والجنود لا يسمحون لها بالعبور.

الارض الفلسطينية كلها تتحول الى سجن كبير، ذي زنازين منفردة. وفي هذا الوضع المأساوي نجد الحكومة، وفي مقدمتها رئيسها شمعون بيرس ووزير خارجيتها، اهود براك، وغيرهما يضغطون على السلطة الوطنية الفلسطينية لاجراء الاعتقالات في صفوف «حماس» و «الجهاد». ضغط وضغط وضغط، والضغط يولد الانفجار.

الساسة الفلسطينيون، الذين يريدون بكل اخلاص مكافحة الارهاب، يجدون انفسهم في حرج. احدهم قال لمراسلنا: «اسرائيل تخنق شعبنا. فكيف يريدوننا ان نسيطر عليه في ظل هكذا قمع وضغط؟». ويقول آخر: «كان على الدول المعنية بمكافحة الارهاب واستمرار عملية السلام ان تقول شيئا عن هذا الوضع. فمن دون رفع الطوق وانهاء هذا الضغط، لا يمكن الاستمرار في عملية السلام ولا في مكافحة الارهاب. فالحصار يعيد الاحتلال الى سابق عهده. وهذه اكبر خدمة للارهاب وللارهابيين. أليس هذا هو الغداء لماكينة الارهاب والارهابيين»؟!

ازاء هذا كله، وبقدر ما يتاح التحرك للانسان (حتى لو كان صحفيا) في داخل الحصار، توجه مراسلا «الاتحاد» الى بعض النماذج عن الحياة في ظل الحصار. والى عدد من الشخصيات السياسية والاجتماعية، وعادا الينا بالتقارير التالية:



لا يمكن ان يكون هذا ردا على الارهاب! انهم ينفذون مخططا قديما!

● اطفالنا هم الاكثر تضررا من الطوق الذي اثر عليهم بشكل مباشر، وآخر غير مباشر من خلال تأثيره على البيئة الاجتماعية والاقتصادية. ويقول عبد الله شكارنة مدير التربية والتعليم في محافظة رام الله والبيرة انه من اصل ٣٢ طالبا ارادوا التعبير عن نفسياتهم بواسطة الرسم، اختار ٣٠ منهم الحصار كنشاط ارهابي يعكر صفو حياتهم.

واكد بسام حجيج اخصائي الاطفال، ان الحصار ادى الى وفيات كثيرة خاصة بين الاطفال نتيجة منع الوصول الى المشافي والعيادات والنقص الخطير والمتزايد في الادوية، مؤكدا ان الاوبئة لا تعرف الحدود.

وتحدث اسعد الحسونة، رئيس الغرفة التجارية في رام الله، ان مؤامرة تحاك ضد الشعب الفلسطيني منذ خمسين عاما ادت الى حرمانه من ممارسة نشاطه التجاري الطبيعي. وما يحدث اليوم هو استمرار للمؤامرة.

واكد د. عمران صبيح ان الحصار السياسي والاقتصادي يؤدي لخسارة (٦) ملايين دولار يوميا.

وحذرت النقابية آمنة الريماوي عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين من آثار الحصار على فقدان المرأة العاملة وظيفتها بسبب الطوق بالاضافة الى المساس الخطير الذي يشكله الطوق بحق العلاقات الاسرية الداخلية.

اما الباحث ماهر الدسوقي فقد راح يذكرنا بما كان قاله رئيس الحكومة السابق، يتسحاق رابين، في ايام سياسة تحطيم العظام: «سوف يتم تحطيم الفلسطينيين، سحق الفلسطينيين، ويموتون او يتحولون الى غبار بشري ويصبحون حثالة المجتمع، وينضمون الى الطبقات الاكثر فقرا في الاقطار العربية. وتساءل: هل هذا ما يريده شمعون بيرس اليوم؟

الاستاذ عبد الله شكارنة قال ان الآثار مدمرة على كل الصعد، لان الحصار حرم ما يقارب ٥٠٪ من طلبتنا حقهم في التعليم وما يقارب ٥٠٪ من معلمينا الوصول الى مدارسهم.

واضاف شكارنة ان قيام اسرائيل باغلاق اية مؤسسة تعليمية هو خرق واضح للاتفاقيات حيث ان مسؤولية التعليم والتعليم العالي احيلت الى السلطة الوطنية الفلسطينية على ان تكون المسؤول الكامل عن هذه المؤسسات. انني اناشد كافة المؤسسات الدولية التربوية التدخل للحد من هذا الخرق الفاضح مؤكدا ان سلطتنا الوطنية والوزارة لن تقف مكتوفة الايدي امام هذه الاجراءات ولن تكون الاداة في تنفيذها.

اما اسعد حسونة فقال: «انني اعتبر هذا الحصار عقابا جماعيا من قاموس العقلية الاسرائيلية اللاواقعية وهذا نوع من انواع استفزاز الشعب الفلسطيني بكافة شرائحه الاجتماعية ولارضاء غرورهم ونفسيتهم وترسيخ قناعاتهم بالهيمنة على الشعب الفلسطيني وعلى الارض واقناع الشعب الاسرائيلي بهذا الواقع في الوقت الذي يدور فيه الحديث عن السلام ويقصدون قتل هذا السلام وعدم اعطائه فرصة».

واضاف حسونة ان الاحتلال الاسرائيلي لا ينوي اعطاء الشعب الفلسطيني لملمة اوضاعه الاقتصادية المتدهورة بسبب الاحتلال الذي استمر ثلاثين عاما. فالحصار الواقع خرج من المخطط القديم المستمر في العقلية العسكرية الاسرائيلية، وباعتقادي فان الآثار السلبية كانت على الانسان الفلسطيني حيث ان مليوني فلسطيني محاصرون ولا يوجد ممر عبور بدل المعبر الاسرائيلي وهذا يثبت ان الاسرائيليين هم المحتاجون لرفع اقتصادهم على حساب الفلسطيني، البطالة تتفشى في صفوف العمال وعدم وجود حركة يومية وشل الحياة اليومية بسبب الحصار. فالتفكير الاسرائيلي ينصب على تجهيل الطلاب واغلاق الجامعات والمعاهد والمدارس ومراكز التدريب المهني كلها وهذه وسائل احتلالية، فالاغلاق بحد ذاته يضر بالناس ويعمق البطالة ويمنع توجه الطلبة الى جامعاتهم ومدارسهم، فالتاجر وصاحب المصنع هما عامودا الاقتصاد يعانيان منذ ثلاثين عاما سياسة الهدم الاقتصادي. فالمطلوب ايجاد حركة ومعابر ومنافذ على العالم لكي نقوي الاقتصاد الفلسطيني، فالمؤامرات تحاك عليهم منذ خمسين عاما فالتاجر يفقد كل ممارساته التجارية الطبيعية على اساس الامن الاقتصادي وصاحب المصنع يحرم من استيراد الخامات وتصدير الانتاج وعلينا بناء تخطيط تجاري وصناعي مبرمج حسب متطلبات الاسواق العالمية والسوق المحلي وبغير هذا يبقى الاقتصاد متدهورا ومضطربا وفاقدا للاعصاب.

ومن جانبه قال د. بسام حجيج: «لا شك ان هذا الاغلاق فاق بصرامته وشدته الاغلاقات المعهودة التي كانت تحدث في الماضي، والسبب ان اسرائيل وأوساطا عسكرية من حزب «العمل» مارست هذا الحصار قبل التفجيرات الاخيرة وهدفها الرئيسي التراجع عن عملية السلام من خلال مصادرة الاراضي وشق الطرق الالتفافية وعدم الافراج عن الاسرى والاسيرات في السجون الاسرائيلية وغيرها من خروقات للاتفاق برغم انحيازه لصالح اسرائيل اساسا».

■ في الماضي تحدث رابين عن ضرورة سحق الفلسطينيين وجعلهم حثالة المجتمع. وخلال ٣٠ سنة مارسوا سياسة تجهيل. ثم جاءوا بعملية السلام. لا شك في انهم يتراجعون عن السلام.

■ عائلات فلسطينية كثيرة كانت تعيش في جوع وفقر، قبل الحصار. تصوروا حالتها الان بعد الحصار!!

واضاف: «جاءت التفجيرات ذريعة من اجل تطبيق هذه السياسة، وانعكست آثارها سلبا على جميع شرائح المجتمع الفلسطيني خاصة «التعليمي، الصحي، الاقتصادي». فالحواجز الاسرائيلية تمنع المرضى من الوصول الى المراكز الصحية والعيادات، حيث الامراض وخاصة بين الاطفال، فلا استغرب حدوث وفيات كثيرة بين الاطفال جراء هذا الحصار حيث تصلنا حالات مرضية صعبة للغاية تكون قد ردت على اعقابها من الحواجز لاربعة ايام او خمسة ايام متتالية وهذا التصرف الاسرائيلي هو قمة الارهاب والعنصرية ويتنافى وأبسط حقوق الانسان ولن تغير من هذا الواقع اي حملة اعلامية او اسبابه وأهمية تقولها اسرائيل للتنصل من هذه الجرائم اللااخلاقية «عنصرية الرائحة وفاشية المذاق» والتي عبر عنها الرئيس فايتسمان بحكاية العشة والابرة، وأيهود براك بحكاية الفيلا والغابة مما يدل على ان الفكر الصهيوني وبغض النظر عن الغاء قرار هيئة الامم المتحدة المتعلق بالصهيونية كحركة عنصرية فان الواقع يشير ان الصهيونية هي قمة للعنصرية».

واوضح حجيج ان هذه الممارسات تدل على ان اسرائيل ليست معنية بصحة اطفالنا وتمارس ارهاب الدولة ضد المرضى يفوق ممارسات بعض فصائل العمل الفلسطيني ضد الاسرائيليين.

فصحيح ان الاوبئة لا تعرف الحواجز والحدود ولكن الاسرائيلية تتجاهل ذلك وتقترف الموبقات بحق اطفالنا الابرياء واعتقد ان هذه القضايا يجب ان توضع في جدول اعمال الوطنية وضمن برنامج نضالي وليس استجدائي لان نهاية من بناء السلام هي مصلحة اسرائيلية تكاد تكون اكبر من الفلسطينية لان الاجحاف بحق الشعب الفلسطيني مستمر.

اما الاقتصادي الفلسطيني د. عمران صبيح فقال: «الحصار الاقتصادي المفروض على الضفة والقطاع بلغت المباشرة في هذا الحصار ما يعادل ٦ ملايين دولار يوميا بعين الاعتبار الخسائر غير المباشرة فان خسائر الشعب الاقتصادية تفوق بكثير المساعدات التي تقدمها الدول للشعب الفلسطيني».

واضاف د. صبيح ان الحصار الاقتصادي ليس حصارا فقط وانما ايضا حصارا سياسيا سيؤدي شئنا ام ابينا الى السلام.

فتجويع الشعب الفلسطيني كاملا سيعتبر بمثابة العسكرية. والدعم الجماهيري الذي حصلت عليه السلطة بالانتخابات التشريعية يتراجع حتما امام سياسة الحصار اخرى مقولة الامن الاسرائيلي والحديث عن الحصار الاقتصادي حديثا رقميا فقط انما ايضا حديث يطول في عملية السلام.

وقالت آمنة الريماوي: «للحصار والاغلاق التجويع التي تمارس ضد جماهير شعبنا تأثير على المرأة العاملة. وتقسيم المناطق الى كانتونات ومعازل حالت دون وصول العديد من نسائنا العاملات الى مواقع عملهن، لا سيما وان ما يزيد عن نسائنا العاملات في المشاريع والمؤسسات الوطنية من الريف والمخيمات وبسبب الحواجز والاغلاق لم يتمكن من الوصول الى مواقع العمل العاملات في القطاع العام او في القطاع الصناعية التعليمية الصحية، كما ان هناك غير قليل يعملن في شرقي القدس عانين من سياسة الاغلاق المستمر والمتواصل على لهذه الاجراءات تسبب قلقا كبيرا لدى نسائنا عملهن خاصة وان العديد منهن بات مهددا موقع العمل نهائيا وهذا سيزيد من اعداد البطالة العامة في الوطن». واضافت الريماوي البداية تحملت المرأة الفلسطينية مسؤولية وتربية الاطفال وبالتالي فانها ستتحمل اعباء اجتماعية ونفسية كبيرة جدا من خلال انعكاس الاغلاق الاقتصادي على العلاقات الاسرية سواء بين المرأة والرجل الاب بأبنائه لعجزه عن توفير الحد الادنى لمتطلبات الحياة وهذا قد يؤدي الى خلافات ونزاعات اسرية ومشاكل اجتماعية الاسرة وفي المجتمع.

وعقب ماهر الدسوقي ان فرض طوق عسكري وأمني على الغربية وقطاع غزة من جهة وعلى حركة التنقل الداخلية ما بين والقرى والمخيمات وتعطيل وشل جوانب الحياة اليومية الفلسطينيين هو امر في غاية الخطورة. من هنا نتحدث عن منظم تقوم به السلطات الاسرائيلية والقصد من هذا هو شل النشاط الاجتماعي والاقتصادي واليومي الحياتي الفلسطيني. ولنا في هذا المثال عبارة مشهورة كان قد اطلقها «سوف يتم تحطيم الفلسطينيين».

واوضح الدسوقي «هذا هو حقا الهدف المركزي من وراء الطوق والحصار الامني والسياسي والاقتصادي فالمعادلة تماما، يريدوننا ان نتحول الى حثالة مجتمع نهش بعضه البعض الداخل لتكون المحصلة العامة حالة فوضى واضطراب مجتمعي لتسهل عملية اضعاف وكسر شوكة النضال لديه وتطويقه الى حيث تشاء الجهة المهيمنة المحتلة.

واشار الدسوقي انه وبالملموس هناك الكثير من العائلات الفلسطينية التي تعيش اصلا حالة جوع بحكم البطالة لاضطراب في مستوى نشاط عمل رب الاسرة، فما بالنا ذلك مع حالة شلل مجتمعية كاملة، فمخاطر الفقر والعوز والهوان ستزداد تدريجيا، هذا عدا عن تعطيل مستويات الاجتماعية برمتها.

واختتم قوله «على الرغم من كل عمليات القمع تلك المنظم بحق الشعب الفلسطيني، ما زلنا نسمع اصوات تلوم في حين ان عنوان اللوم قد اضحى واضحا تماما، هذا اذا لم وضح منذ زمن بعيد. فاسرائيل تستند الى حماية امريكية والامريكان يخاطبوننا ومنذ فترة ليست بسيطة بعبارة نحن وعليكم مسح احذيتنا ايها العرب!!

وما هو سبب ذلك؟! انفجرت «الزائدة» في بطنه!!!!

● الحصار الأمني والطوق التجويعي الذي قامت قوات الاحتلال بفرضه على الضفة ... عامة ومحافظة جنين ... على أكثر من مليوني فلسطيني وبعضهم (٢٢٠) ... نسمة في محافظة جنين هو طوق تجويعي، فرض فيه حظر التجول والتنقل بحيث أصبحت جنين وقراها الـ – ٦٧ معزولة عن بعضها البعض. كما أقامت سلطات الاحتلال حواجز عسكرية دائمة على مداخل كل قرية وبلدة في المحافظة اضافة الى حظر التجول على القرى ... والقيام بالمداهمات والاعتقالات، ومنع المواطنين في كل قرية من الخروج منها بعد الساعة ٦ مساء.

هذا العقاب الجماعي التجويعي أدى الى حدوث شبه كارثة من الناحية الصحية والى نقص في الخدمات الطبية التي كفلتها كافة الشرائع والمواثيق الدولية. فقد اصبح من المستحيل ايصال المريض الى المستشفى الوحيد في المحافظة فكيف يصل المريض الى مستشفيات الضفة او القدس. سلطات الاحتلال تقوم كل يومين او ثلاثة برفع منع التجول والحصار عن محافظة جنين لكي يتزود الناس بالمواد التموينية.

في صباح يوم الاثنين (١١/٣/٩٦) رفعت قوات الاحتلال الطوق وحظر التجول عن القرى في المنطقة (ب). وكان ذلك من الساعة ٦ صباحا حتى الساعة ١ مساء، وقد شد انتباهي توجه الآلاف من اهالي القرى الى مستشفى جنين بحيث كان المواطنون يقفون بالدور والسيارات مزدحمة، تقوم بنقل المرضى الذين لم يتمكنوا من الوصول بسبب الحصار.

وفي جولة ميدانية قمت بها في المستشفى رأيت وشاهدت ما لا تقشعر لها الأبدان. كان المستشفى شبه خال من المرضى وطاقم التمريض والاطباء، لانهم لا يستطيعون الوصول الى عملهم. طبيب الأطفال أصبح شبه ... وهناك التقت «الاتحاد» ... من الحالات التي تقشعر لها الأبدان.

المواطنة حسنية عبد الرحمن المزارعة (٦٠ عاما) من بلدة ... قالت: اي سلام هذا، ... الضمير الانساني الذي ... حكومة اسرائيل، منذ ايام ... محصورة في منزلي ... السلطات الاسرائيلية تمنع ... وأضافت: يا ابني، ان ... في القلب صمامين مغلقين ... تحويلة من مستشفى ... الى مستشفى المقاصد في ... ولكن السلطات الاسرائيلية ترفض منحي ... تصريحا للدخول الى القدس. ... لسائلة: لقد قمت ... الوصول الى الجنود لانقاذ حياة ... ولكنهم أصروا على منعي ... ويعد رفع الحصار صباحا قمت بنقله الى مستشفى جنين.

أما لحج المواطن علي عبد الخالق خضر (٧٣ عاما) من عنزة، فقد أفاد بان والده اصيب بوعكة صحية بعد ان أغمي عليه مما أدى الى انفجار في معدته، فقمت بنقله بسيارة لاجل احضاره الى مستشفى جنين، ولكن الحاجز العسكري القائم على مدخل البلدة منعني من الخروج وشرح الظروف الصحية التي يمر بها والدي بل قوبلت بالرفض من جنود الاحتلال. وقال، والغضب في عينيه، ألا يكفي ما قاموا به من قمع وتنكيل في عنزة؟!! وتساءل: «أي سلام هذا، هل الانسان الفلسطيني أصبح كالحيوان عند اسرائيل».

هذا واثناء جولتي في المستشفى شاهدت المئات من الأهالي، ومنهم الحاجة ناهية احمد مرعي (٦٠ عاما) من بلدة كفردان قضاء جنين، التي روت والدموع تنهمر من عينيها: الله يرضى عليك يا ابني، ساعدوني فانا مصابة بمرض السرطان ومنذ فترة وانا أرقد في مستشفى جنين وبحوزتي تقرير طبي ينص على انني يجب ان انتقل الى مستشفى في تل ابيب. ولكن السلطات الاسرائيلية ترفض منحي تصريحا للدخول الى اسرائيل. هذا وناشدت المواطنة السلطة الوطنية الفلسطينية الوقوف بجانبها للحصول على تصريح.

واما الفتى فادي يوسف عصاعصة (١٤ عاما) من بلدة جبع فقال والده، انني اخاطب وأناشد كل اصحاب الضمائر الحية ليشاهدوا ما هي حكومة اسرائيل، أيعقل ان ارى ولدي فلذة كبدي «فادي» يحتضر أمام عيني بعد ان اصابه انفجار في الزائدة. فقمت بنقله بسيارة لاحضاره الى مستشفى جنين، ولكن فوجئت بان الحاجز العسكري القائم بالقرب من البلدة رفض السماح لي بنقله الى المستشفى.

وفي مديرية صحة محافظة جنين التقينا مدير صحة محافظة جنين في السلطة الوطنية الدكتور «محمد التفكجي».

* «الاتحاد» – بسبب الحصار المفروض على الضفة وغزة وبسبب منع التنقل من قرية الى قرية وبصفتك مديرا لجميع العيادات الصحية لـ ٦٧ قرية.. كم حالة مرضية بحاجة الى تحويلها الى مستشفيات الضفة واسرائيل، ومنعتها السلطات من ذلك؟

– التفكجي: كما ان رغيف الخبز ضروري لاستمرار الحياة فان العلاج ضروري ايضا. فالمرض لا يصبر ولا ينتظر بل يهجم وبشراسة اذا لم يوجد العلاج لمقاومته.

وفي مديرية صحة محافظة جنين ٦٧ عيادة ومركز أمومة وطفولة ورعاية صحية اولية تدار اسبوعيا من قبل الاطباء، بمعدل (١٢٤) زيارة اسبوعيا. وفي هذا الاسبوع لم تكن الا ٤٥ زيارة وان معدل المرضى في عيادات الصحة اسبوعيا حوالي (٤٥٠٠) مراجع، بينما كان مجموع المراجعين في اسبوع الاغلاق (١٢٠٠) فقط.

* «الاتحاد» – ما مدى تأثير عملية الحصار على عمل دائرة الصحة؟

– التفكجي: ان عدد المراجعات لمراكز الامومة والطفولة اسبوعيا بمعدل (١٠٠٠) مراجعة بينما في اسبوع الاغلاق لم يزد عن (١٠٠) حالة.

والتطعيم الذي هو اساس العمل الطبي الوقائي قد شل هذا الاسبوع، حيث ان معدل الجرعات لاطفالنا اسبوعيا يتجاوز (١٢٠٠) جرعة بينما في اسبوع الاغلاق لم نستطع ايصال اللقاحات الواقية لاطفالنا وبالتالي نخشى من تفشي الأمراض المعدية واصابة فلذات اكبادنا بهذه الأمراض وبالتالي الوصول الى وضع صحي لا تحمد عقباه.

* «الاتحاد» – ما مدى أثر الحصار على النقص في الأدوية والخدمات التي تقدمها الدائرة للمرضى؟

– التفكجي: دائرة الصحة اصبحت شبه معطلة وهناك حالات من منطقة جنين بحاجة لاجراء عمليات جراحية في القلب في مستشفيات اسرائيل، ولا يستطيع اصحابها الوصول الى هناك وهم في وضع صحي سيء ولا ننسى ان برنامج الصحة للمديرية والزيارات الوقائية لفريق الصحة للمديرية قد تعطل بالكامل. ان بعض الصيادلة الخصوصيين ابلغوني ان بعض العلاجات قد نفدت. والوضع الصحي آخذ بالتدهور لانعدام الخدمات الصحية وهذا بعينه مأساة المآسي.

* «الاتحاد» – هل توجهت بطلب الى السلطات الاسرائيلية للحصول على تصاريح للحالات المستعجلة وللموظفين؟

– التفكجي: لقد توجهنا يوم الثلاثاء ٣/٥ أول ايام الطوق للحصول على تصاريح لموظفي مديرية صحة جنين وجاءنا الرفض عن طريق مكتب الارتباط المدني بجنين. وعليه فان نصف الموظفين لا يستطيعون الوصول الى أماكن عملهم وعياداتهم القروية او المدنية. ناهيك عن النقص الذي نعاني منه بالادوية فان كثيرا ان لم يكن كل العيادات القروية اصبحت فارغة من العلاجات وخاصة من الأدوية لمرضى القلب والسرطان والضغط والسكري.

* الفتى فادي يوسف عصاعصة ووالده *

* د. محمد التفكجي *

العقيد الركن «ابو عرفات» قائد منطقة جنين

* «الاتحاد» – ما هو تعقيبك على الحصار والطوق الأمني الذي تفرضه سلطات الاحتلال الاسرائيلي؟

– العقيد: الحصار المفروض على المناطق الفلسطينية عمل يتنافى مع اتفاقية السلام بيننا وبين اسرائيل، ولا يجوز، في كل الأعراف الدولية أو حتى حالات الحرب ان يعاقب شعب بكامله، والانتخابات الاخيرة للشعب الفلسطيني هي أكبر دليل على ان الغالبية العظمى من الشعب الفلسطيني مع السلام العادل والشامل في المنطقة.

اننا نطالب الطرف الاسرائيلي بالالتزام بالاتفاقية التي بيننا نصا وروحا ونطالب برفع الحصار والطوق الأمني عن جميع الأراضي الفلسطينية حتى يتمكن شعبنا من العيش بسلام في دولته الفلسطينية المستقلة مثل جميع شعوب ودول هذه المنطقة.

.. وهكذا يقول الساسة الفلسطينيون!

● صالح رأفت ● جمال سنان ● رائد عباس ● وليد ابو مويس ● ديب حوراني

● صالح رأفت - السكرتير العام للاتحاد الديمقراطي الفلسطيني - فدا:

قمة «شرم الشيخ» جاءت في ظل تعطيل الحكومة الاسرائيلية للاتفاقيات المعقودة مع منظمة التحرير الفلسطينية، وفي ظل مواصلتها فرض العقوبات الجماعية على الشعب الفلسطيني في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة من خلال الحصار والاغلاق الكامل وعودة الجيش الاسرائيلي لاحتلال قرى ومخيمات الضفة الغربية من جديد، والقيام بحملات القمع والارهاب والتنكيل والاعتقالات ضد ابناء شعبنا الفلسطيني في القدس والخليل وقرى ومخيمات الضفة، واستمرار الحكومة الاسرائيلية في عمليات مصادرة الاراضي وشق الطرق الالتفافية وتوسيع الاستيطان.

انني كنت ادعو الدول المشاركة في اعمال قمة «شرم الشيخ» الى الضغط على الحكومة الاسرائيلية للالتزام بالاتفاقيات المعقودة مع «م.ت.ف» واستكمال تنفيذها فورا بالانسحاب من مدينة الخليل وباقي قرى ومخيمات الضفة الغربية واطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين ووقف مصادرة الاراضي وتوسيع الاستيطان ودعوة الحكومة الاسرائيلية للكف فورا عن سياسة العقوبات الجماعية والى الغاء الحصار والاغلاق والى فتح الجسور والمعابر الاخرى امام حركة المواطنين والتجارة. فهكذا تكون مكافحة الارهاب نزيهة. وادعو الدول المشاركة في القمة لايجاد صيغة مناسبة من الرعاية الدولية للمباشرة في مفاوضات الحل النهائي بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية من اجل تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي ٢٤٢، ٣٣٨ وذلك بتأمين الانسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع الاراضي الفلسطينية التي احتلت عام ٦٧ وتحقيق اهداف الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

● جمال سنان - رئيس الغرفة التجارية الصناعية في محافظة جنين:

في منظورنا يجب الزام الجانب الاسرائيلي بعدم فرض الاطواق الجائرة بعد كل حدث متطرف، ليعاقب الطفل والشيخ والعامل والتاجر جراء حوادث هم بالاصل ليسوا طرفا فيها لا من قريب ولا من بعيد، وشجبتها غالبية الشعب الفلسطيني رسميا وشعبيا.

وندعو راعيي القمة الى دعم الاقتصاد الفلسطيني لاقناع الشارع الفلسطيني بأن ثمرة السلام بدأت تأتي اكلها.

كما نحثهم بأن يضعوا حدا للسياسة الاسرائيلية والتوقف عن بناء المستوطنات او توسيع القائم منها واخذ ذلك بعين الاعتبار كما ذكرنا انفا حتى يشعر الفلسطينيون بأن الارض لا تميد وان السلام هو سلام حقا ومراحله بدأت تنفذ على ارض الواقع. وان القدس يجب ان تكون عاصمة دولة فلسطين لما لها من مكانة في القلب لدى عامة المسلمين والمسيحيين في العالم كله.

● العقيد نايف سويطات، المفوض السياسي العام لقوات الامن الوطني في محافظة جنين:

مطلب المؤسسات الوطنية والفعاليات الشعبية والرسمية من قمة «شرم الشيخ» هو التصدي للارهاب الرسمي والفردي وازالة مسبباته.

ان الشعب الفلسطيني يميز بشكل واضح بين الارهاب وبين النضال العادل. وشعبنا بأغلبيته الساحقة قال رأيه في خيار السلام العادل والشامل القائم على احقاق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني واقامة دولته المستقلة. لكن ما يحصل حاليا من ممارسات اسرائيلية يفوق كل انواع الارهاب ولا يمكن محاربة الارهاب بالارهاب.

كنا ندعو المؤتمرين في شرم الشيخ الى استدراك وادانة ما يحصل من اجراءات اسرائيلية حتى لا يتحول الشعب الفلسطيني مرة اخرى الى خيارات قد تؤدي بمسيرة السلام الى الهاوية. عليهم بالضغط على اسرائيل من اجل وقف اجراءاتها الهمجية ضد شعبنا والتسريع في عملية السلام وانهاء الوجود الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية، الذي هو السبب الاساسي لما يحصل من اعمال عنف.

ولا يعقل بأن يتم غض النظر عن الاحتلال كسبب اساسي لدوامة العنف. كما ان الدول الاوروبية مطالبة بأن تعمل بشكل نزيه في دعم المجتمع الفلسطيني في اقامة البنية التحتية للدولة الفلسطينية المستقلة والمشاريع التي من شأنها ازالة مسببات العنف حيث الفقر والحرمان والبطالة والضائقة السكانية وكل ذلك يعتبر ارضية حقيقية لنمو العنف.

● ديب حوراني - ممثل جبهة التحرير الفلسطينية:

قمة «شرم الشيخ» جاءت نتيجة للاحداث الاخيرة والتي تمثلت بالعمليات الانتحارية في اسرائيل. وعلى الرغم من ان هذه العمليات هي نتيجة لسبب معروف للجميع الا وهو الاحتلال الاسرائيلي وما رافقه ويرافقه من ممارسات قمعية وتصفية جماعية للشعب الفلسطيني ومصادرة حقوقه الوطنية الثابتة التي تقرها كافة الاعراف والقرارات الدولية، فان احدا لا يعالجه. انني اعتبر الممارسات الاسرائيلية ارهابا منظما من الأولى معالجته.

ان اي مؤتمر واية دعوة لتحقيق السلام لن يكتب لهما النجاح طالما يجري اهمال حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على ترابه الوطني واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس. اننا نعجب للمعادلة الدولية والتي تنشط وتستنفر كافة طاقتها عندما يتعلق الامر بمصلحة اسرائيل ولا يتحرك لها ساكن وهي ترى الظلم والاضطهاد والتصفية التي تعرض ويتعرض لها الشعب الفلسطيني طوال هذا القرن.

المطلوب هو تكاتف عملي دولي لتطبيق قرارات الشرعية الدولية والتي اقرت جميعها بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وانهاء الاحتلال الاسرائيلي بشكل كامل للاراضي الفلسطينية كون هذا الاحتلال هو السبب الرئيسي لبقاء حالة الحرب وعدم الاستقرار في المنطقة. وان اية قطرة دم اريقت وتراق سواء من الجانب الفلسطيني او الجانب الاسرائيلي تتحمل مسؤوليتها بشكل كامل الحكومة الاسرائيلية والتي اثبتت التجارب عدم جديتها بالتعاطي والتعامل مع ادنى اشكال السلام. وعليه فان الارهاب الحقيقي مجسد حاليا بأبشع صورة في الاراضي الفلسطينية من خلال الحصار وعزل القرى والمدن عن بعضها البعض ومنع العمال من العمل وقطع ارزاقهم ومصادرة المزيد من الاراضي وشق الطرق الالتفافية وتوسيع المستوطنات واحتجاز آلاف الاسرى الفلسطينيين والعرب من قبل السلطات الاسرائيلية والتي بذلك تناقض وتتجاهل ما وقعت عليه في اتفاقات اوسلو هذه. الاتفاقات التي اصلا لا تلبي الحد الادنى من حقوق الشعب الفلسطيني. ان صورة الاراضي الفلسطينية حاليا صورة قاتمة وعبارة عن مقبرة تنتظر الموتى مع وقف التنفيذ بسبب الاجراءات الهمجية الاسرائيلية الحالية. اننا نتساءل: اين العالم ودوله من هذا الوضع المأساوي القاتل والذي صادر ادنى شروط الحياة للفلسطيني والمتمثلة بالغذاء والعلاج؟!!

لا يمكن الحديث عن سلام واستقرار وامن في المنطقة وهناك شعب يموت ويصارع بسبب الفقر وحرمانه من لقمة العيش. اننا نكرر ونؤكد دعوتنا ومطالبتنا في اقامة السلام العادل والشامل واعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه الوطنية لانقاذ المنطقة من حالة الحرب التي مرت وتمر بها بسبب الاحتلال والممارسات الاسرائيلية.

● رائد عباس، احد قادة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين:

الدواعي التي من اجلها عقدت قمة «شرم الشيخ» تتباين الاطراف المشاركة في القمة في قراءتها وتفسيرها. والمحاولات تتواصل على جميع الاصعدة للضغط على القمة وتوظيفها لخدمة الموقف الاسرائيلي وخاصة انها تأتي في ظل المناخ الامني المتوتر الذي اعقب العمليات الاخيرة وسلسلة الاجراءات التعسفية والعقاب الجماعي التي اتخذت بحق ابناء شعبنا الفلسطيني بوسائل الحصار والتجويع وفرض منع التجول واعادة الاحتلال لجميع قرى الضفة الغربية، والطوق الامني المفروض لمنع العمال من العمل وشل الحياة الاقتصادية والاجتماعية للسكان.

ان البحث في الوسائل التي تحفظ الامن والاستقرار في منطقتنا والعالم لا يمكن ان يتم من خارج الاقرار السياسي الواضح بحق الشعوب في تقرير مصيرها وشعبنا الفلسطيني بصورة مباشرة، حيث الاتفاقات التي وقعت في اوسلو وطابا لم تتمكن من توفير الاسس الحقيقية للحل الدائم والعادل للصراع الفلسطيني الاسرائيلي، وفتح الافاق الفعلية امام السلام والامن والاستقرار الشامل في منطقتنا لاخراجها من دوامة العنف التي تعيش فيها منذ عقود طويلة.

لقد آن الاوان مجددا للاخذ بجوهر المشكلة الفلسطينية والابتعاد عن السراب في البحث عن حلول مؤقتة وشكلية. والمجتمعون في قمة «شرم الشيخ» والعالم اجمع مطالبون بتحمل مسؤولياتهم لوضع عجلة السلام العادل والشامل على طريقها الصحيح طريق حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، والذهاب فورا لمفاوضات الحل الدائم على اساس قرارات الشرعية الدولية، كمرجعية ملزمة لكافة الاطراف.

ان شعبنا الفلسطيني الذي عانى طويلا بسبب الاحتلال وممارساته هو الاكثر تطلعا نحو السلام المشرف والدائم والذي يلبي حاجات الامن والاستقرار وينهي اسباب الصراع ويأمن سيادة الشعب الفلسطيني على ارضه وتقرير مصيره بحرية.

● وليد ابو مويس، رئيس بلدية جنين:

اننا نتوجه الى المجتمعين في قمة «شرم الشيخ» للضغط على اسرائيل من اجل تنفيذ ما وقعت عليه من اتفاقات مع الفلسطينيين ورفع الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني والذي ذهب الى حد تعريض حياة المواطنين للخطر.

العمليات الانتحارية اداتها الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية لاننا اخترنا طريق السلام وما زلنا نقوم بواجبنا في تنفيذ كل ما اتفقنا مع اسرائيل بشأنه في اتفاقيات السلام. ان الحكومة الاسرائيلية تقوم بفرض العقاب الجماعي على الشعب الفلسطيني بسبب احداث لا يتحمل مسؤوليتها هذا الشعب. وعلى العكس لانه تبنى والتزم بشكل استراتيجي بعملية السلام التي تقوم على حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

الارهاب والانتخاب!

اميل حبيبي

هل تذكرون فيلم عادل امام «الارهاب والكباب»؟ اما ... تذكرون جيدا: عن رجل جاء الى ... الحكومة يحتج على عدم قبول ... في المدرسة القريبة من بيته. ... الموظفون ارهابيا جاء ... رهائن. فأخذت الحكومة ... على تلبية مطالبه حتى ... سراح الرهائن. ولكن، ما ... مطالبه لم يجد مطلبا افضل ... وجبات من الكباب له ... حسبوا انفسهم رهائن في يده. ... ونشر البلبلة ما ... اما بليتنا - بالطريقة ... اشارتها حكومة بيرس ... الارهاب - فلا تثير في ... سوى اشد القلق على ... جميعا، نحن مؤيدي ... السلمية من كلا الشعبين ... بين مسؤول سياسي ... رهنت مصيرها بنجاح ... السلمية.

... بوجه خاص، التهديد ... مباشرة نحو الرئيس ياسر ... وآخرها ما جاء في ... «هآرتس» ١٠ الجاري). ... لسان وزير الخارجية ... وقائد الاركان السابق، ... من تهديد في قوله: ... غير متأكد من كون ياسر ... مدركا عظم الخطر في ... جاء هذا التهديد، غير ... هذه المرة، في رد وزير ... الاسرائيلية على اقوال ... خارجية فرنسا والمانيا ... بعد اجتماع عقداه ... السلطة الوطنية ... في غزة. فأيهود ... الرئيس ياسر عرفات ... في وضع سيء، ويدرك ... في وضعه.

... ايهود براك ولا غيره ... الاسرائيليين يبدون ... للاعتراف بمسؤوليتهم ... الوضع المتطور، انهم ... باعمالهم المكشوفة ... السلطة الوطنية ... وكل الشعب العربي الفلسطيني بما فيه نحن في داخل اسرائيل، «كبش ضحية» للذئاب اليمين الاسرائيلي لعل هذه الذئاب تشبع وتكف عنهم في معركة الانتخابات الجارية الان في اسرائيل. ويعود رئيس الحكومة الاسرائيلية الحالي وزعيم حزب «العمل» الى الاجراءات الهستيرية نفسها التي قادت الى اغتيال رئيس الوزراء السابق، اسحق رابين، تلك الاجراءات الهستيرية التي تعود وتذكرنا - يوميا تقريبا - بالهستيريا التي اصابت تلك الوالدة الروسية في قصة ليون تولستوي حين هاجمها قطيع من الذئاب الجائعة فأخذت ترمي بأولادها الثلاثة الى الذئاب، واحدا بعد الاخر، لعل الذئاب تشبع فلم تشبع بل افترستها هي نفسها. ولا يريد هؤلاء المسؤولون الاسرائيليون ان يروا الى وضعهم جميعا، وعلى رأسهم رئيس الحكومة نفسه، انه سيء وسيء جدا.

فلن يُشبع نهم الذئاب العنصرية الاسرائيلية الا اذا افترستنا جميعا، مؤيدي التسوية السلمية من مسؤولين ومن عامة الشعب. وهو، كما اصبح واضحا للعديد من العقلاء في اسرائيل، ما يستهدفه منظمو العمليات الانتحارية الفلسطينيون. ومن واجبنا، في هذا الجو المعبأ بالعنصرية، ان نشيد بأولئك الكتاب والصحفيين الاسرائيليين الذين يحذرون المجتمع الاسرائيلي من المحاولات الجارية لذبح «كبش الضحية» الفلسطيني على نار الانتخابات القادمة.

ومنهم المعلق السياسي في صحيفة «هآرتس» (١٠ الجاري) جدعون ليفي الذي انشأ مقالا في هذا الشأن تحت عنوان: «الاساءة تجر الاساءة» لفت في الانظار الى تجاهل المجتمع الاسرائيلي لما يعانيه المجتمع الفلسطيني جراء العقوبات الجماعية التي فرضتها حكومة شمعون بيرس عليه لاشباع نهم الذئاب العنصرية في اسرائيل ولفائدة معركتها الانتخابية كما توهم نفسها.

ويُعدد جدعون ليفي هذه العقوبات الجماعية ومعاناة الناس الفلسطينيين الابرياء من جرائها. ومنها ان السلطات العسكرية الاسرائيلية لم تكتف بفرض الحصار والاغلاق على مناطق السلطة الفلسطينية كلها. بل اضافت اليهما منع التجول والتنقل بين القرى والمدن الفلسطينية. وعشرات الالوف من العمال الفلسطينيين، الذين كانوا يترزقون حلالا من اعمال داخل اسرائيل، مُنعوا من ذلك بسبب الحصار العسكري المفروض. والمجاعة الفعلية تُهدد عشرات الالوف من العوائل الفلسطينية. وتقوم البحرية الاسرائيلية بفرض الحصار على شاطئ غزة وتمنع صيادي السمك من رزقهم الحلال. وتُنسف بيوت العائلات التي قيل ان المنتحرين انطلقوا منها. وعادت محاريث الاعتقالات الادارية تحصد الاخضر واليابس. وكل ذلك، مثلما جاء في مقال جدعون ليفي، «لارضاء غضب واحباط الاسرائيليين». ولكن: «استمرار هذه السياسة الاسرائيلية الجديدة من شأنه ان يُعيد العجلة الى وراء، وليس بأقل مما يفعله زارعو القنابل الذين ارادوا هذا التراجع بالضبط. فمن شأن الحصار العام والاهانات والتعذيب ان تُعيد العديد من الفلسطينيين الى نقطة البداية - الى الانتفاضة»!

انا مضطر، صحفيا، الى كتابة هذا المقال قبل انعقاد القمة العالمية ضد الارهاب في شرم الشيخ المصرية (١٣ الجاري). ولكنني ألاحظ، منذ الان، المحاولات التي تستهدف استغلال الغرور الاصولي داخل المجتمع الفلسطيني مثلما جرى استغلال شبيهه لدى القيادة العراقية لضرب القضايا العربية العادلة وعلى رأسها القضية الفلسطينية العادلة. انني لا ارغب في التوسع في هذا الامر الخطير حتى لا اخفف من مسؤولية اولئك الذين اوقعونا في هذا المطب في الحالتين، حالة غزو الكويت التي قادت الى حرب الخليج الثانية وحالة العمليات الانتحارية التي اقدم عليها متطرفون فلسطينيون. كان من الممكن ان نقول للمسؤولين عن الحالتين: على نفسها جنت براقش. الا انهم، في الحالتين، جنوا على شعوبهم وعلى شعبنا العربي الفلسطيني في الاساس.

فلا يوجد اي داع، لا سياسي ولا ديني ولا اخلاقي، يدعونا الى التخفيف من مسؤولية اولئك الذين اوقعوا شعوبنا في هذه المكيدة الدولية - اما عن غرور وجهل واما بدافع اصابع اجنبية مخفية. لقد كان واضحا، على طول المدى، ان القوى الغربية لن تتخلى عن اسرائيل حتى ولو ادى ذلك الى خراب شرقنا كله. فبأي حق، اذن، يتلاعب المتلاعبون بمصير شعوبنا وعلى رأسها شعبنا العربي الفلسطيني؟!

حتى في احلك الايام دمسفنا، الاعتداءات على الابرياء، وأخذ الرهائن المدنية. وهذه القضية، هنا في بلادنا، هي قضية اخلاق مبدئية في المقام الاول، ولكنها، في الوقت نفسه، تتعارض مع خصوصيات النزاع العربي - الاسرائيلي من حيث كون المجتمع الاسرائيلي مجتمع الناجين من مذابح النازية في اوروبا، ومن حيث الترابط السكاني المدني بين الاسرائيليين والفلسطينيين. فالعنف كان دائما عاملا مسيئا الى القضية الفلسطينية ومساعدا كبيرا للاعلام الصهيوني لتشويه سمعة قضيتنا العادلة ولاظهار الضحية الفلسطينية في مظهر المعتدي.

(البقية على ص ١٦)

وماذا بعد شرم الشيخ؟

د. احمد سعد

● انتهى «المؤتمر الدولي» الذي تعددت تسمياته، «المؤتمر الدولي لمكافحة الارهاب»، «المؤتمر الدولي لدفع العملية السلمية»، «مؤتمر السلام والامن»، انتهى برفقة العديد من التساؤلات حول الافاق المرتقبة، ماذا بعد شرم الشيخ؟

ونحن لا نفتح بالفنجان او المندل - فلسنا ببصارة -، ولكننا نقيّم الامور سياسيا بناء على تحليل واقع الحدث العيني، مسبباته، مضمونه، وبناء على ذلك، آفاقه المرتقبة.

ان عقد هذا المؤتمر، بتوقيته وأهدافه الحقيقية، يعيد الى الاذهان مضمون وآفاق التحالف الامبريالي، بقيادة الولايات المتحدة الامريكية، ضد العراق في حرب الخليج. فنظام صدام حسين ارتكب جريمة باجتياحه للكويت، وتحت ستار «تحرير» الكويت لجحت واشنطن في اقامة التحالف الدولي الواسع، الذي استهدف بناء قواعد اقامة نظام منطقي جديد، يخدم مصالح واشنطن، تحت مظلة العملية السلمية في المنطقة. واليوم، بعد الجريمة الهمجية بحق الابرياء في القدس واشكلون وتل ابيب، دعي لمؤتمر «شرم الشيخ»، بهدف معلن حول آليات التنسيق الدولي لمحاربة الارهاب، ولكن الهدف الاساس المستتر (ولكنه مفضوح)، هو دفع المخطط الاستراتيجي في خدمة المصالح الامريكية والاسرائيلية في المنطقة.

فلو كان هذا المؤتمر يستهدف فعلا محاربة الارهاب لاتخذ قرارا واضحا وصريحا تلتزم اسرائيل بموجبه بفك حصار الجوع والغاء العقوبات الجماعية عن الشعب العربي الفلسطيني، والاعلان عن توجه جدي اسرائيلي للالتزام بقرارات الشرعية الدولية من خلال مفاوضات جدية لانهاء الاحتلال الاسرائيلي من الارض الفلسطينية، والسورية واللبنانية والاعتراف بحق الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية، مع توفير الضمانات الدولية اللازمة للتسوية الشاملة والثابتة في المنطقة.

ولكن هذا لم يحدث. وكان المؤتمر عمليا بمثابة خطوة الى الامام في مجال تطبيع العلاقات الاسرائيلية - العربية، وبحضور الشاهد الدولي، والحديث عن تنسيق في المجال المخابراتي (قوة «الموساد» وتعاونه مع المخابرات الامريكية)، في وقت لم تحل بعد القضايا المركزية للصراع الاسرائيلي - العربي - القضية الفلسطينية واحتلال اسرائيل لاراضي سورية ولبنانية. واحتمال استثمار اسرائيل لهذا الواقع كورقة للسمسرة والضغط من اجل الابتزاز السياسي والتنازلات من الفلسطينيين وسوريا ولبنان.

اننا لا نسقط من الحساب استثمار ادارة كلينتون وحكومة بيرس لمؤتمر «شرم الشيخ» وتوظيفه لرفع اسهمهما الانتخابية في سوق المنافسة. ولكن الاخطر من ذلك يتمحور فيما يلي:

* اولا - استثمار يافطة الارهاب وحماية امن اسرائيل لتعزيز مكانة اسرائيل كذراع اساسية في المخطط الامريكي لاقامة نظام منطقي جديد. وذلك من خلال تعميق وتوثيق التحالف الاستراتيجي بين واشنطن وتل ابيب بواسطة دخول اسرائيل مباشرة في «حلف دفاع» مع الولايات المتحدة الامريكية. ولم يخف شمعون بيرس انه طرح هذا الموضوع امام مجلس وزرائه، وانه يعد العدة للتوقيع على مثل هذا التحالف ابان زيارة لواشنطن في شهر نيسان المقبل. وقد بدأت تبرز معالم القلق في قيادة مصر على ضوء تعزيز مكانة اسرائيل وتخوفها على مصالحها ودورها وموقفها في العالم العربي جراء دفع عجلة التعاون الامريكي - الاسرائيلي ومحورة قواعد تحالف اسرائيلي - اردني - تركي كمخلب قط سياسي في استراتيجية واشنطن في الشرق الاوسط. واقامة مثل هذا التحالف الجديد قبل شهر من الانتخابات الاسرائيلية، اذا ما تم، يساعد شمعون بيرس في المعركة الانتخابية التي ترتفع من خلالها «قمة الامن» في السمسرة الدعائية، كما يساعد كلينتون في كسب الاصوات اليهودية الامريكية للرئاسة تحت يافطة التحالف مع اسرائيل.

* ثانيا - هنالك خطر جدي بعد انتهاء هذا المؤتمر، ان تشن اسرائيل حربا عدوانية واسعة النطاق في الجنوب اللبناني وفي العمق اللبناني بحجة تدمير قواعد «حزب الله» و «اجتثاث جذور الارهاب». وليس من وليد الصدفة، ان تركز الدعاية الرسمية ووسائل اعلام السلطة، على تصعيد التوتر الحاصل في الجنوب اللبناني، واتهام اهالي القرى بمساندة قوى المقاومة اللبنانية. ومغامرة كهذه لا يعرف احد عواقبها على مسار ومستقبل العملية السلمية في المنطقة.

* ثالثا - الخطر من استغلال سقف الهيئة الدولية، الامم المتحدة ومجلس الامن، وهيمنة الولايات المتحدة على هذه المؤسسات، لتنظيم وتنفيذ مخططات عدوانية على بعض الدول، العراق او ايران مثلا، بحجة معاقبة انظمة دعم الارهاب، وذلك استنادا الى مؤتمر «شرم الشيخ».

اننا لم نتطرق هنا الى محاولة اسرائيل استغلال منبر عقد هذا المؤتمر لابتزاز تنازلات من الطرف الفلسطيني، خاصة واننا عالجنا هذا الموضوع في تعليق سابق.

ان من يريد محاربة الارهاب فعلا عليه معالجة مسبباته جذريا. ومفاتيح المواجهة ليست ابدا في ايدي من يمارس الارهاب المنظم ضد الشعوب.

وفي منطقتنا حصرا فان مواجهة شتى اشكال الارهاب لا تخرج من الاطار الواقعي بحل قضايا ومشاكل المنطقة جذريا، وفي مقدمتها انجاز السلام العادل والشامل والثابت، ومواجهة القضايا المتعلقة بالاوضاع الاقتصادية - الاجتماعية المتردية في بعض البلدان في ظل انظمة العفن القومي وغياب الدمقراطية.

□ مرزوق حلبي □

في مستوى التاريخ او في طياته!

● المفاوضات بين «الجبهة»، وبين «التجمع الوطني الدمقراطي» تجاوزت مرحلة النقاش حول مبدأ التحالف وخوض الانتخابات البرلمانية المقبلة. لقد تبين ان الجانبين مقتنعان بضرورة التحالف، بامكانيته وجدواه. لكن، يبدو ان الاقتناع المشترك بوجوب الشيء، لا يكفي لان يكون ضمانة لترجمته الى مشروع تعاون وقائمة واحدة تخوض الانتخابات. وتبدو الصعوبات والعراقيل جزءا لا يتجزأ من صيرورة اي مفاوضات. فكم بالحري في مفاوضات كهذه محكومة ليس فقط بقناعات مشتركة او مختلفة بل لحسابات الماضي والمستقبل، ايضا. وحتى هذا الامر جد طبيعي. اما غير الطبيعي فهو الظروف السياسية المحلية والاقليمية التي تأتي لانتخابات في خضمّها. واذا شئنا ان نُجمل الوضع السياسي المحلي – اسرائيليا – قلنا ان مؤداه هو الخطر الجدي لعودة اليمين الى الحكم. اما اقليميا، فقد يُفضي الوضع الراهن الى مصالحة حقيقية بين اسرائيل والشعوب العربية بما فيها الشعب الفلسطيني. اما على صعيد نظام وفلسفة الحكم في اسرائيل فقد تُفضي المعركة الانتخابية المقبلة الى تطوير دمقراطية اسرائيل على حساب يهوديتها (وفي ذلك مكسب مباشر للمواطن العربي في اسرائيل) او الى تكريس يهوديتها / عنصريتها حتى اشعار اخر.

وأهم من هذا وذاك واضافة الى هذا وذاك هو التحولات التي تعيشها الاقلية الفلسطينية في اسرائيل. ولا يكون القول جزافا اذا ما رأينا الى ان الاقلية الفلسطينية تعيش صيرورة من تداعي كيانها الجمعي او التجميعي. وهذا التداعي يشمل المجتمع الفلسطيني على أطره وأحزابه وتنظيماته والفكرة الجمعية التي تقوم عليها هذه الاطر (الوحدة القومية، وحدة الصف، اقلية قومية وغيرها). وعوامل هذا التطور عديدة ومتداخلة نذكر منها ثلاثة نعتبرها اهم من غيرها. الاول – انهيار مشروع النهضة العربية الذي قاده التيار القومي في العالم العربي الامر الذي انعكس على نحو مؤثر في الحياة السياسية للاقلية الفلسطينية هنا (في رأينا، ان الحياة السياسية للاقلية العربية في اسرائيل كانت انعكاسا ما للتحولات السياسية في العالم العربي وفي مساحة المسألة الفلسطينية). الثاني – تداعي الفكرة الاشتراكية بنموذجها السوفييتي الذي مثلته «الجبهة» وفي مركزها الحزب الشيوعي. الثالث – ان الاحزاب والاطر السياسية المحلية الفاعلة بين الاقلية الفلسطينية هنا لم تُحقق ما يكفي من مكاسب وانجازات في مشروع المساواة المدنية والقومية الامر الذي ادى الى اندفاع المواطن للبحث عن خيار اخر (غير الاحزاب والاطر).

واضافة الى العوامل الثلاثة الآنفة الذكر المستمرة المتسارعة الحصول في العقدين الاخيرين، فقد حصل في المسار التفاوضي بين اسرائيل ومحيطها العربي ما يغيّر المناخ العام وبالتالي، من مكانة حزبي «العمل» و «ميرتس» في نظر الفلسطيني الاسرائيلي. ومحصلة ما حدث هو اضفاء شرعية كاملة لهذين الحزبين بين الجماهير الفلسطينية هنا. (رغم كون «الجبهة» و «الدمقراطي العربي» جزءا هاما في الجسم المانع الا انهما لم يحظيا بعد بكامل الشرعية في المجتمع اليهودي!).

عوامل كثيرة اجتمعت اضعفت الاطر السياسية القائمة لدى الاقلية الفلسطينية هنا. وتسببت بانحسار القواعد الشعبية والانتخابية لهذه الاطر. كما ان التطورات الداخلية في هذه الاطر لا سيما انسحاب كوادر قيادية وشعبية منها والتعديلات في القيادات اسهمت في تعقيد الوضع ولم تُسعف الاطر على احتواء الهزات المتتالية في تنظيمها وفكرها ونشاطها. وعلى هذه الخلفية نشأت محاولات تشكيل اطر سياسية جديدة او تحالفات انتخابية. وعلى هذه الخلفية، ايضا، تضعضعت ثقة المواطن الفلسطيني، هنا، بذاته الجمعية وبقدرة احزابه على توفير الحلول لقضاياه وتحقيق احلامه اليومية والقومية.

على المتفاوضين من «الجبهة» و «التجمع» ان يتذكروا هذه التفاصيل (طبعا، هناك من يستأنف عليها ولا يقرّ بوجودها!) ومن هنا ينبغي الانطلاق نحو تحقيق مشروع التحالف بين الاطارين. ففي مثل وضعنا يُصبح تحقيق التحالف هدفا بحد ذاته لا يقل اهمية عن تحصيل (٤) مقاعد او خمسة. وباعتقادنا ان التحالف بين هذين الاطارين اذا حصل (وينبغي ان يحصل رغما عن الدنيا كلها – جملة انفعالية!) يشكل زواجا مباركا بين قوى سياسية معمدة بتجربة سياسية طويلة ومشرفة (الجبهة) وبين قوى شبابية صاعدة في المجتمع تحمل بذرة الحداثة (التجمع). ومثل هذا الزواج ينقل حياتنا السياسية الى مرحلة ارقى. وليس هذا فحسب، بل من شأنه ان يرفع المعنوية العامة ويُعيد الثقة بالذات الجماعية وبقدراتها وطاقاتها. ومن نافل القول ان تحالفا مثل هذا سيحقق مكسبا انتخابيا ما كان يتحقق لو خاض كل اطار الانتخابات بمفرده.

في رأيي ان الاطارين يُضيّعان عليهما وعلينا فرصة لا تُعوض للارتقاء بحياتنا السياسية اذا ما اخفقا في تحقيق التحالف بينهما. ومهما يكن من مصاعب فان عليهما تقديم الهم الجماعي والمصلحة المشتركة على كل اعتبار فئوي. واكثر من هذا، الويل لنا اذا ما كان التفاوض محكوما لصراع القوى داخل كل اطار على الافراد. هذا هو اللغم الوحيد الذي يُمكنه ان يفجر المفاوضات ويُجهضها. وانطباعي من الحديث الشخصي مع شخصيات قيادية في «الجبهة» و «التجمع» ان الخطر كامن في هذه الامكانية. بل ان بعض التشاؤم اذ كثيره بدأ يتسلل الى نفوس البعض بسببه. ولو كُنت مكان قيادة الجبهة لاقترحت على «التجمع» المكان الثاني في القائمة! ولو كنت في قيادة «التجمع» لرضيت بالمكان الثالث. اما انا فمقتنع تماما بان التحالف هنا اهم بكثير من المقاعد لانه سيأتي بها. وعدم اقامته سيذهب بها. والاستقامة السياسية تستدعي الا تكون المفاوضات بين «الجبهة» و «التحالف» عادية لان الظروف القائمة غير عادية، بل مفصلية. الامر الذي يجعل من المعركة الانتخابية المقبلة تاريخية. فاما ان نكون بمستواها او في طياتها.

● محمود أبو شنب ●

لا تدفعوا الفلسطينيين الى الانتفاض مجددا!

● تجري في هذه الايام محادثات بين الولايات المتحدة واسرائيل لعقد حلف دفاعي بين البلدين. والواقع ان مثل هذا الحلف بين الدولتين هو من قبيل تحصيل الحاصل او من قبيل تفسير الماء بالماء.

فالولايات المتحدة لم تتردد يوما في دعم اسرائيل والوقوف الى جانبها سياسيا وعسكريا، وتأييد عدوانها على الفلسطينيين وعلى البلدان العربية المجاورة وحتى غير المجاورة، كما ان الولايات المتحدة لم تبخل على اسرائيل او تمتنع مرة عن تزويدها بأحدث التكنولوجيات العسكرية، وكل رؤساء الولايات المتحدة رددوا، الواحد تلو الآخر، تعهدهم بالحرص على بقاء التفوق الاسرائيلي عسكريا على الدول العربية مجتمعة.

من هنا يأتي التساؤل البديهي: ما الحاجة الى مثل هذا الحلف بين الدولتين، وهو قائم عمليا. عندما كانت اسرائيل بحاجة الى مثل هذا الحلف رفضت الولايات المتحدة في الماضي الاستجابة لها، فلماذا استجابت الان؟ هل هي الانتخابات لرفع مكانة بيرس وحزبه، وفي وقت هو فيه على يقين من ان «الليكود» لن يعارض عقد هذا الحلف، ربما..

الخطوط العريضة التي توجه اسرائيل الى اقامة مثل هذا الحلف مع الولايات المتحدة، فصلتها افتتاحية «هآرتس» (٩٦/٣/١٣) وكانت كالتالي:

اولا: ان لا يشكل الحلف الدفاعي مع الولايات المتحدة بديلا للسياسة الامريكية الراهنة التي تتيح لاسرائيل التفوق العسكري، التكنولوجي الاستخباراتي، وتمكنها حاليا ومستقبلا، الدفاع عن نفسها بقوتها هي.

وثانيا: انه اذا كانت اسرائيل تملك خيارا نوويا (!) لن يجري المس بهذا الخيار في حالة عقد الحلف مع الولايات المتحدة.

وثالثا: ان لا يقيد هذا الحلف اسرائيل بأكثر من واجب المشاورة بالنسبة لاية عملية عسكرية محلية تقوم بها ضد اعمال ارهابية.

لقد رفضت الولايات المتحدة في الماضي عقد حلف دفاعي مع اسرائيل، لان اقدام امريكا على ذلك كان سيصعب عليها الظهور بمظهر الحياد امام الدول العربية في النزاع الاسرائيلي – العربي. كما كان هذا الامر سيصعب على حكام الدول العربية التعامل مع الولايات المتحدة لو انها كانت رسميا، تعقد حلفا مع اسرا[ئيل] وبدون هذا الحلف، كانت الولايات المتحد[ة] [...] مساعداتها العسكرية لاسرائيل بأنها [...] الاتحاد السوفييتي للدول العربية [...] لاسرائيل.

اما اليوم، وبعد اوسلو، [...] العقبات، خصوصا ومعظم حكام الدول [...] يتسابقون لكسب ود اسرائيل والتعامل [...] وها هي كوكبة من القادة العرب [...] عنهم من حكوماتهم يلبسون دعوة [...] ومبارك الى مؤتمر مكافحة الارهاب [في شرم] الشيخ. وكلهم تكلموا، وكلهم استشهدوا [...] من الكتب السماوية وكلهم شجبوا الارهاب [...] هكذا «والارهاب حاف»، او الاجتهاد [...] الدين الحنيف منه. ولكنهم (عدا عرفات) [...] يشجبوا الحصار الاسرائيلي التجويعي [...] على شعب بكامله، ولم يفسر احد منهم [...] بين الارهاب وبين المقاومة المشروعة [...] (عدا الملك حسين تلميحا). ولم يشر [...] (عدا عرفات) الى اسباب «الارهاب» و[...] ويربط ذلك بممارسات حكام اسرائيل [...] ثلاثين عاما من الاحتلال والقمع [...] الفلسطيني.

ان ربطنا بين «الارهاب» وبين ممارسات [...] اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني لا يعني [...] اننا نقر العمليات الانتحارية الاجرامية [...] تودي بحياة الابرياء، فلقد شجبناها [...] وسنشجبها. ولكننا نشير الى اسبابها [...] تزال هذه الاسباب.

ليست اسرائيل بحاجة الى حلف [مع] الولايات المتحدة، فهي قوية كفاية [...] قوة تمزق الدول العربية وتشتيتها [...] اسرائيل ان الدول الغربية لم تقف [...] من الحصار الاجرامي الاسرائيلي على [...] المحتلة، والشعب الضحية أولئك [...] مؤتمر «شرم الشيخ» وتحول الى جلاد.

اننا نحذر حكام اسرائيل من مواصلة [الحصار] التجويعي على الشعب الفلسطيني [...] استمراره سيكون العامل الذي [...] السلمية ويرغم الشعب الفلسطيني [...] الانتفاض مجددا لانقاذ نفسه واطفاله [...] جوعا ومرضا!

□ غازي ابو ريا □

«رغم مسلسل خساراتي الشخصية، احلامي تبقى وردية»

● لا يحتاج الانسان ليصبح عضو كنيست، الى قدرات خاصة، وكذلك رئيس مجلس او بلدية او عضو مجلس او في اي هيئة منتخبة. وخاصة في زمن الدمقراطية من طراز سوق التجارة الحرة.

ان ترشح نفسك للمنافسة على اي مقعد في اي مكان، هذه ايضا قضية لا تحتاج الى اي مؤهلات او قدرات، يكفي لذلك ان تحمل هوية وسنك يناسب القانون. وحين يعلم الناس انك رشحت نفسك، تصبح على الفور معروفا ومشهورا، وينظر اليك بشيء من الاحترام والاعجاب. ولماذا؟ سيقول الناس: «لولا ان لديه قدرات لما رشح نفسه».

لكل هذا وما سيأتي، اعلن عن ترشيح نفسي لرئاسة حكومة اسرائيل، ولعضوية الكنيست ولرئاسة المجلس وعضوية المجلس المحلي، ولنقابة الانبياء، واذا شغر منصب الله ما – واستغفر كل الآلهة – فلن اتأخر عن ترشيح نفسي.

بالطبع، لا يمكن ان افشل في كل المرافق، لا بد ان يواتيني الحظ مرة، واذا لم يواتني الحظ سأتهمكم بالتلاعب، كما اتهم «مفتعل» بأسي، كل ثلاثاء.. لانهم هناك، يحتقرون ترشيحي، يدخلونها الى الاسرة، ويأمرونه بان يخرج لولانا بحيث لا اربح انا.. نعم.. الم تعرفون هذه الالاعيب!!

نعم سأنافس على رئاسة الحكومة، وأخشى ان «يتعنصر» اليهود ليصوتوا لنتنياهو وبيرس، ولا اعطى منهم بربع الاصوات. أليست هذه عنصرية صهيونية، أهذه هي الدمقراطية؟ هل امتناعهم عن اختياري لا يعود الى انتمائي العربي وحتى الديني ايضا؟ فكيف تحكم هذه السلطة التي لا تعرف انتخابي. لماذا بيرس؟ الا يكفيه ما اخذه من مناصب؟ وهل حظي انا اقل دمقراطية؟

لماذا نتنياهو؟ الانه اشكنازي يحصل على المقعد مني.. لم ماذا يصوتون؟ انا لا اريد ان افعل شيئا. اريد فقط تحسين وضعي المادي؟ هل في هذا عيب؟ لماذا يتآمر شعب اسرائيل ضد مصالحي المادية؟ لماذا؟ وهكذا الملك، ومن باب تنويع فروع الزراعة. فاذا لم يعط فرع الغلة المتوخاة، اعطاها فرع آخر، توجهت الى اكشاك الترشيح ووصلت كشك حزب المجرمين.. وكان الدور طويلا، انتظرت ساعات حتى زهقت وعيل صبري، اسرعت الى كشك حزب ضحايا المجرمين. وكان الدور اطول.. هرولت الى حزب العمالقة، وجدته كسابقه عدوت نحو حزب الاقزام، ألفيته بعدد سكان الصين من حيث الراغبين في الترشيح.. واخيرا، اعجبني حزب، عدد المرشحين فيه يفوق عدد الذين سيصوتون له. لكن، وانا المتأخر دائما، رجعت الى بيتي لاهثا متعبا، ولم اشفق على الذين كانوا خلفي يركضون حيثما ركضت.

دخلت البيت، اعلنت عن اجتماع عاجل لكل اولادي وبناتي وكل زوجتي وكلي انا.. دعوت الصحافة المرئية والمسموعة والمكتوبة، لم يأت احد، ورشحت نفسي لرئاسة بيتي.. وطلبت ثقة شعبي، انا المسؤول. انا احدد الميزانيات والعلاقات الخارجية والداخلية وأمور الحرب او السلم مع الجيران حتى سابع جار..

اعلنت زوجتي المنافسة على المنصب، شجعتها على ذلك حتى تكون هناك دمقراطية حقيقية. وعند التصويت، وضعت في الصندوق بطاقة زوجتي، حتى لا تطعن وسائل الاعلام المعادية بالنتيجة. وعند فرز الاصوات، كسبت زوجتي المنافسة، نسبتها ١٠٠٪ وحصتي ما تبقى..

صدمتني النتائج. لماذا يحدث كل هذا؟ فمن المعروف ان غالبية مجتمعنا لا تعرف ان تصوت بالشكل الصحيح.. وانا هو «غير الصحيح». لماذا لم يصوتوا لي؟! عجائب! اذن مجتمعنا يعرف كيف يصوت؟ لكن النتائج تثبت غير ذلك. عجائب. وغدا السبت، قد نأخذ درسا في الدمقراطية. يكون، مثلا يحتذى للجماهير العربية والقوى الدمقراطية عامة في بلادنا.. دعوني ارسم حلما حسب مزاجي. يتنافس المتنافسون.. واخيرا، تعلن رئاسة مجلس الجبهة عن التدريج حسب قرار المجلس العام. وأرى كل المرشحين يصفقون للقائمة التي انتخبها مندوبونا، ويعود الجميع الى بلداتهم ويبدأ العمل كخلية نحل او بيت نمل.

لا نسمع لو، لكن، نخرج الى الناس بكلمة واحدة: هذه قائمتنا.. صدقوا سيفرح المؤيدون، وقد نكسب بعض المترددين، ونحوّل بعض من هم ضدنا..

ويأتي مع الحلم كابوس الذين يرسمون خطوطا سوداء على الحدث الدمقراطي الناصع. وهؤلاء هم الذين يرجعون الى بلداتهم. يحملون كل شك ممكن، او تجريح ممكن.

ولنذكر جميعا ما حدث سنة ١٩٩٢ في مجلس «الجبهة» والى اين وصل من اثار الزوابع، واعطى انطباعا سيئا عن «الجبهة». لذلك، أطلب من رئاسة مجلس «الجبهة» غدا، ان تعلن، قبل عملية الانتخاب، ان كل من يشكك بمصداقية المجلس ويحاول الطعن في نتائج انتخابه ويثير ذلك شعبيا، ليعتبر نفسه منفصلا من «الجبهة».

لكن شعوري الخاص، وأقول شعوري وليس عقلي، يحمل شحنة عظيمة من التفاؤل، بان الوحدة ستكون في نهاية الانتخاب كما هي في بداية الاجتماع.. وكل الجبهويين في البلاد، ينتظرون فرحة الوحدة بعد انتخاب المرشحين. هذه فرحة عظيمة.. تنتظرها نحن الذين نسمى الشارع.. وما اضيع من يجرؤ على رش البقع السوداء على وحدة «الجبهة».. واقولها بكل قوة، انا على استعداد لمرافقة ومصاحبة اي انسان ولو كان مؤيدا لـ «موليدت». لكن سأحتقر نفسي لو رافقت شخصا جبهويا يحاول تشويه العملية الانتخابية في «الجبهة».. وأقولها بوضوح اكثر، اثق بمصداقية وشرعية ومبدأ رحبعام زئيفي، اكثر من اولئك الذين تركوا «الجبهة» وناصبوها العداء بسبب الحسم الدمقراطي. لكن احلامي وردية في هذه القضية. وليت الحلم يصبح حقيقة في الاسبوع القادم.

* فشة خلق * □ يكتبها: يوسف فرح □

أيها الشرو[illegible]ون!

● كانت في طريقها من نحالين الى بيت لحم فجر يوم الاثنين، حينما داهمتها آلام المخاض. كان يجب ان تبكّر في ولادتها اسبوعا او اسبوعين. فالحواجز العسكرية الاسرائيلية المنتشرة في كل مكان، لا تأخذ بالاعتبار هذا النوع من «الدلال النسوي»! ان تلد المرأة ساعة تشاء!!!

الاجراءات تطبّق «بعدالة»، تساوي بين امرأة تلد، ورب اسرة يبحث عن رغيف خبز، وآلام المخاض تشتد.. يزعق طفل.. ثم يصمت.. يزعق آخر، ثم يصمت ايضا.. لقد فارقا الحياة، ولن تعدم السلطات وسيلة لتعزية الام الثاكل.. وعادت حنان زايد الى نحالين بعد لحظة من خلق الحياة الميتة.. وخيل لها انها تسمع رنينا حزينا ينطلق من اجراس بيت لحم التي لم تر مذودها..

ترى لو ان كلبة من كلاب بريجيت باردو، ادت اجراءات الجمارك على اية حدود الى اجهاض جرائها في سيارة الليموزين، ألم تكن الامم المتحدة تبادر الى عقد جلسة طارئة!!

لكن يبدو ان ثمة فرقا بين حيوانات العالم، وبين هذه «الافاعي» التي تتكاثر لسبب او لغير سبب!! يمر اسبوع ويتلوه آخر، ولا بارقة امل تؤذن ببدء رفع الطوق العسكري. فما ذنب الجنرالات اذا كان عرفات لم يقم بعد بما يجب ان يقوم به!

صحيح ان عرفات قد شجب الارهاب، وندد بعملياته في القدس وتل ابيب واشكلون. وبعث بتعازيه الى ذوي الضحايا. وصحيح ان الشرطة الفلسطينية راحت تداهم المنازل، ولا تنتظر لتحها، بل تعمد الى «لبط» المصراع فينشقّ عن «مطلوبين»! مشاهد تذكّر بتلك التي كان الاحتلال يسمح بتوثيق بعضها في الصحافة «الحرة».

لكن عرفات لم يعتقل كل معارضي العملية السلمية! ولم يقذف خارج القانون (اي قانون!!!) بكل الحركات المعارضة.

وصحيح انه سيشارك في مؤتمر يعقد خصيصا لبحث «الارهاب» العربي (الفلسطيني ادق)، ووسائل اجتثاثه، لكن ذلك لا يكفي!

لقد كانت الطلبات واضحة وصريحة:

«دستر ارافات... من هنا الى ان يعقد المؤتمر (في شرم الشيخ) عليك تنفيذ ما يجب تنفيذه وان تأتي بقوائم، والأ...». قد تكون البقية: «لن يسمح لك بدخول المؤتمر» وقد تكون: «سنسعى الى اسقاطك!».

وصاحب المكالمة اصبح معروفا لدى السلطة الوطنية. بصوته الاجش كصوت اصحاب المنازل المؤجرة، وهم يطالبون مدينيهم بتسديد المكسور عليهما!

قد يكون عرفات فهم المطلوب، ولكنه لم يفهم المقصود بالقوائم (רשימות) التي عناها المستر بيرس.

فالفاتورة هي القرار مكتوب وموقّع من صاحب الشأن (الوالد الفلسطيني في هذه الحالة) بأن الشرطة الفلسطينية اعتقلت ابنه، وانه لا يعرف مكانه. او من صاحب منزل، قامت جرافة اسرائيلية بسائق فلسطيني بهدمه!

لكن تبقى مشكلة اساسية. فلا تكفي الفاتورة الموقعة، بل يجب ان يشهد مستوطن من «زور ارتسينو» او «كهانا حي» مثلا، بان ما جاء فيها صحيح. فالعربي كذاب دائما!

العدو «حماس». فلماذا اغلق «بيت الشرق» الفتحاوي، ومنع فيصل الحسيني وحنان عشراوي من دخوله؟ الا يدفع ذلك كل تلك العناصر الى «التحمس» لان «كثر الشد يرخي»!!

شعب بأكمله يُعتقل ويُعزل وتقطع اوصاله. يجوع ويمرض ويعرى ويقضي مواليده على الحواجز. فبماذا تريدونهم ان ينشغلوا!! أليست «قلة الشغل تعلّم التطريز» وقد تعلّم ايضا صنع المتفجرات!!

يجري ذلك لضرب رؤوس الافاعي!!! أليست الافكار مثل المسامير كلما دُقت رؤوسها، ازدادت تشبثا وعمقا!

يُترك الشعب الفلسطيني يعالج جراحه بالملح، بينما يتقاطر على مياه شرم الشيخ الدافئة منافقو الارض طرا، وعلى رأسهم ثلة من القادة العرب، عشاق الاقصى وبيت المقدس!

كأنهم مدعوون للتوسط الى فك الحصار عن تل ابيب، والى رفع الحواجز عن نتانيا! والى السماح لشعب اسرائيل بنقل مرضاه الى المستشفيات وموتاه الى المقابر!! وهنا، في هذه الواحة الصحراوية الجميلة يتبارون في استقراء الآيات التوراتية والانجيلية والقرآنية، ويتنافسون في التزلف واثبات ذات القربى بين ابناء ابراهيم!! بين اسحق المدلل و«كرمال» سارة، واسماعيل المنبوذ بلون هاجر!

ان احدا من هؤلاء المنافقين لم يخطر بباله ان يشترط على اسرائيل تنفيذ قرارات الامم المتحدة المتعلقة «بعروس عروبتهم» على الاقل!

ففي عام (٤٩) قررت الامم المتحدة وضع مدينة القدس تحت اشرافها. وفي ٨٠/٨/٢٠ اعلن رئيس مجلس الامن، وبالاجماع، عدم اعترافه بقانون الكنيست الذي اعلن القدس عاصمة لاسرائيل! وفي ٨١/١٢/١٧ طلب مجلس الامن وبالاجماع ايضا من اسرائيل الغاء قرارها ضم الجولان خلال (١٥) يوما! يبدو ان الـ (١٥) يوما لم تنته بعد رغم مضي

(البقية على ص ١٦)

جاء موسم الجبنة العربية البيضاء

احذروا الاصابة بالحمى المالطية

* حسب مواصفات وزارة الزراعة على أصحاب المواشي تطعيم مواشيهم بالمصل الواقي ضد الجرثومة المسببة للمرض * وعلى المواطنين الامتناع عن شراء الجبنة البيضاء من مصادر مجهولة او من الباعة المتجولين *

بقلم: د. وليد عرموش

● ان سبب الحمى المالطية أو حمّى البحر الابيض المتوسط هو جرثومة باسم «بروتسيلا». ومنها عدة أنواع تصيب المواشي، الماعز والغنم والبقر والخنازير. وكذلك الجرذان والقطط. وتنتقل عبرها الى الانسان.

اما انتقال العدوى الى الانسان فتتم عن طريق الحليب والجبن المصاب بالجرثومة او عن طريق استهلاك الخضار الملوث بافرازات تلك الحيوانات المصابة. أو حتى عن طريق التماس مع الحيوانات المريضة عن طريق الجرح مثلا او بعد استنشاق الغبار الملوث بالافرازات المصابة.

أعراض المرض تؤدي بأنثى الحيوان للاجهاض واصابتها بالتهاب الثدي. اما عند ذكر الحيوان فانها تحدث التهابا في الخصيتين وبالتالي الى شل قدرته على التكاثر.

اما عند الانسان، فيجب التنويه اولا، الى انه ليس كل اصابة يكون لها حتما نفس العوارض، وذلك يعود الى قدرة جهاز المناعة عند الانسان المصاب على التعامل مع الحالة ومقاومة الجراثيم حسب كميتها. وحسب الاحصائيات، فانه من كل عشرة مصابين يعاني شخص واحد من المرض وعوارضه التي تظهر بعد فترة من دخول الجرثومة للجسم وتتراوح بين خمسة أيام وحتى عدة أشهر. وتتفاوت اشكال تلك العوارض في اثناء ظهورها، ما بين الشديدة والتي تظهر بشكل فجائي مع ارتفاع في درجة حرارة الجسم، اضافة الى القشعريرة والصداع والام في المفاصل واعضاء مختلفة في الجسم واحيانا أخرى تؤدي للاسهال وفقدان الشهية والشعور بالضعف والوهن الى جانب الأرق. وفي حالات أقسى قد يتضخم الطحال والكبد والغدد اللمفاوية. وقد يتطور المرض ويحدث التهابا في غشاء المخ والتهابا في المرارة والعظام. ولكن هذه التطورات الأخيرة تعتبر من الحالات النادرة.

تشخيص المرض يتم عن طريق عزل الجرثومة من الدم، النخاع الشوكي او البول.

اخيرا.. الوقاية من الحمى المالطية واردة وممكنة في كل الاحوال اولا في الامتناع عن شراء منتوجات الألبان خاصة الجبنة العربية دون التأكد من مصدرها وصنعها بالطرق الصحية اللازمة حسب مواصفات وزارة الزراعة، التي تنص وتؤكد على فحص الحيوانات المشكوك في أمرها وذبح المصاب منها وتطعيم الحيوانات غير المصابة بالمصل الواقي.

في جميع الحالات يجب تعقيم الحليب بواسطة غليه لمدة لا تقل عن ربع ساعة.

اما علاج المرض فيتركز على الراحة الجسمانية وبتناول العقاقير المضادة للجرثومة كما يقرها الطبيب المعالج.

(طمرة)

* د. وليد عرموش *

ابتكار قلب صناعي يعمل بالقوة المغناطيسية

● قام فريق طبي من جامعة فرجينيا الامريكية بابتكار قلب صناعي جديد يعمل بالقوة المغناطيسية.

ويجد العلماء ان نظام العمل لهذا القلب الصناعي الذي يعتمد على القوة المغناطيسية لا يسبب مشاكل كتلك الموجودة في القلب الميكانيكي الذي يحتاج الى نوع معين من الزيوت لاستمرار عمله. اضافة الى المخاطر التي تتهدده في حالة تسرب الزيوت واحداث تلوث. او تسرب بعض القطرات الدموية اليه وتشويش عمله.

اما السلبية الوحيدة في القلب الجديد فهي، ضخامة حجمه بحيث لا يمكن زراعته داخل جسم المريض. ولكن يمكن وصله خارجيا. ويأمل العلماء التوصل الى تقنيات حديثة تمكنهم من زراعة القلب الجديد في جوف الانسان.

* في الشوكولاتة مصادر غذائية عديدة للجسم * ٧٥٪ من حصى الكلى و٦٠٪ من حالات الصداع النصفي سببهما المبالغة في تناول كميات كبيرة من الشوكولاتة *

● اعتبرت الشوكولاتة في مرحلة معينة من الأغذية السيئة للجسم، لاحتوائها على مقادير كبيرة من الكربوهيدرات التي تخزن في الجسم على هيئة دهون.

قد تسبب الشوكولاتة فعلا زيادة كمية الدهون لكنها من دون شك تتمتع بالعديد من الفوائد التي تعود على الجسم. فهي تصنع من بذور الكاكاو التي تحتوي على كميات لا بأس بها من الكربوهيدرات والدهون والبروتين، التي يتم هضمها بنسبة ٩٠٪. كما تحتوي على كميات ضئيلة من الريبوفلافين والكالسيوم والحديد وفيتامين "A". وهي تعد مصدرا جيدا للماغنيزيوم. علما بأن تركيزه في الجسم لدى النساء يقل بدرجة كبيرة خلال الدورة الشهرية.

بالاضافة الى ذلك فان الشوكولاتة تحتوي على مقادير كبيرة من عنصر الفوسفور الضروري للنمو. وعلى مقادير كافية من الحامض الاميني «الفنين الالين».

الى هنا عن الجوانب الايجابية لهذا النوع من الطعام الذي يحظى بشعبية كبيرة بين الناس. فعلى الرغم من الدهون التي تحتويها، الا ان البعض يرى بانها لا تؤدي الى رفع مستويات الكوليسترول. لكن قد يصح هذا الادعاء على الشوكولاتة النقية من مصادر نباتية. الا ان الانواع المطروحة في الاسواق تحتوي على مكونات اخرى عديدة كاللبن الذي يحتوي على الكوليسترول. وعلينا ان نذكر ايضا بأن جميع منتوجات الشوكولاتة تحتوي على مادة الكافيين وعلى مركبات قريبة للكافيين مثل الاكزانثين والثيوبرومين.

** الجانب الآخر للشوكولاتة **

ان تناول كميات محددة من الشوكولاتة هو أمر ضروري للحفاظ على الجسم ليس من تراكم الدهنيات فحسب. هذا اذا علمنا بأن ٧٥٪ من حصى الكلى تسببها الاكسالات الموجودة في الشوكولاتة وهو مركب غير ذائب، يعيق امتصاص الجسم للكالسيوم وقد يساهم في ارتفاع نسبة الاصابة بمرض مسامية العظام.

** احدى الدراسات الطبية ادعت ان ٦٠٪ من نوبات الصداع النصفي سببها تناول كميات كبيرة من الشوكولاتة. ورأي بعض علماء التغذية الى ان تفاعلات حساسية الشوكولاتة يمكن ان تؤثر على وظائف المخ عن طريق خفض معدل ادائها، مما يؤدي للشعور بالاجهاد والميل للنوم والحد من النشاط.

والشوكولاتة ذات تركيب كيماوي معقد، تؤدي الى حدوث تفاعلات كيماوية باختلاف الافراد.

نبيهة مرقس، عضو جمعية دعم العائلات ضد التمييز

نقص اماكن العمل للمرأة والفتاة العربية يدفعها للتوجه الى مصانع النسيج، حتى اولئك اللواتي يحملن شهادات للعمل كمربيات * للأسف لا يوجد اي قانون يحمي العاملة من الفصل *

● اقيمت منذ حوالي الشهرين، جمعية عثمانية ... العاملات والنساء، اللواتي يعانين من التمييز ... في أماكن العمل، سواء في مصانع النسيج ... الخاصة. وتضم هذه الجمعية ثمانية اعضاء، ... ورجالا، بينهم نبيهة مرقس، سكرتيرة حركة ... الديمقراطيات في منطقة عكا وعضو مركز ... وهي المرأة العربية الوحيدة في هذه الجمعية. ... حول عمل الجمعية والخدمات التي تقدمها للعاملات، ... السيدة نبيهة مرقس:

* «الاتحاد» – ما الهدف من اقامة هذه الجمعية؟

– مرقس: الوضع الذي تعانيه المرأة العاملة في ... عموما وفي الوسط العربي بشكل خاص، ... جدا سواء في التمييز بالاجرة او عدم الحصول على حقوقها كاملة. ... السنوات الاخيرة، ظهرت عدة مبادرات للمساعدة ولتغيير الوضع ... الا ان المشكلة الاساسية بقيت في عدم توفير التمويل الكافي، عند ... للقضاء للحصول على حقوقها، وعليه سيتركز عمل الجمعية في ... ودعم كل عاملة تعاني من هذا النوع من التمييز، والجمعية ... ستتحمل التكاليف القضائية لكل عاملة.

* «الاتحاد» – من اين لها الميزانيات؟

– مرقس: هذه الجمعية على علاقة وثيقة مع منظمة نساء امريكيات ... الدعم والمساعدة لنساء اسرائيليات، وفي اجتماع خاص لترتيب هذه ... سيعقد في شهر ايار القادم، ستشارك د. نعمة ناقو، المبادرة ... هذه الجمعية. وستسعى لتوفير مبلغ من المال لصندوق الجمعية لدعم ... العاملات اللواتي يقررن خوض معركة قضائية للحصول على حقوقهن.

* «الاتحاد» – من خلال عملك في هذا المجال، ما هي المشاكل التي تعانيها العاملات العربيات؟

– مرقس: المرأة العربية عموما، تعاني من مشكلة نقص في أماكن ... الا ان هناك آلاف النساء والفتيات، لا يجدن عملا مناسبا لهن مما ... الكثيرات الى التوجه الى مصانع النسيج، حتى اولئك الحاصلات ... شهادات تؤهلهن للعمل كمربيات مثلا. وحال مباشرة العمل في ... النسيج تبدأ الصعوبات الاخرى في الحصول على حقوقهن سواء ... الحد الأدنى من الاجر الشهري او الحقوق الاخرى. وخلال ... مع مجموعات كبيرة من العاملات تبين أن هناك مصانع تشغل ... حتى بدون قسيمة المعاش الشهري (تلوش)، وهذا أمر خطر ... القانون.

* «الاتحاد» – هل العاملات واعيات لحقوقهن؟

– مرقس: للأسف ليس جميعهن، والواعيات لحقوقهن غير جريئات الى ... مطالبة صاحب العمل تغيير الوضع خوفا من الفصل من العمل.

* «الاتحاد» – هل الجمعية تحمي العاملات من الفصل من العمل؟

– مرقس: للأسف لا يوجد اي قانون يمكنه ان يحمي اية عاملة من الفصل، فمعركتنا صعبة ولا بد من التضحيات ونحن بحاجة الى عاملات جريئات.

* «الاتحاد» – كيف تبنون علاقتكم مع العاملات؟

– مرقس: قد تبنى من خلال علاقات شخصية وزيارات الى المصانع واماكن العمل. ولكن سنعتمد بالأساس على وسائل الاعلام ومن خلالها ستوجه العاملات الى الطرق الأسرع لحل مشاكلهن. اضافة الى ذلك، فقد توجهت شخصيا برسالة الى وزيرة العمل والرفاه الاجتماعي، اورا نمير، وطرحت المشاكل التي تعاني منها المرأة العربية العاملة واقتراحات للمساعدة في حل المشكلة، وفي ردها على الرسالة وعدت الوزيرة بالمساعدة لايجاد الحلول.

* «الاتحاد» – وما هي هذه الاقتراحات؟

– مرقس: هناك عدة اقتراحات، منها: فتح مدارس مهنية في الوسط العربي وتحضير البنية التحتية للوسط العربي لايجاد مختصين للعمل في هذا الموضوع ووقف مصادرة الأراضي العربية وتوسيع نفوذ القرى العربية لاقامة المصانع وتشجيع المستثمرين لفتح مصانع ومشاغل، وفي هذا الاقتراح تطرقت للوضع القائم في كرمئيل القائمة على الأراضي العربية والتي لا تزال حديثة، اذ اقيمت فيها خلال فترة قصيرة عمارات شاهقة ومناطق صناعية، بينما اصحاب الأراضي التي اقيمت عليها يفتقرون لهذا، كذلك اقترحت تقديم الدعم لعمل الزراعة، باقامة بيارات وتربية دواجن، عل سبيل المثال، وعدم اقتصار الوسط العربي على الأعمال الصعبة مثل زراعة الدخان والتوت الأرضي كما ان هناك حاجة لتثقيف وتوجيه الطلاب والطالبات لتكملة دراستهم في مواضيع ومجالات يكون العمل فيها متوفرا.

* «الاتحاد» – امام هذا الوضع، ماذا تقولين للعاملات؟

– مرقس: لا يمكن تحقيق اي هدف بدون دفع ثمن، فقد حان الوقت لتناول هذا الموضوع بجدية وبحزم أكثر والأهم قلع ظاهرة الخوف من داخلنا والتوجه للموضوع بجرأة وعدم تردد.

* «الاتحاد» – كيف يمكن للعاملات الاتصال مع الجمعية؟

– مرقس: بالامكان طرح المشكلة لي مباشرة والاتصال على هاتف رقم: ٩٩١٣٤٦٨ – ٩٩٦١٦٣١ – ٠٤/٩٥٦٠٠٤٢.

(آمال شحادة)

* نبيهة مرقس *

كعكة البوظة مع التوت الأرضي

** مواد العجينة:
4 بيضات.
100 غم سكر.
قشرة ليمونة مبشورة.
4 بياض بيضات.
74 غم سكر.
100 غم طحين منخول.
مرجرين لدهن القالب.

** مواد الحشوة:
400 غم توت ارضي + ... التزيين.
كأس صغيرة من ...
علبتان من كريما توت ...
كريما حليب.

** مواد التزيين:
كيس كريم سريع ...
حليب

* فتات الشوكولاتة
** طريقة التحضير:
– حمي الفرن لدرجة ١٨٠ س.
– ادهني بالمرجرين قالبا مستديرا قطره ٢٤ سم.
– اخفقي الصفارات مع السكر ومبشور قشر الليمون.
– اخفقي البياضات واخيرا اضيفي السكر. اخلطي الكل مع بعض بحركة خفيفة. اضيفي الطحين المنخل. ادخليه الى صينية. سوي واخبزي لمدة حوالي نصف ساعة.
– بردي ونصفي لطبقتين متساويتين (يستحسن عمل العجينة قبل يوم).
– قطعي التوت وانقعيها في الليكير بعد ساعة رشيها على العجينة مع كمية الليكير الباقية.
– حضري الكريما حسب التعليمات على العلبة وادهني على القاعدة. سوي وغطي من فوق بالتغطية. ادخلي الى الفريزر لمدة ٥ ساعات على الأقل (يستحسن كل الليل).
– حضري الكريما حسب التعليمات على العلبة. ادهني على الكعكة وزيني الجوانب. على التزيين ضعي حبات توت وفي الوسط رشي مبشور الشوكولاتة.

اتبعي التمارين الرياضية

* قفي ملتصقة القدمين وابهاما قدميك متباعدان قدر الامكان. شدّي ركبتيك ومددي عمودك الفقري، ولتكن كتفاك مسترخيتين. (صورة رقم ١).

* تنفسي بعمق وتساو مرات عدة قبل الانتقال الى وضع الشجرة (صورة ٢). ابعدي كوعيك عن جسمك، والصقي كفيك معا، وأريحي قدمك على باطن فخذك. استرخي في هذا الوضع وحافظي على قدّ عمودك الفقري. تنفسي بعمق وتساو وابقي هكذا ما دمت مستريحة. كرري بالقدم الأخرى.

* اقفزي، مبعدة قدميك عن بعضهما مسافة ثلاثة اقدام تقريبا، ومدي ذراعيك على مستوى كتفيك (صورة ٣). أديري قدمك اليسرى الى الداخل واليمنى الى الخارج بحيث تدور الساقان من خارج الورك. صفي كعبك الأيمن مع منتصف قوس القدم اليسرى. أزفري ومددي العمود الفقري الى اليمين (صورة ٤). أديري رأسك وانظري صعودا الى يدك المدودة. كرري على الجهة الثانية وحاولي ان تصنعي بذراعيك المدودتين خطا عموديا قدر الامكان.

* عودي الى وضع ٣ انما لتكن قدماك أكثر تباعدا، واتخذي وضع المحارب (صورة ٥). إثني ركبتك اليمنى ومطّي عمودك الفقري صعودا، وليكن ثقلك متوازنا بتساو. كرري الى الجهة الاخرى.

* عودي الى الوضع ١، وامسكي مرفقيك مثلما هو مبين في صورة ٦. ابعدي قدميك مسافة ثلاثة اقدام وأديري ساقيك وجذعك الى اليمين. مدي عمودك الفقري مدا كاملا. أزفري وانحني من قدام ومدي بجسمك الى الكرسي (صورة ٧). هذا الوضع المعروف بالتمدد الجانبي يساعد في ازالة التصلب من الوركين وفي تصحيح الكتفين المستديرتين كما يمد العمود الفقري.

٦

٧

هكذا هو الأصل

دول مجلس التعاون الخليجي:

العدو اللدود لدول المجلس هو دول المجلس نفسه

*** المشكلة القطرية عينة عن فشل مجلس التعاون الخليجي * حكام الخليج يديرون بلادهم وكأنها شركة خاصة * نتيجة للقمع وغياب الدمقراطية حدثت وتحدث انفجارات، مثلما حدث في البحرين وبالقنابل في الرياض * كانوا يتهمون من يطالب باصلاحات دمقراطية انه شيوعي واليوم يتهمون من يطالب باصلاحات دستورية أو دمقراطية بانه موال لايران ***



□ في العاشر من آذار، سنة ٨١، عقدت دول الخليج العربي اجتماعا للاتفاق حول دستور لمجلس التعاون الخليجي. ونص الدستور على أن يزود المجلس بوسائل تحقيق التنسيق والاندماج والتعاون بين الدول الاعضاء.

الا انه، وبعد ١٥ عاما، يبدو ان دول مجلس التعاون أكثر انشقاقا مما كان عليه الحال في أي وقت مضى، وقد اجل الاجتماع السنوي الخامس عشر الذي كان من المفروض عقده يوم الاثنين الماضي. ويبدو ان ألد عدو لمجلس التعاون الخليجي اعضاء المجلس ذاته.

د. عبد الله نفيسي، استاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت، يرى ان الأزمات الداخلية التي تحيط بشبه الجزيرة العربية، هي أكبر خطر يهدد أمن الخليج، ويشير مثلا، الى النزاع بين السعودية وقطر فيقول: ان المشكلة القطرية السعودية عينة من العينات التي تبين فشل مجلس التعاون الخليجي واحتمال ان تتحول المشكلة الى صراع سياسي وربما عسكري لاحقا، وانه عاجلا أم آجلا سوف يتبلور هذا الصراع في صدامات داخلية، واعتقد ان مخاطر مثل هذه الصدامات الداخلية ستكون أكبر وابعد خطرا من الغزو العراقي للكويت أو من أية محاولة ايرانية للانتقال الى الضفة الغربية من الخليج.

أما د. عمر الحسن، مدير مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية في لندن، فيرى رأيا مغايرا، اذ يقول: دول مجلس التعاون الخليجي غير مهددة من الداخل، وقد استطاعت هذه الدول في خلال السنوات السابقة، اي منذ الاستقلال، ان تحقق الكثير من الانجازات في المجالات المختلفة، في التعليم والصحة والاسكان، ولم يكن في الخمسينيات أكثر من جامعة واحدة، وعدد المدارس الابتدائية والثانوية كان محدودا، أما اليوم فهناك أكثر من ٦٥ جامعة خليجية في دول الخليج، والانسان الخليجي اصبح متعلما ومثقفا، واستطاعت قيادات هذه الدول منذ الاستقلال ان تحول دول مجلس التعاون من صحراء قاحلة ومن عشائر وقبائل، الى دول حديثة.

الا ان د. عبد الله نفيسي يقول: ان حكام الخليج لم ينبعوا من الصحراء، وحسب، انما ظلوا في الصحراء، وما تزال هذه الطبائع في نفوسهم، وهذا هو سبب أزمة الخليج، ذلك ان المجتمع الخليجي ما يزال يخضع للتنظيم الصحراوي في العملية السياسية، وهو تنظيم متخلف، تنظيم العشيرة والقبيلة والرهط. والمشكلة هنا هي مشكلة الدمقراطية، فلقد كان لنمط الحكم الاقطاعي الذي يعود الى القرون الوسطى، ثلاث نتائج: اولا، يدير حكام الخليج بلادهم وكأنها شركة خاصة، وثانيا، ان هذا الأمر ادى الى قيام عداوات وحزازات بين الأسر الحاكمة في الخليج ولكن ليس بين شعوبه. ثالثا، ادى هذا ايضا الى قهر هذه الشعوب، مما ادى بدوره الى قيام فئات تعرب عن رأيها وعن مشاعرها بالعنف، وهذا واضح للعيان في احداث البحرين، وفي الانفجار في الرياض، او ان هذه الفئات هاجرت وغادرت البلاد، فغياب الدمقراطية في دول الخليج ادى الى هذه التفجرات نظرا للقمع الحاصل في هذه الدول.

ولكن د. عمر الحسن يعتبر ان هذا الكلام هراء، وان لديه براهين شخصية على ان الشعب ممثل في الحكم، ويقول: لقد ثبت في التاريخ العربي الحديث ان الأسر المالكة الحاكمة في منطقة الشرق الاوسط افضل بكثير وانها تخدم شعوبها أكثر بكثير مما خدمته الثورات التي حصلت في المنطقة، واستطاعت هذه الأسر ان تجد لشعوبها مجلس شورى يستطيع الشعب من خلاله أن يعبر ويتكلم ويبدي وجهة نظره.

ويعتقد د. عمر الحسن (من البحرين) ان اسباب العنف انما جاءت من الخارج، وان ايران هي السبب في كل ما يجري في البحرين من مشاغبات، وان ايران هي عنصر تهديدي لدول مجلس التعاون الخليجي، وانها تطمع في تصدير ثورتها مباشرة أو بشكل غير مباشر، من خلال استخدامها لبعض المجموعات المؤيدة لها، وهي لا تطمع بتصدير ثورتها الى دول الجوار وحسب، انما ايضا الى لبنان والى الأراضي الفلسطينية المحتلة والى مصر وتونس والجزائر والسودان وليبيا. وبسبب تزايد هذا التهديد من الخارج للأمن الداخلي لدول الخليج، فان زعماء مجلس التعاون الخليجي في أشد الحاجة الى التآزر والتضامن فيما بينهم.

ولكن د. عبد الله نفيسي يرى ان التهديد الخارجي المدعى ليس الا اوهام. ويقول، انه يذكر في سنوات الخمسينيات كلما طالبنا بتعديلات سياسية أو باصلاحات دمقراطية كانوا يتهمون كل من يطالب بهذا بالشيوعية. وان الشيء نفسه يحدث الآن في الخليج، مع تغيير التهمة، اذ ان كل من يطالب باصلاح سياسي او تعديل دستوري في البلاد، مثلما حدث في البحرين، يتهمونه بالولاء لايران او انه على صلة خاصة بايران.

ان جعل ايران كبش فداء هدفه كسب رضا الولايات المتحدة، التي تريد اقامة محور عربي في مقابل وفي مواجهة المحور الفارسي، ومن ثم تريد الرقص على هذه المحاور لاحكام السيطرة على المنطقة.

ويشير د. عمر الحسن الى هذا الوضع فيقول: هناك شيء عملي قامت ايران بتطبيقه ضد مجلس التعاون الخليجي باحتلالها جزر ابو موسى والطنب الكبرى والصغرى، ورفضها التعاون لحل هذه المشكلة حتى عن طريق محكمة العدل الدولية. واما بالنسبة لدول التعاون الخليجي فان عليها ان تجهز نفسها بوسائل دفاعية بحيث تستطيع ان تجابه ايران. هذا الأمر ينسحب على العراق ايضا، ولم يمض على تدخل مجلس التعاون الخليجي للدفاع عن الكويت سوى خمس سنوات وما يزال التهديد العراقي قائما، وواضح ايضا انه لا يمكن التعامل مع النظام العراقي طالما بقي صدام حسين على رأس الحكم في العراق، لانه نظام خذل العرب في عدة مناسبات وحالات ولا يمكن الوثوق به خاصة بعد احتلاله للكويت، ولا يمكن ان تستقر الاوضاع الا بوجود نوع من المصالحة العربية العربية في الخليج، وهذه المصالحة لن تتم مع وجود صدام حسين، واذا لم تتم سيظل هناك عداء بين دول الخليج.

ولكن د. نفيسي يصر على ان مجلس التعاون الخليجي ليس هو الاداة السليمة للدفاع عن دول المجلس ويقول: لا اعتقد بأن الذي حرر الكويت قوى دول مجلس التعاون الخليجي، فالذي حرر الكويت قوى دولية لها مصالح هائلة في شريط النفط الممتد من الكويت حتى مسقط، وبالأخص الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا، والتحالف الثلاثيني الذي استطاعت الولايات المتحدة اقامته خلال فترة قصيرة من الأزمة، ولا اعتقد ان مجلس التعاون الخليجي أو درع الجزيرة تحركا كما ينبغي لتحرير الكويت.

واذا كان الغزو العراقي للكويت قد ازاح النقاب عن عدم كفاءة مجلس التعاون الخليجي فان هذا الأمر بالذات كان ملغزة لعمر الحسن، الذي ينوه بنكران الجميل من د. نفيسي تجاه المملكة السعودية. ويقول د. الحسن: ان المملكة العربية السعودية فتحت خزائنها وحدودها لتحرير الكويت، ولولا السعودية لما تحررت الكويت، فلقد دفعت السعودية من اموالها ما يزيد عن (٦٠) مليار دولار لتحرير الكويت، وفي الوقت نفسه لم يكن لها اية مطامع، وكل مطمحها هو ان ترى دول المنطقة حرة متماسكة مستقرة ومتعاونة وتخطط فيما بينها لتحافظ على الأمن والاستقرار في كل دول مجلس التعاون.

ويرفض د. نفيسي هذا الرأي ويقول، ان السعودية تنعم بثراء هائل من ايرادات النفط ولا سيما انها استولت على حصة العراق من تصدير النفط بعد فرض العقوبة على العراق. ولكن ما الذي فعلة حكام السعودية بهذه الموارد الهائلة؟ وهل وفروا الرفاهية الاجتماعية لشعبهم؟ كلا، لقد انفقوا المليارات على شراء السلاح من الغرب وبدأوا بذلك سباق تسلح ليس بين الدول الكبرى في المنطقة، بل بين الدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي. وهناك، في هذا المجلس يوجد دول لها طموحات توسعية على حساب دول اخرى صغيرة في هذا المجلس. واعتقد ان وجود هذا الكم الهائل من السلاح لدى الأطراف في مجلس التعاون الخليجي يسهل عملية الصدام الداخلي فيما بينها. وللأسف، هناك في النظام الأساسي لمجلس التعاون بنود واضحة تنص على ان تقوم هيئة في هذا المجلس لتسوية النزاعات بين الاعضاء، سواء أكانت نزاعات حدودية او غيرها. اقول للأسف، لأن هذه الهيئة لم تجتمع ولا مرة واحدة منذ سنة ٨١ وحتى اليوم، للنظر في خلاف حدودي واحد. واما الذي يعارض اجتماع هذه الهيئة فمعروف جيدا، لان له اطماعا توسعية. والكويت مثلا، كانت مساحته في سنة ١٩٢٢ (٤٥) الف كيلومتر مربع، واما اليوم فمساحة الكويت سنة ١٩٩٦ لا تتعدى (١٧) الف كيلومتر مربع، وثلثا اراضي الكويت دخلا في بطن دولة أخرى مجاورة عضو في مجلس التعاون الخليجي (الاشارة الى السعودية).

ود. عمر الحسن، الذي يحمل راية الدفاع عن السعودية فيما يبدو، يفند اقوال د. نفيسي، ويقول: ان مهمة المركز تنحصر في الحيلولة دون وقوع نزاعات وليس تصعيدها، وانظر الى سجل المركز في حسم الخلافات بين الدول الاعضاء، فالمملكة العربية السعودية تسعى لحل مشاكلها الحدودية مع كل دول المنطقة. وهي ليست بحاجة الى أرض. اذن ان السعودية تشبه قارة كاملة في اتساعها وعندها من الأرض ما يكفيها وليست بحاجة الى اراض قطرية. ولقد حلت السعودية مشاكلها الحدودية مع عمان ومع الامارات ومع الكويت وهناك فريق عمل لحل المشاكل الحدودية مع اليمن.

***

الامتحان الحقيقي سوف يتضح لدى اجتماع وزراء خارجية اعضاء دول المجلس في مسقط بعد بضعة اسابيع...

فهل ستعود قطر الى المجلس؟ وهل سيؤدي الانشقاق بين دول المجلس الى اضطرابات بحيث لا يقتصر الأمر على مجرد وادعاءات من اعضاء المعارضة في البحرين؟



هكذا من الأصل

الارهاب والانتخاب!

(تتمة من ص ٩)

ونحن، بهذا الموقف السياسي والاخلاقي، لا نبرئ المعتدي الاسرائيلي بل نحاول انقاذ شعبنا الصابر من الضربات «الذاتية» التي يوجهها بعض ابنائه المهووسين الى قلبه النابض بسلام الشجعان. وحين تظاهر المذيع في التلفزيون الاسرائيلي، امامي، بعدم وجود انتحاريين لدى المجتمع الاسرائيلي كان ملخّص جوابي هو: ١ – السفاح باروخ چولدشتاين وأمثاله هم انتحاريون متطرفون و ٢ – اعتداءاتكم لا تحتاج الى انتحاريين من حيث انكم تعرفون كيف تعتدون وتُنقذون انفسكم!

غير ان كل الاعتذارات لا تُبرر. ولا بحالة من الاحوال، ظاهرة المنتحرين الارهابيين صغار السن الذين يُغرر بهم اشخاص لهم مآرب مشبوهة. وأساس هذه المآرب المشبوهة، في اعتقاد المحقق العربي سامي العيّاش – في مؤلفه القيم عن «الاسماعيليين في المرحلة القرمطية» – هو «تلك الظاهرة الخطيرة وهي تحقيق غرض سياسي باستعمال الدين كأداة خداع واضحة: رفع المصاحف لتوقيف زحف علي بن ابي طالب. لقد افتتح معاوية بن ابي سفيان بذلك نهجا خطيرا مارسه الامويون والعباسيون. وهو: ان الدين اداة تخدم السلطة». وبلغت هذه الظاهرة اوجها الاشد حدة في الحركة الاسماعيلية القرمطية التي غزت مكة في العام ٣١٦ هـ او ٣١٩ هـ (ابن خلدون) وصاح قائدهم ابو طاهر:

«انا بالله وبالله انا – يخلق الخلق وأفنيهم انا»!

فمن اشد الفسق ان يقوم مخلوق بسلب هبة الحياة التي وهبها الله سبحانه وتعالى للانسان حتى ولو كانت حياته نفسها. وهذا الانتحار الارهابي، في حالتنا المأساوية هذه، هو عمل سياسي خالص ولا يمت الى الدين بأي سبب بل يستهدف هدفا سياسيا محددا وهو افشال مسيرة الشعب العربي الفلسطيني السلمية نحو تحقيق حلمه القديم باقامة دولته المستقلة على تراب وطنه بقيادة السلطة الوطنية الفلسطينية.

ولا تحتاج هذه الحقيقة الى اعترافات «ابو وردة» او غيره من منظمي هذه الاعمال الانتحارية التي لا اثر لها سوى الشد في ازر المعارضين الاسرائيليين للتسوية السلمية، من «الليكود» حتى حركة «كاخ». فلولا تلك الاعمال الانتحارية الارهابية، التي جاءت بالضبط في الايام الاولى لمعركة الانتخابات الحالية في اسرائيل، لما وجد «الليكود» المعارض اية حجة لاغراء جمهوره بالوقوف ضد المسيرة السلمية.

وتمنينا، على اثر وقوع الاعتداءات الانتحارية الاولى في الخامس والعشرين من شباط (فبراير) الماضي، ان تؤدي هذه الاعتداءات الى عكس ما اراده مقترفوها. اي ان تؤدي الى المزيد من التعاون بين قادة السلام الاسرائيليين والفلسطينيين على الاسراع في المسيرة السلمية حتى نهايتها المظفرة. ومن المؤسف انها ادت بالجانب الاسرائيلي، حتى الان، الى المزيد من محاولات التضحية بزملائهم الفلسطينيين – كبش ضحية على المذبح المعد لاشباع نهم الذئاب المعارضة للتسوية السلمية.

فعسى ان يكون القادة العالميون، الذين من المتوقع ان يكونوا اجتمعوا في شرم الشيخ المصرية لمكافحة الارهاب، قد تنبّهوا الى هذه النقطة المفصلية التي وصلت اليها المسيرة السلمية وان يوقفوا التدهور الحاصل فيها بان يوقفوا التعامل الجنوني مع السلطة الوطنية الفلسطينية على انها «كبش ضحية». فقد كان اساس التعاون، ولا يزال، هو التعاون بين قيادات السلام الاسرائيليين والفلسطينيين.

ولا يقوم ايماننا هذا على التمنيات فقط بل على واقع ادراك قادة العالم، اجمعين، ان مستقبلهم نفسه – بما فيه مستقبلهم الانتخابي – متوقف على نجاح المسيرة السلمية.

نحن لا نتجاهل وجود اوساط استعمارية تخطط لان يكون مصير السلطة الوطنية الفلسطينية مصير سلطة باتريس لومومبا في الكونچو في الستينات من هذا القرن. ولكننا نعتقد بان العالم قد تجاوز تلك الفترة البائسة. وكذلك السلطة الوطنية الفلسطينية لها من شعبها الصابر ومن تجربته الغنية ما يؤهلها لعبور هذه الفترة العصيبة والتقدم الحثيث نحو اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على ترابه الوطني.

اما الانتخابات فلن تجري فقط في اسرائيل كما هو معلوم. وهذا ما يُدركه القادة الذين ربطوا مصيرهم بمصير المسيرة السلمية. فلعل وعسى.

أيها المشرومون!

(تتمة من ص ١١)

خمسة عشر عاما مما نعدّ!

واذا كانت الامم المتحدة قد شاخت وخرفت، ولم يعد احد يكل[...] بصاعها»، فخذوا الوصية عليها. ففي ٩/٦/٧١ اكدت امريكا[...] المستوطنات التي اقامتها اسرائيل شرقي القدس تشكل انتهاكا لاتفا[...] جنيف!

ولماذا نوغل في التاريخ!؟ ان احدا من هؤلاء المنافقين لم يطلب[...] حكومة اسرائيل ان تحترم ما وقعت عليه هي بنفسها! ألا تعترف[...] على ان موضوع القدس سيبحث في المرحلة النهائية من الحل!! [...] بقي من احترام ما وقعت عليه!

لو تمتع المنافقون بشيء من الاستقامة لاشترطوا لمشاركتهم في الـ[...] رفع الحصار عن اراضي السلطة الفلسطينية، لفترة المؤتمر على الاقل. [...] بحكومة العمل – ميرتس، تسعى الى تحويل عرفات الى موظف [...] على المحسوم العسكري، يخضع للتفتيش الدقيق قبل الاتصال بـ[...] بيرس لاخذ موافقته على عبور هذا المواطن «ذي اللحية القصيرة والـ[...] الشرقية، والذي يذكر ان اسم ياسر عرفات»! وينفضّ المؤتمر.. ويكون[...] بين قرارات المنافقين «فرض العقوبات على كل من سوريا وايران، [...] متهمتان باحتضان الارهاب.

اما امريكا فهي غير متهمة باحتضان الاحتلال. وكأن «ما [...] شرم الشيخ الى سعسع»

لن يقلع... لن يقلع.. لن يقلع...

ويتواصل تفتيش طابور السيارات الممتد من نحالين الى المحسوم.

* عن جد *

إرهابزمو

جميعهم تحدثوا عن الارهاب.. العربي طبعا. حتى بلتسين فلم [...] «تيرورزمو» ولم يجد من يسأله: ماذا عن «الشيشانزمو»!!

ليس للوجه الكشر!

● بقلم: د. ادوار الياس ●

غمزات!

* لا يوجد شعب عاقر، فكل شعب ينجب رموزه.
* كل شعب ينجب رموزه ولكن! الشعوب القوية تنجب رموزا قوية.
* الشعوب تمجد رموزها ولكن! الشعوب الضعيفة تمجدها حتى درجة العبادة.
* الشعوب التي لا تستطيع تدبر امورها بدون رموزها شعوب مسكينة.
* رموز الاذكياء تتغلب على رموز الاغبياء.
* ليس من الضروري ان تكون رموز الحمقى حمقاء، ورموز المتخلفين متخلفة.
* العقول المتحجرة تسجد للرموز الحجرية.
* عناصر الطبيعة تفعل فعلها في الرموز المتحجرة.
* من المستحيل ترميم الرموز المتصدعة.
* حينما تهتز الرموز ترتعد الرعية.
* كل رمز في «مزاره» زمّار.

من أقوال الشعوب!

* يقول الاسبان:
- يشيّد القلاع الهوائية!
* ونقول العرب:
- يقيم الدين في مالطة.
* يقول البرتغاليون:
- متعلق بحبال الهواء.
* ونقول العرب:
- واقف على صوص ونقطة.
* يقول المكسيكيون:
- الرياح تسحب الاكاذيب.
* ونقول العرب:
- حبل الكذب قصير.
* يقول الفيتناميون:
- تقول ارز يقول سمك.
* ونقول العرب:
- عنزة ولو طارت.
* يقول الفرنسيون:
- الصمت مقابل الصمت.
* ونقول العرب:
- حك لي احك لك.
* يقول الاتراك:
- هذا يصعد وذاك ينزل.
* ونقول العرب:
- كل طلعة قبالها نزلة.
* يقول الانكليز:
- الفأرة اكلت الجبنة.
* ونقول العرب:
- وقع في الفخ.

نشازيات!

[...] رحلته الشهرية الى المكاتب «الحريرية» لمجالسة [...] «الاتحاد» الامين «ابو عصام» عباس زين الدين [...] في جرد حسابات الاشتراكات والاعلانات على [...] نزل الشيوعي المخضرم محمد ابو اصبع (ابو سلام) [...] الموصل بين الهدار واعاليه ووادي النسناس، [...] لارتشاف فنجان من القهوة المهيّلة وكرع كاس من عصير [...] عاملا بعكس المأثور الشعبي القائل: «وان رأسك اوجعك اكرمه، وان بطنك اوجعك احرمه».

ولان «ابو سلام» ضرب نظرة على الجدار المجابه لبوابة «بن الوادي» ابصر يافطة مشبوحة على باب مغلق تقول:

– مطبعة «الاتحاد» التعاونية – اوفست وروتاتسيا.. طباعة صحف ومجلات!

ومخافة ان يقع في الغصة ويصيبه «ابو وتاب» واصل ابو اصبع سيره على مساره وشرع يترنم:

– «جمال محملة واجراس بترن/والايام اللي مضت عَ البال بتعن/لاحمل بضاعتي وادور واعن/غريب الدار وما حدا مني اشتري».

ومع انسياب ذبذبات الصوت الحزين وتسللها في كل الاتجاهات خيم السكون على جنبات الوادي. وتوقف مسعد اسعد الديراوي عن دفش بسطته والتدليل على اللوز الاخضر، مع تنزيلات للمتوحمين والمتوحمات والمستقيمين والمستقيمات من عامة الشعب. وهرع الى استقبال «ابو سلام» بالقول: «نزلت اهلا ووطأت سهلا» وعزمه على مضافة مختار الوادي موريس شحادي، القائمة في الهواء الطلق على قارعة الرصيف المرابط بين نادي «مؤتمر العمال العرب» و «سوبر ماركت» الفواكه والخضراوات لصاحبته «ام الياس» الديرحناوية، التي تبيع جميع انواع البقوليات، من النعنع حتى العكوب المشوق، مرورا بالخبيزة التي لم يبدع رب العباد والفلاحين اشهى من اكلها محيوسة مع بصلة خضرا ومغمسة بخبز الصاج او الكماج، ما يتفرق، خصوصا اذا كانت مرفقة بأفخر اصناف المشهيات، من الفجل البقيعاوي والجرجير الراماوي حتى الخيار المكبوس والباذنجان المكدوس!

واحتراسا من الانجرار مع الكلام والسقوط في النقاش الانتخابي العبثي، حول مبدئية «الجبهة» وانتهازية «ميرتس» ومضيعة الوقت على الفاضي، استأذن «ابو سلام» اعفاءه من الرد على الكلام والسماح له بمغادرة المكان.

وكان له ما اراد ولكن! ليس قبل ان يحمّله الديراوي رسالة فواز النشاز التي يتحدث فيها عن:

الابتزاز!

* وكتب فواز النشاز:

لان معلم الرياضة ومدرب الكشافة «ابو نص لسان» فرك ارنبة اذني وشد عليها حتى احمرّت وازرقت، واستدعى المدير الجربان ليجلدني بعصا الخيزران، هربت من المدرسة والتحقت بفيلق «رافضي العمل التطوعي الاجباري».

اما التهمة التي وجهت الي ولم انكرها لتكمن في كوني حرضت شقيقي في الرضاعة بديع عبد السميع وحليفنا لوقت الحاجة «ابو فجلة» ابن راعي العجال على رفض المشاركة في حملة الاغاثة الاممية تحت شعار «ورقة وقلم»، ليس لاطفال الشعب الفلسطيني الذين يعانون من موبقات الاحتلال الاسرائيلي وجرائمه الارهابية، بل للامم المتحدة ومقراتها في نيويورك وفيينا وجنيف، التي افلست ماليا بعد ان افلست سياسيا، بسبب رفض الادارة الامريكية تسديد مديونيتها البالغة اكثر من مليار ونصفه من الدولارات!

وكانت وكالة الصحافة الفرنسية، التي يترجمها الفرنسيون الى لغتهم باسم «فرانس برس اجينسي» قد عممت، يوم الاثنين الموافق ١١/٣/١٩٩٦، خبرا مفاده ان الامم المتحدة قررت عدم تزويد الدبلوماسيين، مجانا، بالاوراق والاقلام.

واضافت الوكالة الفرنسية، بالعربية، ان النشرة الاسبوعية للمنظمة الدولية وزعت تحذيرا على جميع مندوبي الامم، الفقراء منهم قبل الاثرياء، ابلغتهم فيه «خفضها للخدمات في سبيل التقليل من النفقات». واكد التحذير على انه «لن توزع الاقلام والاوراق في قاعات الاجتماعات»!

ويواصل فواز النشاز كتابته ويقول:

– خلال هربي من جلدات المدير الجربان تفركشت بقضيب حديد ووقعت على الارض. فجرى ناجي النجار، من داخل منجرته وشالني، متمنيا: «تعيش وتحكي لاولادك». وعزمني على مطبخيته حيث كانت زوجته ورفيقة العيوقة تطبخ «شيخ المحشي». وحدثني عن جبل الشيخ وشرم الشيخ والكامخ بينهما.

وبعد ان ضرب النجار بيده على كرشه وقال بالتركي: «بطن مليان، كيف تمام» قمت وعمت، فاحجا، صوب مسطح سطيحة دارنا واخذت ادندن:

– «يا تمر ما لك دوا/عنك رماني الهوا/واللي رماك يرميني/مجروح وما لي دوا»!

ومع وصولي الى حجاجة حاكورتنا اعتليتها وصحت: وينك يا خالتي! تعالي تفرجي على السلام.

فردت خالتي الحجة مجيبة بأعلى صوتها:

– خوا يخلخل مخك قبل عظامك، وبلاش قبايح وفضايح، يا مقصوف الرقبة! ما صدقنا على الله وتخلصنا، بفضل «اوسلو» الابية، من جخة وسائل الاعلام العربية ونضالها في سبيل القضية الفلسطينية المركزية!

وبينما كنت منشغلا في فكفكة كلمات خالتي، لافهمها واخرج من دهشتي، سمعتها تغني:

– «يا اوسلو ردي الكلام/عندك رماني الغرام/عَ بعدك ما اني قدران/ردي السلام واسقيني».

ولانني كنت واقعا تحت تأثير التفسيرات السياسية التي اسمعني اياها ناجي النجار الرفضي، تمشقت على اللوزة وزعقت:

– بدنا نحكي عَ المكشوف/اوسلو ما بدنا نشوف.

فنرفزت خالتي وفقدت اعصابها وشلحت سرميجتها وعرطتني بها. فانفشخت. وركضت امي لتمسح دمي، وكانت تغني بصوت حزين:

– «ليه يا بنفسج بتبرق وانتظاري طويل؟/حسنك بكونك، بلونك، بصبرك الجميل!».

ومع سقوط دمعة امي على حشيش الحاكورة وهي تهمس: «يا حشيشة قلبي» دلع والدي «فايز الجليل» بوابة البيت، عائدا من مبارزة «الشيش بيش» في مقهى «الامل» للطفرانين والعاطلين عن العمل. وكان يتسلى بتلاوة اجمل الاشعار:

– «ربابة ربة البيت/تصب الخل في الزيت/لها سبع دجاجات/وديك حسن الصوت».

وما ان لمحني، في محلي وحالتي، حتى هجم عليّ وعبطني وباسني وسألني، مواسيا:

– من قال هذا الشعر؟ هل هو سميح القاسم ام هو فاروق مواسي؟ – فقلت:

– هذا الشعر لم يقله محمود درويش او سعود الاسدي. انما القائل هو بشار بن برد. – فرد والدي، سائلا: وماذا سألوه؟ – فأجبت: سألوه: انت المبدع! فلماذا قلت هذا الشعر البسيط؟ – فسأل والدي: وماذا اجابهم؟ – فقلت:

– قال بشار: هذا الشعر قلته لربابة كي تفهمه. واذا قلت شيئا اخر لما فهمته!

مهرجان مسرح الاطفال السادس في حيفا

(٣...) مسرحية، (١١٦) عرضا (٣٣,٠٠٠) تذكرة في (٣) ايام!

...بيب - لمراسلنا ...في بيان وزعته ...مهرجان مسرح ...السادس في حيفا ...ون للمهرجان سوف ...ة (٣) ايام من (٦ - ...سان، وهو من انتاج ...البلدي وبلدية حيفا ...لـــــدرها ...(١,...) شاقل. ...د المسرحيات ...في المهرجان فهو ...مسرحية، مقسمة ...(٧) مسرحيات في



* مسرحية «دونكيشوت» ضمن المسابقة الرسمية *



* ...ية «اطفال العربات» ضمن المسابقة الرسمية *

...ـية، (٥) ...ت خصيصا ...المسرحية ...مسرحيات شبابية ...ستان.. ...بات في (١٠) ...ـنة. ويذكر ان ...ضيات بلجيكية ...الضيلة. ...المشتركة ضمن ... ...الجرة» – ...اندرسون،

للعربية عدنان طرابشة، اخراج رياض مصاروة، موسيقى بشارة الخل، تمثيل: اكرم خوري، اسامة مصري ونسرين فاعور.

* «البـ... لي... مزحوية» – تأليف داتيا بن دور، اخراج ايشاي عرينفيلد، تمثيل: جادي فور، ايستي برعاد ودليت كرمل.

* «الولد الذي تحول الى بيتسا» – تأليف جايه جسون، اخراج ابراهام دانا، تمثيل: هاجر فورات، باولا داتنر، حاييم درعي وفيدال كادوش.

* «...» – تأليف تاليا اليفون، اخراج جاك مسينجر، تمثيل: روتي مويستر، ميخال بركوفيتش وايستي زاكهايم.

* «عقلة الاصبع» – تأليف زئيف شاتسكي عن قصة لاندرسون، اعداد واخراج وانتاج تامي شيرف.

– اخراج دانيئيلا ميخال، تمثيل: اوري هوكمان، ميخال فيجل، عامي سمنوتراتسكي ونير رون.

* «اطفال العربات» – تأليف غورون اغمون، اخراج شولي كوهن، تمثيل: ايتي كوهن، دبير بن شلوش، يوسي عيني وايلان فوفكو.

* «دون كيشوت» – تأليف سيرفانتيس، اعداد مسرحي بورام غال، ترجمة

* مسرحية «الدولي جوكر» انتجت خصيصا للمهرجان *

محمود درويش ورياض مصاروة في لقاء مسرحي:

«ملهاة الفضة - مأساة النرجس» الى المسرح



* الناصرة – لمراسلنا الفني – يبدأ المخرج رياض مصاروة بالاعداد المسرحي للحمة محمود درويش «ملهاة الفضة – مأساة النرجس». ان فكرة تحويل هذه الملحمة الى عمل مسرحي تراوده منذ (٣) سنوات ومنذ ان نشرت لاول مرة في مجلة الجديد. وردا على سؤال مراسلنا:

*** ما الجديد في هذا العمل؟**

رد رياض مصاروة:

– الجديد في هذا العمل سيكون الشكل في دمج العناصر الفنية المختلفة، التمثيل، الموسيقى، الرقص التعبيري والغناء، اضافة الى ذلك، استعمال الفيديو في ابعادة الثلاثة، ما يشبه مسرح «اللاترنا – ماجيكا» التشيكي.

وهذا العمل المسرحي لن يكون بمثابة مسرحية غنائية، فان العنصر الملحمي المتطور في هذه القصيدة سيفرض علي حلولا ملحمية جديدة.

*** هناك صعوبة جدية في فهم القصيدة عند قراءتها فكيف ستضمن فهم الجمهور العادي لها؟**

– صحيح ان القصيدة صعبة ويحتاج القارئ الى اعادة قراءتها ربما عشرات المرات، ولكن العمل الفني سيختلف وسيكون قريبا الى احساس الجمهور بواسطة الرؤية الفنية. فالعناصر الفنية التي ستندمج مع بعضها البعض ستساعد الجمهور على فهم هذه الملحمة وفهم ابعادها الانسانية والفلسفية.

*** وماذا عن محمود درويش؟**

– سيتم لقاء بيني وبينه في نهاية شهر نيسان لأطلعه على بنية العمل الفني وعلى الرؤية الفنية بعد ان أنهي السيناريو المسرحي، وهذا اللقاء ضروري جدا لي لاسمع رأيه وملاحظاته التي ستكشف لي عن فلسفته ورؤيته.

*** هل لك ان تحدثنا عن المشاركين في هذا العمل.**

– من الافضل ان نؤجل ذلك الى ما بعد اللقاء بمحمود درويش.

هواجس مسرحية

الراية البيضاء



*** بقلم: راضي د. شحادة ***

* في مسيرة البحث عن طقوس عنيفة للعبتي المسرحية في مسرح السيرة، جذبتني اشكال لطقوس غلب عليها اللون الابيض.

هذه الطقوس تراكمت في مخيلتي عبر مشاهداتي التنقلية الملونة والواسعة خلال التجوال المسرحي.

شاهدت بعضهم يحملون رايات بيضاء فوق بيوتهم بشكل تظاهري ليظهروا للقاصي والداني وعابر السبيل ان ابنتهم حظيت بالبراءة من تهمة الزنى التي ألصقت بها.

وأما اهالي البنات القابعين في بيوت مبعثرة على مساحات شاسعة ما بين نقطة العبور في رفح حتى قناة السويس، فانهم كانوا يرفعون اعلاما بيضاء فوق بيوتهم ليس بهدف اعلان الاستسلام، لان هذه المنطقة ملك لمصر وليست تحت سيطرة الاحتلال الاسرائيلي، بل هي شاهد مرئي ينبه المارين عبر هذه الصحراء بان هذه البيوت فيها صبايا جاهزات للزواج.

فالتبعثر السكاني وابتعاد البيوت عن بعضها البعض وانتشارها العشوائي في الصحراء قلل من امكانية التعارف بين الصبايا والشباب، فكثرت العوانس واضطر اهالي الصبايا لرفع راياتهم البيضاء كدعاية لعرائسهن.

لن اتحدث عن رايات الاستسلام التي تدل على طقس الهزائم العربية المتكررة لانها رايات تلاحقنا بشكل مستمر ومتلاحق ومكثف عبر قرون وتميزنا بها بجعلها اشهر من نار على علم امام العالم ولا حاجة للكتابة عنها كي نتذكرها. انها ماثلة امامنا دائما، وألوانها البيضاء مترامية الاطراف ولا تقل كثافة عن كثافة سراويلنا وجلابياتنا ناصعة البياض والمدن والدول العربية المدهونة باللون الابيض وقد اشتهرت بها بنايات المغرب العربي، والدار البيضاء.

هي طقوس فنية ولونها عنيف – في محتواه الطقوسي المسرحي – بالرغم من كونه ابيض، ولكن الكفن الابيض الذي لف به الوزير مسعود جسد ابنه مساعد في مسرحيتنا «اصيلة» جعل من تواجد هذا الطقس في عمل درامي فاتحة مشهية للابداع في مجال الطقوس البيضاء العنيفة ولا يقل عنفا وتعبيرا عن راية الصلح البيضاء المعقودة والتي بمجرد فكها تتحول النقمة الى سلام وتسامح.

هكذا من الأصل

■ القصيدة ■

صدود اينما وجّهتَ صدّكْ ... وصلت الى سياج الارض وحدكْ
وخلفك تومض الذكرى قبورا ... واياماً حلَلنَ الدار بعدكْ
متى تشتاق وجهك كي تراه ... وتعرف من حدود السيف حدّكْ
تريد شراعها عبثا، ومنها ... لدى مَن باعها ما ليس عندكْ
اذا نزحتْ حقول اللوز حتى ... عن الذكرى، وعهدك ظلّ عهدكْ
لقد واعدتَ درباً لا تراه ... وأجهزَ صاحبُ الايام زَعمكْ
لانك حينما قلتَ اذكروها ... كأنكَ قلتَ ان الله مسترِدّكْ

انا رجعُ الصدى لا الصوت صوتي ... ولا الوادي، ولا هذا أتيتني
رُعاة علقوا في الريح نايا ... لتذكرَهم، سَلوا مَن علّقوني
انا سكنٌ لأشباح تغني ... وذاكرةٌ لموّالٍ حزينِ
وراوية لموت لا يراه ... سوى الجاني ومسحوقُ الجبين
وايام ركَدنَ على رجال ... تنادي كل ثانية: خذوني!
زمان كانقضاض الذئب تهوي ... أمرمته على ولَه البنين
وتنسج عنكبوت الربّ فيه ... عباءاتِ الصباح من العيونِ
يخون دماءه جسدٌ وتسري ... سمومُ الجذع في أمسِ الغصونِ
دواليب الخطوط لها ضحايا ... وكهّانٌ، ودولاب الطحين
لكل قبيلة كهف وافعى ... وساحرة لها وجه الكمين
وجلاد يُنقّل حيث شاءوا ... عصاه من اليسار الى اليمين
لهم في كل مدخنة دخان ... وخبزٌ في القبور وفي السجون
انا منها، فان بقيتُ سابقى ... متى ما تقهروها تقهروني
وما لي غير هذا الشعر سيف ... سأقتلكم به او تقتلوني

مضوا قبلي وما كانوا غزاة ... ولا شهروا سوى سيف الحنين
ولا حملوا على الذكرى سواهم ... وأرضاً كالشراع بلا سفين
لهم نجم يخافت ثم يبدو ... على تعب كذاكرة السجين
تموت قبائل المنفى عليهم ... حقولاً، مثل موت الياسمين
لتيعدهم، وهل يعد المنافي ... سوى تلفي الجراح عن الانين
وورثت دماءهم فتحوارثني ... شجونٌ لا تقلّ من الشجون
حساسين تغني للبقايا ... بأقفاص، وحسّون الغصون
بلادي بيت لاجئة، وشعبي ... هم الفقراء في الزمن الثمين
أصبح بطفلة المنفى: أفيقي ... على ختم الرجوع ولا تليني
مخيمك السفينة لا تميلي ... الى جزر السراب ولا تخوني
اذا الدكان بادلك الاماني ... بأشرعة السفينة، لن تكوني

غنائك لا يريد الدار فسرها ... وعندك سوف يبقى العمر بعدكْ
وتغيّرت البلاد ومن عليها ... على اي البلاد تقيم صدّكْ
لقد ضاعت، وكم ضاعت عليها ... مواعيد، فهل تحنو كوحدكْ!!

(١٩٩٢/١١/٢٧)

قراءة في القصيدة

تذكرني هذه القصيدة بعذابات (تانتالوس) في الاسطورة اليونانية.

وتانتالوس هذا هو ابن (زيوس) و (بلوتو)، وقد عاقبته الالهة بأن علقت فوق رأسه حجرا كان معرضا للسقوط بين اللحظة والاخرى، كما اوقفوه وسط الماء في (هاديس) دون ان يستطيع الحصول على الماء نفسه، لكلما خفض رأسه ليشرب انحسر عنه الماء، ثم يعود الماء سيرته الاولى. ومن حكم الالهة كذلك ان تعلق فوق رأسه عناقيد الفاكهة، ولكن قطوفها هذه كانت قاصية لا دانية، وكانت تثير فيه عذاب الاماني.

واحمد حسين هو بين العذاب والرفض، في مرحلة المعاناة التي تتقطر حتى تسيل شعرا ينضج بهذه المعاناة، وينضح بها. فان يصل الراوي الشاعر الى سياج الارض وحده، ويقابل الصدود صدّاً ورفضه، وان يصل به الاغتراب الى درجة ان يشتاق وجهه كي يراه فهذه عناصر الفاجعة.. يقاتل وحده، حتى اذا ابتغى تذكير القبيلة (جماعة العرب او جماعته الفلسطينية المهادنة في وجودها) بأن الوطن كله الوطن، فكأنه كفر او اشرك كمرتد.

وتصور ان يفقد الانسان صوته، ان يكون معلقا مشبوحا، ان يكون سكناً لاشباح، ذاكرة لموال حزين، راوية لموت... انه يعرف انه يتصدى ويتحدى، ومن يتصدى فمآله ان يقتل او يقتل، لان كلمة الشرف والاصالة في عصر الهزيمة هي كلمة مخنوقة محاصرة، وكأنها زفرة مشحونة بطاقة خاصة تستكلب عليها اكثر من قوة لتكبتها ولتسحقها.

قصيدة وشاعر

● بقلم: د. فاروق مواسي ●

الراوي الشاعر ينتمي بعمق لبلاده وشعبه، لذا فله كلمة وله موقف، يناشد اللاجئة ان تظل وفية في موقفها، ان تبقى في رحلتها لا تخضع لكل الاغراءات والحلول التصفوية المؤقتة فلم يبق الا وطنها موئلا واملا. وهذا التوحد النضالي يحسّه الشاعر عميقا، فغناؤه/نشيده اصيل، رغم ما يكتنف الغناء من حكم القدر، وهو حسّون الغصون شاعر علاقته بالارض ليست علاقة لهو واستجلاب... وعندما تغني «حساسين البقايا» يختلط النشاز بالاصالة، وقد تغيرت البلاد ومن عليها (ويمكن متابعة الاقتباس: وضاع الصدق وانقطع الرجاء، ولكنه لم يقل ذلك لتشبثه ببصيص النور)، اذاً على اي البلاد تقيم صدك وموقفك الرافض ايها الراوي؟ فأنت وحدك، فهل بقيت الا منعزلا معانيا، تكرر فعلتك بعذاب سيزيفي مستبد؟!

الراوي الشاعر يدافع عن قضية المخيم ومظاهر البؤس فيه، حتى لا يكون مصير المخيم ومن فيه كمصيره هو او مصير تانتالوس مصيرا قدريا... يحذر المخيم من مساومة التجار، واللاجئة مظهر من مظاهر الاغتصاب في تجربة لا مثيل لها... ولم يبق الا هؤلاء البسطاء عنوانا للقضية في هذا الزمان السلعة.

الراوي الشاعر متّهم، ويحس الخطر محدقا به، فقد واعد دربا (لا يراه) فهل اخطر من هذا المجهول؟ انه يحس انه رجع صدى لتاريخ مجيد لعله تاريخ كنعان (ومن المعروف انه ابدع في كنعانياته التي قد اتناولها في دراسة خاصة) فهو ذاكرة لهم، وكأنهم موال حزين.. آباؤه رعاة علقوا في الريح ناياتهم لتذكرهم. فما ذنبه اذا ألفى نفسه جزءا من مسيرة، ان يجد نفسه راوية لموت ومرة اخرى (لا يراه)، وهل اخطر من هذا التعبير في الجو المأساوي المجهول؟!

آباؤه هؤلاء يعود اليهم ليصفهم انهم (ما كانوا غزاة) ولم يُشهروا سيفاً لغزو البلاد... انهم حملوا سيف الحنين وهو قوة... آباؤه في وطنه لم يلجأوا الى تاريخ مصنوع ليتكئوا عليه في خرافة، وانما كانت ارضهم شراعا، وقد خدعوا لانهم حصلوا على الاشرعة دون السفينة.

هؤلاء الذين مضوا ظلت ذاكرة الوطن في أخلادهم، ولكنها تبدو مرهقة متعبة كذاكرة سجين.

والزمان له فعالية في هذا المعمعان. ففي هذا العصر العجيب تحققت لبعض الرجال ظروف مهيأة. فالراوي يقف منافحا عن الزمن لان «كل ثانية تنادي خذوني» من هذه الظروف ومن هذا الغبن المجحف. لكن الزمان هذا يصف فيه الوطن وهو يأكل/يفترس بنيه كاللبؤة، ويصف فيه الخطوط التي يتكئون عليها سواء كانت اقتصادية او مخلوقة خلقا ولها كهّان ومبشرون وادوار خفيّة... انها ليست بمثل هذه البراءة الخطيّة، لان الجسد يخون دماءه (نحن نخون انفسنا) كما تسري سموم الجذع في اغصان الشجرة... كل قبيلة/جماعة فينا لها كهف وافعى وساحرة (صورة ميثولوجية للخداع وللاستيلاء على عقلانية الانسان والمخاتلة، انها ادوات اضطهاد... وعلى كل مستوى جماعة منا) وفي كل قبيلة جلاد - تعبير عن الخيانة والانحراف - فلهم في كل عرس قرص (في كل مدخنة دخان)، يتاجرون حتى على حساب الشهداء (خبز في القبور) او على حساب المسجونين... ازاء هذا الوضع القاسي الرهيب يبقى الشاعر منتميا - كما قلت -:

وانا منها فان بقيت سأبقى»

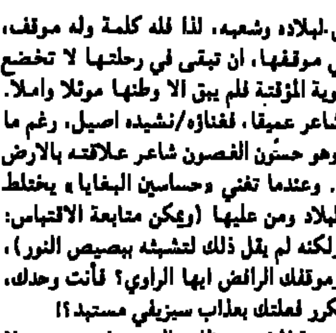
فما دام الوطن قائما فهو يذود عنه الى ان يُقهر... وسلاحه الكلمة والشعر والصدق:

«وما لي غير هذا الشعر سيف».

* *

والراوي الشاعر يصنع من نفسه شخصية تمتلك معادلا موضوعيا معبّأ بالاجراءات المصارعة. انه في حديثه عن ذاته المفردة ينقل اخبارا، يصف دلالات الواقع المحضّ وتموت قبائل المنفى عليهم» عليهم - على اللاجئين، وقبائل المنفى تضع موتا فوق موت... والدول العربية انظمة تؤدي حبا مدّعى (مثل موت الياسمين... بصورة جميلة ولكن خفية).

حديث الراوي الشاعر هو الحديث عن الموضوع نفسه، يلتقي مع النفس القصصي (وقد عرفنا الشاعر قاصّا مبدعاً كذلك)... بعبارة اخرى انه يقدم مشروع قصة، يعايش بذاته الصادة المعاندة حكم قبيلة جائرة تحاول حتى تلفي الجراح عن الانين وكتم الاصوات المتألمة. فاذا تمرّد عليها الراوي بصعلكة موقفية فانه سرعان ما يعود ليلتزم بهمّ القبيلة هذه، فقد ورث دماءهم، فتوارثته الشجون تلو الشجون، وكأن الشجا يبعث الشجا... انه واحد من جماعة، فرد يطلق احساسه المكبوت عاريا جريئا مشكلا بذلك احساسات مؤجلة او خاملة الحركة.. يأتي اليها بنَفَس شعري متفجّر حاد، تسايره القافية المقيدة اولا بقطعها: وحدكْ، بعدكْ، حدكْ، وتشي كاف الخطاب بهذا التمرد الكاسح. ثم ما يلبث الايقاع ان يتغير الى قافية النون المكسورة، فتأتي حركتها انينا وحنينا وبكاء. وعبر هذا التنغيم يكون مونولوج وديالوج في نفس الآن. يخاطب نفسه ما بين حركتين اثنتين: سأقتلكم به او تقتلوني... وتنتهي القصيدة/الحكاية في آخرها بأبيات ثلاثة تعود الى القافية الاولى الحاسمة، وكأنها تذكرنا ألا مناص من العودة الى ما بدأنا به... هنا مونولوج اكثر،، تلخيص موقفي مأزوم، فغناؤك يا حسّون الغصون لا يقرّب دارا، وستظل نازحا.. ضاعت المواعيد


● احمد حسين ●

● د. فاروق مواسي ●

والموازين، وبقيت وحدك ايها الشقي، لكن هذا المونولوج عليا ... ينعدم فيه الطرف الثاني، ويتلاشى تدريجيا في خلال ... اصرار الراوي ثانية، وهو يصيح: اذكروها. تنهمر الصور ... وهو يخاطب طفلة المنفى «مخيمك السفينة» بمعنى ان ... عذابك هو الذي سينجيك ويوصلك الى البر، فلا تنخدعي ... ولا يخدعك التجار المساومون بالاشرعة، فهي لن توصلك وحدها.

اذن هو يستلهم من الموقف الظاهر موقفا اخر يرسم ... غير مألوفة في تضاعيف صور ألفناها، وذلك في فاجعية مكثفة

انا رجع الصدى لا الصوت صوتي ... ولا الوادي ولا هذا ...

رعاة علقوا في الريح نايا ... لتذكرهم، سلوا من ...

فما ذنبي انا... انا جزء من مسيرة، انا صوت من الاصوات ... ليس متصورا علي فقط.

ان تركيبات العبارات ومبنويتها تحمل شحنات هائلة ... والتماس وتخلو من كل حشو غير موظف، ولنسق مثلا:

وتنسج عنكبوت الرب فيه ... عباءات الصباح من ...

العنكبوت مرتبطة بالبيت الواهي الواهن، وقد اضيفت ... موهوم، والكناية كلها كما يبدو لي انها الصهيونية التي ... العربي... هي تنسج من عيون المقهمين واصحاب الحق ما ... وعباءات الصباح تعبير مركب قد يحمل شحنة سخرية ... بكل عربي مسلّم بالامر بلا هوادة.

العبارات تتصف بالتّبعيد، فثمة توليد دلالات ... الاحتمال وعدم الاحتمال، كما لاحظنا في تأويل البيت ... معي كذلك:

لهم نجم يخافت ثم يبدو ... على تعب كذاكرة السجين

فهل يبدو لنا ان (لهم) تعني للاجئين... وهل يسلم الشاعر ... الضياع فقد اصاب ذاكرة السجين وهن ما؟!!

وثمة مواصفات غامضة غريبة في القصيدة، وهي عجيبة ... وتثيرها في رعشة... نصحو بعدها، ونسأل: من هم هؤلاء ... تهرب منهم الايام وتتمرد عليهم الغواني؟! هل هم الشعراء ... (حساسين البقايا)؟ هل هم البائعون الذين عندهم ما ليس ... القبائل... ممثلة بسياسة الدول العربية؟

ونلاحظ ان هذه الدوالّ هي بداليل منفسحة ومرنة لاكثر من ... في التصور، لكن الدلالة الاولى والمنطلق الاول في مبنى القصيدة ... هو النفس الحر الحار الذي قدّم هنا حركة العلاقة داخل ... الادنى.

واضيف هنا ملاحظة ما اصطلع عليه في النقد الادبي ... (gab)وقد لاحظت في القصيدة من انواعها حذفا (...ssion) فالقارئ الذي يقرأ

انا رجع الصدى لا الصوت صوتي ... ولا الوادي ولا هذا ...

قد يخفى عليه انه يؤكد كونه صوتا من مجموعة اصوات ... والقارئ الذي يقرأ «وذاكرة لموال حزين» قد تفوته ... الكنعانية، والقارئ الذي يقرأ «ولا حملوا على الذكرى سواهم ... يكمل الصورة عن طريق استحضار الطرف الاخر الذي يزعم ... اخال اي بيت من النص يخلو من ضرورة التتمة والبحث عن ...

واعترف في الختام ان هذه القصيدة بحاجة الى معاودة ... لاحظت فيها استطرادات وعودات كثيرة الى محاور مختلفة ...

* الأنا المعاني والمهدد في حياته وفي شعره.

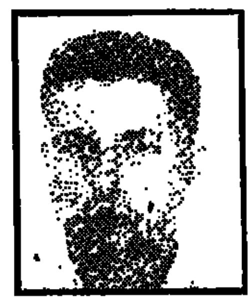
* المخيم الذي يجب ان يحافظ على صدق ... الانتهازيين.

* القبيلة التي تحاول ان «تخصي» القضية وتفقدها ... يراوح بين المواقع الثلاثة، ولكنه يمسك بخيط القصيدة ... بكل دلالات اللفظة.

● ايمن كامل اغبارية ●

قصيدتان

١ - الريح تضيء الشمع من اجلنا



اي غياب عليّ ان اجيد
لأكون على مائدتك دائما
حاضراً للذكرى لتَوي... وطازجاً
كعرق حاجبيك
ومذاق الكلام على شفتيكِ
ايّ غياب عليّ ان اجيد
لأكون على مائدتك دائماً
لسانُك على خُبزي
يداك على نومي
اي غيابٍ عليّ ان اجيد
ليظل القلب على أهبة نافذة
والمواعيد على هيئة ما نسيناً من الوقتْ
ما انحبس بيننا... المدى
وما ستقطع الينا منا
اي غيابٍ علي ان اجيدْ
طيلة سنتين.. طيلة سنتين
فاجسان يطوقان وردتين
ايّ غياب علي ان اجيدْ
لأعرس عشاء اعدته الريحُ
لجيئتنا عُمراً
ليظلّ المساء دافئا
الكؤوس ملأى
وفي الصحون لنا.. ما لنا سراً
اي غيابٍ علي ان اجيد
طيلة سنتين
يظلّ فيهما الهبوب على وفائهِ
يضيء من اجلنا شمعتين
على مائدة الليل شمعتينْ

٢ - صندوق من زجاج

صندوق من زجاج
اخبأته تحت جلدي
واطرته في دمي
حلقت فيه سمائي الاولى
والفراشات المشاغباتْ
دانتْ، في كتمانه صوتي
ولم الريح حين لثمت ازهار البكا:
صندوق من زجاج
خبأتُ فيه وحوش القصيدة
رَعَتْ عشب روحي
اكلت قلبي وفرّت طليقة
لأبد الاغاني
ماذلك... ناعمة... وأليفة
صندوق من زجاج
يجرحني الان
الشيء بيقظته
يلمع
ابد كنجمة صبح
والحزن عند بقاياي، ليلي والنسيانْ
الان
مائلة على صدر فرحي،
الان
ارفعه فوق مديحي
ابداً في فضاء الحرمانْ
صندوق من الزجاج
صندوق من الزجاج

(شتاء ١٩٩٦ - ام الفحم)

● رياض مصاروة ●

حكاية حب



- ١ -

لم نحك بعد
حكاية حبٍ
تفضح سرّ داخلنا
لم نرسم بعد
تلك الخطوط
التي ساومت على سرّ فرحتنا
اشتياقنا كان وما زال
سرّ حكايتنا.

- ٢ -

سالتك
في خضمّ وهم نشوتي:
اي سحر الهي
لفّ روحك
لاغرق في تيه يدمرني؟
قلت في ملهاة نشوتك:
هذه انا...
اسالك:
من انت
اي شيطان يقفز من صدرك
ليلفّ روحي
بشباك نشوة
تكشف حقيقتي النائمة؟

- ٣ -

هل تذكرين يوم تقابلنا
انت في مخيلتي
انا في مخيلتك
مشيتِ نهاراً مع طيفي
مشيتُ ليلاً مع طيفك
تمنيتُ ان يتوقف نهارك
ليخفي ليلي طيفي وطيفك؟

- ٤ -

أسالك:
هل تعانقت اطيافنا
حين خجلت اجسامنا
من فضح سرّ داخلنا؟
هل عاتب نهارك ليلي
هل خجل ليلي من نهارك؟
لا تخافي شهوة الاطياف
دعيها ترسم خطيئتها
في ليل ينتظر انتهاء نهارك

- ٥ -

الحكاية حكايتي
والشهوة شهوتي
دعيني ارسم وهمي
في رحيل املي
الى شاطئ ياسي
انا هو المتسول العاشق
في قاع الجنون
بحثا عن الاحتراق في نار شفتيك
عن الموت في وادي نهديك
عن الغرق في بحر جسدك
ان تخسري لذة اللعنة في اختيارك
حلفتك بشيطان سحرك...
دعيني امارس الجنون
في محيط هواك...
دعيني ارقص
على ايقاع وهمك
سانتظر طيفك
على شاطئ ياسي
وارقب رحيل املي في رحيل حكايتك
وساحكي لك حكاية حب
تفضح سرّ ملهاتك
وارسم خطوط وهمي
لتكشف لك عمق ماساتي

(الناصرة)

● عمران الياسيني ●

ندم

كانتْ ثلجاً
ومعي صارتْ في بضعِ ثوانٍ نارْ
وكأرضٍ قاحلةٍ كانتْ
فسكبتُ مياهي فيها...
فانتعشتْ وازدانتْ بالازهارْ
واعدتُ لها في الحالِ انوثتَها
وكتبتُ بها احلى الاشعارْ
فقصائدُ شعري...
– من دون غرورٍ –...
تخلقُ حساً... وشعوراً
في المسمارْ!!
فعلى الشفتين...
تركتُ شفاهي ساعاتٍ...
لتفتّح فوقهما الوردُ...
وقامتْ جنّاتُ غناءُ...
تغرد فيها الاطيارْ
وبجوفِ العينينِ...
– بكلِ حنانٍ – !!
فجّرتُ ينابيعَ الانوارْ
وعلى الخدين...
تركتُ انامِلَ كفي...
تزرع تفاحاً...
وبحبٍ تجني من تفاحهما
احلى الاثمارْ
وعلى الشَعرِ الاسودِ...
مرّت انفاسي
كنسيمٍ جذابٍ
فتراقصَ مثلَ غصونِ الاشجارْ
وعلى الثغرِ...
وجدتُ حصوناً.. وقلاعاً شتى...
فهجمتُ بعنفٍ بجيوشِ لساني...!!
وازلتُ جميعَ الاسوارْ
ووجدتُ الصوتَ لديها
مثل كمانٍ مقطوعِ الاوتارْ
فاعدتُ اليه رونقهُ
حتى اصبح اعذبَ من صوتِ هزارْ
وعلى النهدينِ...
لعابي كان كاعصارٍ عاتٍ...
لا بل كان الاعصارْ!!
فتعلم منه النهدان الثورة...
وقُبيلَ ظهوري كانا
مثل فراغٍ في الاوكارْ!!

* * * *

كانتْ ثلجاً
ومعي صارت في بضعِ ثوانٍ نارْ
واليوم بلا خجلٍ
تنكرُ فضلي
وتبعثرُ في رأسي الافكارْ
وكأني كنتُ امثّل دوراً قذراً
مع اني لا اتقنُ تمثيلَ الادوارْ
فندمتُ...
وذوّبني ندمي
وشعرتُ بأني لم اعرفْ قلبَ فتاةٍ!!
بل قلب جدارْ!!
بل قلبَ جدارْ!!

(اريحا)

● بقلم: علاء حليحل ●

«لن افتح».
او..
«اسقاطات شجّاع الفكرية في صباحٍ شباطيّ»

كان على شجّاع ان ينهض من فراشه ويتجه حافيا الى الباب، فوق البلاط البارد ليعرف من بالباب. وبعد ان ينظر من الثقب يمكنه ان يقرر: يفتح او يعود للنوم. واذا قرر ان يفتح فقد يعود ذلك اما لجهله بالطارق او لانه يرغب بدخوله. والوحيد الذي يرغب بدخوله الان في هذا الصباح «الشباطي» القاسي هو «محبوبة شجّاع». ولانها ليست هنا (سافرت قبل يومين الى بلدتها لعيادة والدها المريض الذي اذا عرف بعلاقتها مع شجّاع فانه – اي شجّاع – سيضطر الى الاختفاء شهرين او ثلاثة ريثما يبرد دم والد «محبوبة شجّاع» ويعدل عن قتله) ، فان امكانية فتح الباب ستتحقق اذا كان الطارق مجهول الهوية، فقط!

ولان شجّاع كسلان، وفي الشتاء خاصة، ولانه يعرف ان «محبوبة شجّاع» لن تفاجئه (لاستحالة ذلك) ولانه لا يرغب باستقبال احد من معارفه ايا كان ولا يرغب ايضا بالتعرف الى مجهول اخر – قرر ان يعاود النوم.

ولكن في اثناء معاودته للنوم فكّر، وهو يحاول استعادة حلمه المتبخّر، في اخلاقية صنيعه (او عدم صنيعه) وشرعيته. وقبل ان ينتبه او يسمع الطرق على الباب كان يحلم بيوم القيامة. لم يصم رمضان. (كانت والدة شجّاع مقتنعة تمام الاقتناع وربما لا يقبل الشك او الظن – وهما سيّان – ان شجّاع يصوم رمضان ويحيي الليل خاشعا مبتهلا. فلا يعقل ان يتوقف ولدها البكر المطيع لوالديه – ولابيه على وجه الخصوص – عن الصيام لمجرد انتقاله للسكن في المدينة، بعد ان شرع في الدراسة الجامعية. وكانت لا تني عن ارسال مؤونة اسبوعية مع والده او اخيه، بداية كل اسبوع، «لان الولد يصوم ولازم ما تضعف صحته». غنيّ عن القول ان شجّاع كان يسر بالغ السرور بالمؤونة الاسبوعية الدسمة. وغني عن القول ايضا، ان «محبوبة شجّاع» هي الاخرى كانت تُسر عظيم السرور بالمؤونة حتى انها انتقلت للسكن عنده خلال شهر رمضان.. وكأن عدم صيام شجّاع لم يعد كافيا لاغاظة الخالق ليزيد عليه نوم «محبوبة شجّاع» عنده). شجّاع لم يصم رمضان (أتذكرون؟ الجملة قبل الاقواس الاعتراضية) ويبدو ان ذلك ترك في نفسه شعورا بالذنب، ربما خفيفا، ولكنه موجود. واكبر دليل على ذلك: حلمه.

فقد حلم (خيرا ان شاء الله) انه يقف في طابور لا نهائي كان يعرف ان بدايته عند مكتب لموظف سمين يأمر الآتي بالدور باحدى الكلمتين: يمين – يسار. وكان يعرف تمام المعرفة ان اليمين يؤدي الى الجنة واليسار الى جهنم، او على العكس تماما!.. وخلال وقوفه لحظ بين المنتظرين امامه جارته في العمارة المقابلة. الجارة التي يشتهيها. حاول لفت نظرها ولكنه فطن الى موقفه هذا في ساعته هذه. كيف يجرؤ والموظف السمين لا بد سيأمره: «يمين».. او ربما «يسار» او على العكس تماما. عليه ان يخشع ويحاول ابهام من يجب ابهامه بأنه نادم محتقر لنفسه على عصيانه غير المبرر (!). ولكن خطته المحكمة انهارت فور رؤيته لـ «محبوبة شجّاع» تركض نحوه مادة سبابتها امامها وتصرخ:

– هذا هو، هذا هو من اغراني بمؤونة امه الاسبوعية لانام عنده في رمضان..

– ابنة المراغة، تمتمَ..

(شجّاع لم يستعمل كلمة «مراغة». بل رأيت من المناسب ان استبدل كلمته بأخرى اكثر بلاغة وقبولا لدى القراء، مع ما يرافق ذلك من انتهاك للعقد المبرم بيني وبينه بالصدق في السرد).

وهنا بالضبط (بعد الشتيمة) انتبه او سمع لاول مرة الطرق على الباب. اذن، الطارق لم يحسن اختيار توقيته لسببين. الاول: الوقت ما زال صباحا. والثاني: حتى «محبوبة شجّاع»، الوحيدة التي كان يمكن ان يفتح لها غدرتْ به في اكثر المواقف احراجا، التي يمكن للمرء ان يواجهها.

قلنا ان شجّاع كان في اثناء محاولة عودته لاغفاءته يفكر في شرعية تجاهله للطارق. واستعمال كلمة «شرعية» هنا ليس عشوائيا او اعتراضيا. فشجّاع يحاول قياس كل فعل يرمي بـ «موديل» فلسفي صارم وضعه لنفسه منذ بدء دراسته في قسم الفلسفة. فاذا طرق بابه شخص ما فانه بالتالي يبغي الدخول اليه لمحادثته او الجلوس معه او، في احسن الاحوال، يبغي حاجة منه. اذن، ففي تجاهله للطارق فانه يرد سائلا محتاجا وهذا يُعدّ عملا غير اخلاقي. وفي تجاهله، ايضا، يفقد حقا اخلاقيا يحتّم على السائل الاستجابة لمطلبه ذات يوم. وعليه يكون بفعلته المشؤومة هذه قد سدّ طاقة فرجٍ من حيث لا يدري. ومع ذلك، كان مستعدا للمغامرة بكل هذا لسبب واحد: يريد ان ينام هذا الصباح!

عندما توقف الطرق على الباب كان شجّاع ما زال مشتتا بين «موديله» الفلسفي: بين توقه للنوم هذا الصباح وبين طاقة الفرج التي يمكن لها ان تُسدّ بين لحظة واختها. توقّف الطرق مما حدا بشجّاع الى اهمال افكاره الملحة (ويمكن وصفها بالمصيرية) والتركز بنقطة واحدة: لو لم يكن الموضوع الذي بشأنه قدم الطارق مهما الى حد كبير، لما الحّ في الطرق كثيرا. فماذا جرى يا ترى؟

تربّع في فراشه ووضع نظارته الطبية السميكة. أيكون قريبا من القرية حاملا خبرا مفزعا؟ او يكون والد «محبوبة شجّاع» قدم لمحو العار؟.. أرعبته الفرضية الثانية. الاولى لم ترعبه. قد تكون أقلقته لانها تقوده الى موت احد الاقارب. وهذا هيّن بالمقارنة بما تقوده اليه الفرضية الثانية: موته هو!!

قفز من فراشه واقترب من شباك الغرفة حذرا ليطلّ على الشارع. لم يلحظ حركة او شخصا غريبا/معززا. انتظر قليلا. توجه بعدها للمطبخ، اجترع قليلا من الماء وعاد الى فراشه.

■ ■ ■

– ابن المراغة، تمتمَ..

(لم يستعمل هنا، ايضا ،كلمة «مراغة». بل كلمة اخرى تختلف عن التي استعملها في المرة الاولى. وتدويني كلمة «مراغة» في الحالتين ... في الحدة والبذاءة بين الكلمتين. ومع هذا آثرت ذلك لأجنّب شجّاع ... بأنه يجيد استعمال البذاءات في اللغة وهو على العكس، لا يتقن ... اليسير القليل – وهما سيّان –).

كانت الشتيمة نابعة من نتيجة لم يفطن اليها شجّاع الا متأخرا ... نفسه عناء فتح الباب للطارق، الا ان الطارق نقله الى يقظة تامة ... ذاتي وجودي وحمله مرغما على ترك فراشه والمشي فوق البلاط البارد ... للحظات قليلة. أليس كان الاجدر به لو فتح الباب أو حتى، نظر من الثقب ... الطارق؟

انتفض مذعورا حين رنّ جرس الهاتف. وهاتف شجّاع – لمن لا يعرف – ... النوعية القديمة ذات الاقراص المدوّرة. وهي تتميز برنين صاخب مزعج ... سكينته لارتجاجاته السريعة المغيظة. همّ بالرد ولكنه توقف في اللحظة ... ماذا لو ان الهاتف (الشخص الذي ادار القرص في الجهاز الاخر في هذا ...) وليس الجهاز نفسه) هو نفسه الطارق؟؟ انه يتخيله الان ممسكا بالسماعة ... ابتسامة منتصر على خديه، لانه يستهين بذكاء شجّاع ومقتنع كل الاقتناع ... سيردّ. كلا. يمكن للمراوغ ان يسحب بوادر ابتسامته لان شجّاع «واعيلك».

وفرحا بذكائه الصباحي عاد شجّاع ليلتحف غطاء السميك وشاتما ... المجهول. ولكن الرنين لا يتوقف. اي عنيد هذا ساقه القدر اليه هذا الصباح ... لم يشك لبرهة في ان الهاتف هو نفسه الطارق!!). وخطر بباله ان يخلّص ... الرنين وذلك بادارة الزر في اسفل الجهاز. ولكن الزر صغير والغرفة معتمة ... ان يقوم لينيرها، ثم ليدير الزر ثم ليعاود تعتيمها واخيرا، العودة الى فراشه ... للطارق/الهاتف ». أزاح غطاء « السميك بقوة وهمّ بالوقوف حين توقف الجهاز ... الرنين. أمهله برهة واخرى.. واخرى للتأكد من يأسه ثم عاد للاستلقاء.

■ ■ ■

– ابن المراغة، تمتم صاراً اسنانه..

(هنا، ايضا، لم يستعمل شجّاع كلمة «مراغة». وارتأيتُ استعمالها ... الكلمة الاصلية لانها – الاصلية – تفوق الاخرين بذاءة وتفننا، وهذا ... القارئ الى ظن الظنون بأدب شجّاع او الشك به – وهما سيّان –).

ما دفع بشجّاع الى الشتم مرة ثالثة هو معاودة الطرق. ويشدد هذه ... الطارق لا يبغي الدخول او الجلوس معه او حاجة، في احسن الاحوال، بل ... اغاظته. وهو بالضرورة يعلم ان شجّاع يعشق نوم الصباح (في الشتاء، خاصة ... اذن، لن يثلج شجّاع صدره بتحقيق مراده. لن يفتح!

– لن افتح!

اخذ شجّاع يردد بعد كل طرقة. وكلما ازدادت شدة الطرقة زاد صوته علوا ... تحركت الكلمتان (او حرف النصب والفعل) الى صراخ يشي بانهيار شجّاع ... انكساره. ولم تمض اكثر من دقائق حتى انكسر شجّاع. فانتفض من فراشه ... نحو الباب وفتحه على مصراعيه!

لا احد!

– اين انت يا ابن العاهرة؟؟

(ارتأيت ان اورد هنا الشتيمة بنصها الحرفي لانها لن تشكل خطرا على ... شجّاع. فكلمة «عاهرة» جد مؤدبة بالقياس الى غضبه!).

لم يتغلب شجّاع على اجيجه فنزل الدرج مهرولا. وكان بعد كل نزول ... الى عشر درجات للواحدة) يصيح بأعلى صوته:

– اين انت يا ابن العاهرة؟؟

في الشارع لم يجد احدا. اخذ يطرق الرصيف جيئة وذهابا ولكن احدا لم ... انتباها. فعاد الى شقته مكرها. ولكنه عندما اطلّ على باب شقته ... مغمضا عينيه، ومن خلال اسنانه انطلقت تمتمات، بعد التمعن يمكن ...

– اود لو اختلي بأمك يا ابن المراغة..

(الكلمة التي استعملها بدل «المراغة» فاقت كل تصور وكل ... لبيرالي ان يبديهما. لذلك آثرتُ تغييرها على ان يحذفها المحرر الادبي).

الدافع لهذه الرقفة، الاغماضة والشتيمة انه اكتشف ان الباب مغلق ... شجّاع – لمن لا يعرف – من النوعية القديمة، ولا يمكن فتحه الا من الداخل ...

قعد شجّاع فوق الدرج واركن رأسه الى الحائط وفكّر: سانتظر ... يعود. ولكنه لم يعد بالامس ولا اعرف اذا كان سيعود اليوم او ... «ومحبوبة شجّاع» فمعها مفتاح للشقة. ولكنها قد تكون ميتة الان ... لي في احد الازقة المجاورة.. (ليس باستطاعتي ان اجزم بالنسبة للحظة التي ... فيها شجّاع عن التفكير وغلبه النعاس. فانا لا استطيع سبر اغوار ... تماما كما لا يستطيع احد تذكر اللحظة الفاصلة بين يقظته ونومه) ... الطارق جارتي جاءت لترمي نفسها في احضاني في صباح شهواني ... الطارق مجهولا اراد...

(حيفا ١٠ آذار ١٩٩٦)

□ من شرفة الروح □

راحيل.. محمد.. بئر.. حياة



□ فيصل قرقطي □

تزوجت راحيل – فدوى، وعاشت مع ... محمد في بيت الست امينة، في ... القديمة. لم اعثر على هذا البيت ابدا ... بعد مرور اكثر من خمسين سنة الا ... وجدت حوش الست امينة ببيوته ... لا احد كبير في السن اسعفني سوى ... نعم البشر، ورب ضارة نافعة ما ... في ذاكرتي مما احمل وينوء الحمل ان ... لامي وابي كانت متسلطة فبعد ان ... الامر وغدا الزواج امرا واقعا بعد ... وصولات بين جدي يوسف.. وروزا ... لامي التي كانت تجيء الى البيت ... مترعدة في بداية الامر قائلة لجدي ... خطف البنت! بدي بنتي.. فيرد عليها ... خطفت الولد بدي ولدي وهكذا ... يتشارعان حتى يستسلما للامر ... ويهدأ على فنجان قهوة عربية ... بالهال..

... الامر، بعض الاخوة قاطعوها ... الجماد امها وابوها لم يقطعا صلة ... فكانا يقومان بزيارتها كلما اقتضى ... والشوق مع بعض الاطعمة والهدايا.. ... المتسلطة تشير الى فدوى راحيل – ... السادسة عشرة ربما بان ترمي الطعام ... البشر.. لربما فيه سم.. وتأخذ المرأة ... لترميه في البئر وجدت البئر في ... الست امينة.. ولم اجد البيت وجدت ... انغام حول الحوش وحول البلدة ... وفي الشوارع والازقة اطياف انغام ... الطفس من فسوراته، اطياف انغام ... ضائعا خلفها ومشدودا من ... حتى اطراف اصابعي الى رام الله.. ... – نابلس.

... يحسني الاول عن البيت خاف ... كان، فسألتهم بانني لا ابحث الا عن ... مكان لم يفصحوا شيئا لي عن ... اريد ان الملم رذاذ اصواتهم، راحيل ... محمد غازي (اسم مركب) عن ... الكان، اريد ان اعيش حالة ... والسخونة في اعذب طقس لعاطفة ... شكلني وام الجنتني بكل بهاء ... اريد ان ارى مسار خطواتهما.. ... التي الجدران التي تركا ضياء ... عليهما حينما خرجا في العام ...

... ان ارى كل ما احلم به عنهما.. ... من حقي زحق امومتي.. وامومة ... لن اشتم رائحة الفراغ الذي كان ... جنبيهما.. الفراغ الذي كان يلف ... وغزلهما.. وحبهما الذي لم يمت ... مصادفات حياة وامر

مصادفات حياة في آن.
راحيل – بنت السكون المدوي
بفاعة رذاذ القطر.. وعذوبة السكر في وحدته
راحيل انكماش لاعماق حتى الاختناق
وانفتاح الرئتين حتى الحياة.
انها سوسنة الوقت
راحيل مفتاح الغيب
وجدارة الحاضر.. وإرث المستقبل
راحيل.. ابنك يا فدوى الان.. ابنك يا راحيل

يا له من اسم يجمع لهاث الروح، يا لجماله لماذا حُرمتُ من ترداده طوال حياتي لاكتشف راحيل في راحيل وفدوى اصل المعنى وفصل الوقت المارق على عواهنه في المرض..

المرض الذي يسوّر اطوار الشعوب،
وبهاء القتل في نباهة الوجد.. الوجد
الضالع في الارض.. الارض التي لا تشيخ
. لا ابدا، الارض الفلسطينية – الكنعانية بامتياز الارض تلك التي امتدت كأسلاك شائكة في الحلق وكم استعذبنا وخزات هذه الاسلاك.. ارض محمد وراحيل – فدوى، التي تنبض بعروق الزيتون في كل مكان.. هل يعرفني المكان.. هل اصل البشر؟!.. والظلمة تشتد.. وتشتد مثل جبل يتكوم خلفه النافذة التي ارى من خلالها عتروت.. وارى مصنع الحلوى العائد لخالي يوسف الذي يتحدث العربية احسن مني ولكنه يضع القلنسوة على رأسه..

كل شيء افهمه،
استطيع ان افهمه، استوعبه
اما هذه القلنسوة التي تشدني لمحاسبتي على إثم الدين اليهودي فهذا ما لا طاقة لي على احتماله لا في ارث الدين اليهودي.. ولا في ارث ديني الاسلامي.. وكلاهما سواء.

اجرأ من قوس قزح انا واضعف من جدارة السوسن في الاحتضار. هلموا لنغسلّ ارثنا من ارثنا..

هلموا لنشعل قناديل الفرح لارثنا الطافح في ارثنا.

هلمي يا راحيل اسعفيني بومضة حلم لاشقى اكثر في اتزاني الكهنوتي. فخالي يوسف اراك فيه.. ويراني فيك ولا يراني بابي.. واراه بأبيك وامك.. لانك امي..

هو لا يراني الا فيك وحسب.. ابناؤه يرون سريعا انهم جيل جديد يطفو على السطح.. وما من اعماق..

سوى اعماقي الغارقة بصديد التذكر.. ونقاؤك.. العذب واحترام اشواق محمد، يا لها من اشواق غزت اغصان المعرفة بالحنان لم تزل حية في امتثال لهواك..

□ حجر في الهواء □

الطفل الجنــــرال



□ احمد دحبور □

● يحدث ان تمر بالواحد منا، فكرة، او جملة، او نادرة، فلا تفارقه العمر كله، وقد يجد نفسه يستشهد بها بين اقرانه، او على صفحات الورق او امواج الاثير، ظنا منه ان تلك الفكرة، او الجملة، او النادرة قد اخذت شكلها النهائي واصبحت جزءا من الماضي، لكنه سرعان ما يكتشف انها لا تلبث ان تعيد انتاج نفسها لمناسبات مختلفة، وهي مشحونة بظلال (حتى لا اقول دلالات) جديدة.

من ذلك ما قرأته في الستينات، من استبيان اجرته احدى الصحف العبرية، وارجح انها يديعوت احرونوت، مع عدد من الاطفال اليهود، حول الهولوكوست والعرب وعموم الخصوم المفترضين لليهود، وقد اذعرني يومها جواب الطفل الذي قال: «عندما اتذكر ما فعله النازي بأهلي، ازداد كراهية للعرب»!

ودائما كنت افترض ان ذلك الطفل ذا الجواب العصابي، كان في الحادية عشرة من العمر، ولما اجري ذلك الحديث معه عام ١٩٦٧، (عام الاعتداء على العرب واستكمال احتلال فلسطين مضافة اليها سيناء والمرتفعات السورية) فان ذلك الطفل سيكون الان في عامه الاربعين، ولأمر ما، لم اتخيله طبيبا او مهندسا او سائق حافلة، بل رسمت له دائما في ذهني صورة العسكري، وعلى ذلك فهو الان جنرال في «جيش الدفاع»!!

واليوم، والحصار مطبق على فتحات الهواء والمسام في الجزء المتاح لي من بلادي، تحضرني الصورة المتخيلة لذلك الطفل الجنرال، وهو يرابط امام التلفزيون، يشاهد شريطا تسجيليا عن بوخنفلد، والى جانبه الصحيفة العبرية التي كتب فيها شخص من اصل فلسطيني انه يخجل من شعوره بانه عربي، وحتى يأخذ الوضع مداه الدراماتيكي فسنضيف الى المشهد زجاجة ويسكي يصب منها الجنرال ما يملأ به كأسه، فلا يكتفي هذه المرة بكراهية العرب ردا على ما فعله النازيون، بل يمارس هذه الكراهية، متلذذا بشعوره المؤلم بالاستشهاد، معفيا من دائرة كراهيته، ذلك الذي يخجل من عروبته.

بالطبع، سيكون ضرباً من العبث ان اقنع الطفل – الجنرال، لو عثرت عليه، بان جرائم النازي يتحملها النازي وحده، لا الالمان، فما بالك بشعب آخر، بسيط وفقير، لا علاقة له بالحرب العالمية الا من حيث هو ضحية من ضحايا نتائجها، وسيكون اكثر عبثا ان ابحث عن والدي ذلك الطفل – الجنرال، لأبين لهما فداحة تربيتهما المجنونة التي تبيح لهما معاقبة شعب على ما فعله فريق من شعب آخر، ولا بد لي من التسليم بانني امام حالة عصابية، قد يكون الطبيب النفسي فيها اكثر جدوى من المساجل النظري او السياسي، ولما كان الطفل – الجنرال لا يمثل نفسه، بعد ان تحول الى احزاب سياسية تترجم رؤاها الى ممارسات على الارض، فان لي ان اتساءل: هل من العدل ان يخضع شعب بكامله لعقوبة جماعية، بسبب مصادفة جغرافية تسود فيها عقلية الطفل – الجنرال؟

لقد تعرض اليهود لاهوال فاجعة على امتداد التاريخ، ولا يزال رماد الكريما توريوم يهب من اوشفيتس على العيون والقلوب والضمائر، ولكن هذا كله لا يجعل جنسية الالم يهودية، فالالم عابر للقارات والالوان والاديان والقوميات، وهو لا يسوغ للمتألم ان يسبب الاذى والالم للآخرين، وبخاصة اذا كانوا ابرياء من الالم الذي تعرض له.. احسب ان هذه بديهيات، وان الاجيال القادمة، من مختلف الجنسيات، ستسخر من اننا مضطرون الى المناداة بهذه البديهيات التي لا يختلف عليها عاقلان، ولكن ما ذنبنا اذا كنا لا نستطيع النفاذ الى الفكرة التالية، وهي من البديهيات ايضا، دون الاتفاق على الفكرة الفطرية الاولى التي تشدد، مرة ثانية وثالثة ورابعة الى آخر الارقام الممكنة، على انه لا يجوز لاحد ان يعاقب احدا على جريمة ارتكبها طرف ثالث..

حتى اذا ولفنا الى الفكرة التالية، وجدنا الطفل الجنرال يتلمظ، يعب كأسه ويأمر (او ينفذ القرارات التي تأمر) بمضاعفة الحصار على الضفة والقطاع، فاذا كان لن يغفر لاهل هذه البلاد ما فعله النازي باهله، فكيف يفكر، مجرد تفكير، في الا يضاعف العقوبة على شعب خرج من صفوفه انتحاريون تسببوا بسقوط عشرات القتلى؟

هل هناك، وسط دوامة الجنون والعنف المتبادل، فرصة لافتراض قراءة متأنية لظاهرة العنف؟ كيف ولد؟ وفي اي مناخ ترعرع وانفجر؟ سيكون ممكنا ان نتفق (مع من؟) على ان ايران وثلاثة انظمة عربية على الاقل، معنية بعدم وصول الفلسطينيين الى اقامة دولة فلسطينية، وهو ما يسهل القبول باحتمال وجود طرف خارجي في تأجيج العنف المغرض في بلادنا الان، ولكن هذا لا يعفينا، ولا يجوز ان يعفينا من افتراض اسباب ذاتية لظاهرة الشاب المنتحر، وكيفما ادرنا المسألة، ومهما ماطلنا في الوصول الى الحقائق، فلا بد من التسليم بان القهر الجزافي، العصابي الذي يمارسه الاحتلال ضد هذا الشعب المثخن بالجراح، من شأنه ان يفرخ منتحرين لا تنقصهم العوامل العصابية الاضافية التي تجعل الحياة جحيما لا تطاق..

حسنا، ايها الجنرال، كان كاتبنا جبرا ابراهيم جبرا يقول: ان الطفل هو والد الرجل الذي سيكونه بعد سنوات، وبهذا فانت ابن ذلك الطفل الذي يكره العرب لان النازي نكل باهله، وهذا قد يكون مفهوما في مصح عصبي، او في لعبة ذهنية بين اثنين او اكثر من المثقفين المتحذلقين، ولكن عندما يتعلق الامر بشعب كامل، وعلى امتداد اجيال، فان هذا المنطق مردود تماما، لقد اصبح العالم قرية صغيرة، وكلنا تحت المجهر، وكلنا نطالب بالحقوق والاستحقاقات. ولكن حتى لا توقعنا لعبة الاستشهاد الخطرة في الدائرة ذاتها، فلن احقد على تركيا لان آلة حربك تحاصر شعبي وتقتل اطفالي ايها الجنرال، وفي الوقت ذاته لن اكره اطفالك بسبب خروج غولدشطاين من صفوفك، فقد رباني اهلي على انه لا تزر وازرة وزر اخرى..

على ان هذا كله لا ينفي ولا يؤجل حقوقي في وطني، وهذا ما اربي ولدي عليه، فانا اولا واخيرا من الشعب الذي يخجل صديقك الصحفي انه منه، وللامانة، فانني اشاطره الخجل من انه عربي فلسطيني؟ وهو ما يعزز فخري بانني عربي فلسطيني، الا ان هذا موضوع آخر.